الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني

كتاب الجمانة في شرح الخزانة

كتاب الجمانة

في

شرح الخزانة

تأليف الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني

رحمهُ الله ونفعنا بهِ

مختصر

بقلم ولدهِ الشيخ ابرهيم اليازجي اللبناني

عُفِي عنهُ

طُبع بنفقة الفقير اليهِ تعالى ميخائيل ابرهيم رحمة

طُبِع ثالثةً في بيروت في مطبعة جدعون سنة ١٩١٢

بسم الله المبدىء المعيد

الحمد لله الذي استغرق حمدهُ مقاطع الحروف وصرَّف افعال طاعتهِ على صِيغتَي النهي عن المُنكَر والامر بالمعروف حمداً نشكرهُ بهِ على ما ضاعف لنا من لفيف نِعَمهِ ونجرّدهُ اليهِ استنزالاً لمزيد كرمهِ* وبعدُ فيقول الفقير اليهِ تعالى ابرهيم ابن ناصيف اليازجي اللبنانيّ اني بعد ان فرغت من اختصار مصنَّف والدي في علم النحو المعروف بنار القرى في شرح جوف الفرا وآنست من الارتياح اليهِ في مجالس الطلب والاقبال عليهِ بين رُوّام علوم الادب ما آذن بانهُ قد جآء موافقاً لما في المُنَى كافلاً مع قرب تناولهِ بالكفاية والغِنَى اردفتهُ باختصار صِنوهِ في علم الصرف المسمَّى بالجُمانة في شرح الخِزانة ليجري الكتابان في حلبةٍ واحدة ويتواطآ على سهولة المنال وخلوص الفائدة فحذفت ما وجدت فيهِ من الزوائد التي لا يُفضِي حذفها الى تقصيرٍ او إخلال واطّرحت ما ورد في بعض المواضع من ذكر شواذّ اللغات ومرجوح الاقوال ونوادر الصِيَغ التي ترجع الى صناعة الصرفيّ دون حاجة الاستعمال وزدت في مواضع أُخَرَ فوائد جمّة من استدراكٍ يتوسع بهِ مضمون الكتاب او ايضاحٍ تزداد بهِ بصيرة الطلاَّب واني لأَرجو ان اكون قد أُوتيت الاصابة في ذلك كلّهِ بما يوردني شِرعة السَداد ولا يقع لي على تَبِعة تفريطٍ او افساد وأسأل الله ان يقيّض لهذا الكتاب من عموم النفع ما يحقّق من المقصود بهِ النيّة ويصدّق الأُمنيّة وأن يجعلهُ في الحالين خالصاً لوجههِ الكريم ويضاعف ثواب مؤلفهِ رحمهُ الله والله وليّ الاجابة بفضلهِ الجمّ وكرمهِ العميم

بسم الله العزيز العليم

الحمد لله الذي عَلَّمَ آدَمَ الاسماءَ . وهو الذي يصرّف الافعال كيفَ يشاء . أَمّا بعدُ فهذه ارجوزةٌ في علم الصرف سمَّيتها الخزانة وعلَّقتُ عليها شرحاً سمَّيتهُ الجُمانة . فجاءت بحمد الله كافيةً شافية . تُغني عن كثيرٍ من الكُتُب الوافية . وانا أَلتمس من ارباب الصناعة ان يتجاوزوا عمَّا يرون فيها من العثار . فان العصمة لله الذي لا تدركهُ الابصار وهو يدرك الابصار

فاتحة الكتاب

أَقُولُ بَعْدَ حَمْدِ رَبٍّ مُحْسِنِ   لَا عِلْمَ لِي إِلَّا ٱلَّذِي عَلَّمَنِي
قَدِ ٱصْطَنَعْتُ هٰذِهِ ٱلْخِزَانَهْ   حَاوِيَةً مِنْ شَرْحِهَا ٱلْجُمَانَهْ
جَعَلْتُهَا فِي ٱلصَّرْفِ مِثْلَ ٱلْقُطْبِ   فَقُلْتُ وَٱللهُ ٱلْكَرِيمُ حَسْبِي

اي انني اصطنعت هذه الارجوزة التي سمَّيتها الخزانة مشتملةً على شرحٍ سمَّيتهُ الجُمانة اي الدُرَّة . وقد جعلتها في الصرف كالقُطب الذي تدور عليهِ الرَحى فقلت ما سيأتي من الابيات

مقدمة

في تعريف الصرف وانواع الكَلِم

أَلصَّرْفُ عِلْمٌ بِأُصُولٍ تُعْرَفُ   بِهَا مَبَانِي كَلِمٍ تُصَرَّفُ
وَٱلْكَلِمَاتُ فِي ٱصْطِلَاحِ ٱلْوَاضِعِ   ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ رَابِعِ
وَتِلْكَ بَيْنَ ٱسْمٍ وَفِعْلٍ تُبْنَى   وَبَيْنَ حَرْفٍ قَدْ أَتَى لِمَعْنَى

اي ان الصرف علمٌ لهُ اصول تُعرَف بها ابنية الكلم المتصرفة كما سيأتي مفصلاً . والكلمات في اصطلاح واضع اللغة ثلثة انواعٍ وهي الاسم كزيد . والفعل كقام .

والحرف الموضوع لمعنىً كهل الموضوعة للاستفهام * وزاد بعضهم نوعاً رابعاً وسمّاهُ خالفة الفعل كَصَهْ بمعنى أُسكُتْ . والحقُّ انهُ اسمٌ للفعل الذي هو بمعناهُ فيكون نوعاً من الاسماء لا من الكلمات

فصلٌ

في موضوع التصريف والفعل المتصرّف

مَا لَيْسَ حَرْفًا أَوْ كَحَرْفٍ صرِّفَا فِعْلًا أَوِ اُسْما كَرَمى وَٱلْمُصْطَفَى

اي ان الكلمة التي ليست حرفاً كهلْ ولَيتَ ولا شبيهةً بالحرف كنِعْمَ وبِئْسَ من الافعال الجامدة وأَنتَ وهذا من الاسماء المبنيَّة هي موضوع التصريف . وهو تحويل الاصل الواحد الى أَمثِلةٍ مختلفة لمعانٍ مقصودة كتحويل الضرب الى ضَرَبَ ويضربُ وضاربٍ ونحو ذلك . وبهذا الاعتبار يقتصر التصريف على الفعل المشتقّ وهو ما اختلفت بِنيتُهُ لاختلاف زمانهِ كرَمى والاسمِ المُتمكّن في الاسميَّة وهو المُعرب كالمُصطَفَى . وسيأتي بيان تصريف كل واحدٍ منهما في مكانهِ ان شآءَ الله

وَٱلْفِعْلُ ذُو مَعْنًى بِنَفسِهِ ٱقْتَرَنْ فِي وَضْعِهِ بِبَعْضِ أَقْسَامِ ٱلزَّمَنْ
فَإِنْ يَكُنْ عَنْ زَمَنٍ قَدْ جُرِّدَا كَلَيْسَ فَهْوَ عَارِضٌ إِذْ جَمَدَا

اي ان الفعل ما تضمَّن معنىً في نفسهِ مقترناً باحد اقسام الزمان وهي الماضي والحال والمستقبل كقامَ . فانهُ يدلُّ على معنىً في نفسهِ وهو القيام . وهذا المعنى مقترنٌ باحد الازمنة الثلثة وهو الماضي * وذلك فيه بحسب الوضع فلا يُشكِل بما تجرَّد منهُ عن الزمان كليسَ فان ذلك قد عرض عليها لجمودها الذي جعلها كالحرف وهو لا يتضمَّن الزمان . ولا بما يدلُّ على احد هذه الازمنة من الاسماء كالضارب فان ذلك قد عَرَض عليهِ لاشتقاقهِ من الفعل كما سيأتي في بابهِ والعارض لا يُعتَدُّ بهِ * واعلم انهم قيدوا الزمان هنا بأَحد الازمنة المذكورة احترازاً من نحو الصَبُوح والغَبُوق المراد بهما الشرب صباحاً في الأَوَّل ومساءً في الثاني فان الزمان الذي يقترن بهِ معناهما ليس من هذه الازمنة فلا يشكل الفعل بهما

وَهْوَ كَقَامَ وَيَقُومُ وَٱسْتَقِمْ مَاضٍ مُضَارِعٌ وَبِٱلْأَمْرِ خُتِمْ

وَمَا مَضَى يُبْنَى عَلَى فَتْحٍ بَدَا كَقَامَ أَوْ قُدِّرَ نَحْوَ قَدْ عَدَا
وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا لَمْ يَلْتَصِقْ بِنُونِ نِسْوَةٍ وَتَوْكِيدٍ لَحِقْ
وَٱلْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلسُّكُونِ أَو نَائِبٍ عَنْهُ كَحَذْفِ ٱلنُّونِ .

اي ان الفعل ينقسم الى ثلثة اقسامٍ أَوَّلها الماضي وهو ما دلَّ على معنىً وُجِد في زمانٍ قبل الزمان الذي انت فيهِ كقامَ . وهو يُبنَى على فتح آخرهِ لفظاً كما رأيت او تقديرًا كما في نحو عدَا . فان الفتحة ظاهرةٌ في الاول كما ترى ومقدَّرةٌ في الثاني لتعذُّر ظهور الحركة على الالف * والثاني المضارع وهو ما زِيدَ في اولهِ على صيغة الماضي احد حروف أَنيتُ نحو يَقُومُ كما سيجيء مفصلاً * والثالث الامر وهو صيغةٌ يُطلَب بها إنشآء الفعل عن الفاعل المخاطَب نحو اَستَقِمْ . ولا يكون الا مستقبلاً لان حصول المطلوب لا يكون الاَّ بعد الطلب . ولا يكون الا معلوماً لان الطلب بهِ لا يكون الا من الفاعل . وهو يُبنَى على السكون كما رأيت . او على ما ينوب عنهُ وهو حذف حرف العلة المختوم بهِ امر المفرد نحو ادعُ واخشَ وارمِ كما سيأتي . وحذف النون من امر الاثنين نحو اضربا . وامر الجماعة نحو اضربوا . وامر المخاطبة نحو اضربي * واما المضارع فانهُ موضوعٌ للحال على الأَصحّ غير انهُ يحتمل الاستقبال . وهو مُعرَبٌ لا يلزم حالةً واحدةً ما لم تتصل بهِ نون الإِناث او نون التوكيد فيُبنَى مع الاولى على السكون نحو يضرِبْنَ . ومع الثانية على الفتح نحو لا تضرِبَنَّ * واعلم ان الماضي ينصرف الى الحال بالانشآء نحو بعتكَ الدار . والى الاستقبال بالنفي بلا بعد قَسَمٍ نحو واللهِ لازرتكَ حتى تزورني . وينصرف المضارع الى المُضيّ بلم ولَمَّا النافية نحو لم يَقُمْ وجاءَ ولَمَّا تطلُعِ الشمس . ولو الشرطية غالباً نحو لو يزورني لَأَكرمتهُ . ويتعيَّن للحال بليس وما وإِن النافيتين ولام الابتدآء نحو لستُ اقوم وما اذهب وانّي لَأُحِبُّ زيدًا . ويتخلَّص للاستقبال بالسين وسوفَ نحو سيقوم وسوف يذهب . وبمصاحبة ناصبٍ لهُ نحو أُريد أَن أَذهبَ ولن أَعودَ . او أَداة توقُّعٍ نحو لعلَّك تزورني وقد يَقدمُ المسافر . اولو المصدريَّة نحو أَوَدُّ لو يرجع الشباب * فان تجرَّد عن القرينة نحو زيدٌ يقوم ترَّجحت فيهِ الحاليَّة * وقد يراد بهِ الاستمرار فيتناول جميع الازمنة نحو زيد يشرب الخمر * وأَيٌّ هذين الفعلين تضمَّن طلباً نحو غفر الله لكَ ويرحمكَ الله .

او وقع في سياق شرطٍ بغير لو نحو إن شتمتَ زيدًا اهانك وان تكرمهُ يُحسِن اليك تعيَّن استقبالُهُ بالإِجمال

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْفِعْلَ لَيْسَ يُكْسَرُ   لِثِقَلٍ فِي وَزْنِهِ يُعْتَبَرُ
لِذَاكَ بِٱلنُّونِ عَنِ ٱلْيَاءِ فُصِلْ   كَزَارَنِي يَزُورُنِي زُرْنِي تَصِلْ
وَنَحْوُ أَنْجِزِي وَلَا تُمَاطِلِي   يُعَدُّ حَشْوًا مَعْ ضَمِيرِ ٱلْفَاعِلِ

اي ان الفعل لا يُكسَر آخرهُ لان اوزانهُ ثقيلةٌ والكسر ثقيلٌ فلا يَحسُنُ الجمعُ بينهما . ولذلك اذا اتصلت بهِ ياءُ المتكلم يُفصَل بينهما بالنون كما رأيت لتقي آخرهُ من الكسر لمناسبتها . ولذلك تُسمَّى نون الوقاية * وأَمَّا ما اتَّصلت بهِ ياءُ المخاطَبة كما في نحو أَنجِزِي ولا تُماطِلِي فانما جاز فيهِ الكسر لان هذه الياءَ فاعلٌ والفعل يتحد بالضمير الفاعل المتصل بهِ فيصيران كلمةً واحدةً . وبهذا الاعتبار يُعَدُّ آخر الفعل حشوًا لا طرفًا فلا يمتنع من الكسر . بخلاف ياءِ المتكلم فانها مفعولٌ بهِ فلا يتحد بها الفعل

فصلٌ

في ابنية الفعل وانواعه

أَلْفِعْلُ ذُو ثَلٰثَةٍ أَوْ أَرْبَعَهْ   مُجَرَّدًا كَمَا بَنَى مَنْ وَضَعَهْ
وَزِيدَ ذُو ٱلثَّلَاثِ مِنْهُ مِثْلَهُ   وَٱلْآخَرُ ٱثْنَيْنِ مُعَادِلًا لَهُ

اي ان الفعل المجرَّد يكون بحسب الوضع على ثلثة أَحرُفٍ كضَرَبَ او على اربعةٍ كدَحرَجَ * والثلاثيُّ منهُ يُزَاد حتى تبلغ الزيادة مثلهُ . فتكون حرفًا واحدًا كأَكرَم وقدَّم وباعد . او حرفين كتقَدَّم وتَباعد وإِنقطَع وإِجتَمع وإِحمَرّ . او ثلثةً كإِستغفر وإِحدَودَب وإِجلَوَّذ وإِحمَارّ * والرُباعيُّ يُزاد الى حرفين فقط . فتكون الزيادة حرفًا واحدًا كتَدَحرَج . او اثنين كإِحرَنجَم وإِقشَعَرّ . وعلى ذلك يبلغ كلٌّ واحدٍ منهما ستة احرفٍ فيتعادلان . ولا زيادة فوق ذلك * ثم ان من هذه الزيادة ما هو خارجٌ عن اصول الفعل كما في اكرم واستغفر وهو الذي ينتهي الى ثلثةٍ كما مرَّ . ومنها ما هو من جنس اصولهِ كما في قدَّم واحمرَّ ولا يكون الاَّ واحدًا * ومن الفريقين ما يكون على حِدَتهِ كهمزة أَكرَم ودال

قَدَّم . وما يكون ممتزجاً كتآء تقدَّم وداله وهمزة احمرَّ وراَئه * وجميع هذه الزيادات يؤتى بها لاغراض تُستَفاد منها . فان باب أكرَم يكون غالباً للتعدية نحو أذهبت زيداً . ويكون للدخول في الشيء نحو أصبَح المسافرُ اي دخل في الصباح . ولقصد المكان نحو أعرَق اي قصد العراق . ولوجود ما اشتُقَّ منهُ الفعل في صاحبه نحو أثمرت الشجرة اي وُجد فيها الثمر . والمبالغة نحو أشغَلتهُ اي بالغت في شغله . ولاصابة الشيء على صفة نحو أحمَدتهُ اي وجدتهُ محموداً . والصيرورة نحو أقفرَت الارض اي صارت قفراً . وللتعريض نحو أباع الجارية اي عرَّضها للبيع . وللسلب نحو أشفَى المريضُ اي ذهب شفاؤُهُ *وباب قَدَّم يكون غالباً التعدية نحو فرَّحتهُ . ويكون للتكثير نحو قطَّعت الحبل اي جعلتهُ قِطَعاً كثيرة . ولنسبة المفعول الى اصل الفعل نحو كفَّرتهُ اي نسبتهُ الى الكفر . وقد يكون للسلب نحو قشَّرت العود اي نزعت قشرهُ . ولاتخاذ الفعل من الاسم نحو خيَّم القوم اي ضربوا خياماً * وباب باعَد يكون غالباً للمشاركة نحو ضارَبَ زيدٌ عمراً . وقد يكون بمعنى المجرَّد نحو سافرت . وبمعنى أفعَل نحو باعدتهُ . وبمعنى فعَّل نحو ضاعَفتهُ . ويكون للمغالبة نحو طاولتهُ اي غالبتهُ في الطول * وباب تقدَّم يكون غالباً لمطاوعة فعَّل نحو عَلَّمتهُ فتعلَّم . ويكون للتكلُّف نحو تجلَّد اي تكلَّف الجَلَد . وللاتخاذ نحو توسَّد اي اتخذ وسادةً . وللانتساب نحو تبدَّى اي انتسب الى البَدْو . وللشكاية نحو تظلَّم اي شكا من الظلم * وباب تباعَد يكون غالباً للمشاركة نحو تضارَب الرجلان . ويكون لمطاوعة فاعَل نحو باعَدته فتباعَد . وللتظاهُر بما ليس في الواقع نحو تجاهَل . وللوقوع تدريجاً نحو توارَد القوم اي وردوا دُفعةً بعد أُخرَى . وقد يكون بمعنى المجرَّد نحو تعالى اي علا * وباب انقطع يكون لمطاوعة فَعَل لا غير نحو قطعتهُ فانقطع . وشذَّ كونهُ لمطاوعة أفعَل نحو أزعجتهُ فانزعج * وباب اجتمع يكون غالباً لمطاوعة فَعَل نحو جمعت المال فاجتمع . وللاتخاذ نحو احتطب اي اتخذ حطباً . وللتصرُّف نحو اكتسب اي تصرَّف في الكسب . وللمشاركة نحو اختصم القوم اي تخاصموا . وقد يكون بمعنى المجرَّد نحو ابتعد * وباب احمرَّ يكون للدخول في الصفة نحو احمرَّ البُسر اي دخل في الحُمرة . وللمبالغة نحو اسودَّ الليل اي اشتدَّ سوادهُ . وهو يختصُّ بالألوان كما رايت . والعيوب كاعورَّ ونحوه * وباب استغفر

يكون للطلب نحو استغفر الله اي طلب منهُ المغفرة . وللوِجدان على صفةٍ نحو استحسنته اي وجدته حَسَناً . وللتحوُّل نحو استحجر الطين اي تحوَّل الى الحَجَريَّة . وقد يكون بمعنى المجرَّد نحو استقرَّ * وباب احدودب واجلوَّذ واحمارَّ يكون للمبالغة نحو احدودب الشيخ واجلوَّذ البعير اي اسرع واحمارَّ الشَفَق . ويكون الاول بمعنى المجرَّد نحو احلولى التَمر اي حلا . والاخير يختصُّ بالالوان والعيوب * وباب تدحرج يكون لمطاوعة مجرَّدهِ نحو دحرجت الحجرَ فتدحرج * وباب احرنجم واقشعرَّ للمبالغة نحو احرنجمَت الابل اي اجتمعت متراكمةً . واقشعرَّ جِلدُهُ اي اخذتهُ الرِعدة فتقبَّض * وقد توسَّع القوم في هذا المقام فاستنبطوا اغراضاً شتَّى اضربنا عن ذكرها خوفَ الاطالة واكثر هذه الابنية سماعيٌّ لا يُقاس عليهِ

وَيَنْتَهِي حَذْفًا إِلَى حَرْفٍ كَمَا فِي نَحْوِ يَا خَالِدُ قُمْ فِ ٱلذِّمَا

اي ان الفعل كما ينتهي بالزيادة الى اكثر من القدر المفروض لهُ ينتهي بالحذف الى اقلَّ منهُ . فيصير تارةً على حرفين نحو قُمْ بحذف الواو . وتارةً على حرفٍ واحدٍ بحذف الواو من اولهِ والياء من آخره وهو امرٌ من وَفَى . وسترى ذلك مفصلاً ان شاءَ الله

فصلٌ
في المُلحقات بالرباعي

وَبِٱلرُّبَاعِي أَلْحَقُوا كَجَلْبَبَا مِنَ ٱلثُّلَاثِيِّ فَقَالُوا جَلْبَبَا

اي انهم أَلحقوا بالرباعيِّ أَمثِلةً من الثلاثيِّ زادوا فيها حرفاً وطبَّقوها على وزن الرباعي المجرَّد فصارت رباعيَّةً . والزيادة إِمَّا من جنس لام الفعل نحو جَلبَبَ بزيادة الباءِ اي أَلبَسَ الجلباب وهو القميص ونحوهُ وهي نادرةٌ . وإِمَّا خارجيَّةٌ وهي الاكثر نحو جَنْدَلَ اي صَرَعَ . وقلنَس اي أَلبَس القَلَنسُوَة بزيادة النون فيهما * ونحو حَوْصَلَ الطائر اي ملأَ حوصلتهُ . وهَرْوَلَ اي اسرَع بزيادة الواو فيهما * ونحو بيْطَرَ اي عالجَ امراض الخيل ونحوها . وشَرْيَفَ اي قطع ما طال من وَرَق الزرع بزيادة الياءِ فيهما * والالحاق ينحصر في هذه الأَمثِلة السبعة الأَ ما ندر كقولهم في قَلنَس قَلْسَى بحذف النون وزيادة الياءِ المنقلبة أَلفاً * وشرط هذه

المُلحقات ان توافق الرباعيَّ في مصدريهِ جميعاً فيُقال جَلبَبَ جَلبَبَةً وجِلباباً كما يُقال دَحرَجَ دَحرَجَةً ودِحراجاً. بخلاف أكرَمَ إكراماً فانهُ يوافق الرباعيَّ في مصدرهِ الثاني فقط ولذلك يُعَدُّ من المزيدات لا من المُلحقات

وَبِٱلْمَزِيدِ مِنْهُ إِلْحَاقٌ أَتَى دُونَ ٱقْشَعَرَّ كَتَجَلْبَبَ ٱلْفَتَى

اي ان هذا الالحاق يتطرَّق الى مزيد الرباعيّ ايضاً ما عدا اقشعرَّ. فيلحق بنحو تدَحرَجَ خمسة امثلة وهي نحو تَجَلبَبَ اي لبس الجلباب. وتَجَورَبَ اي لبس الجَورَب. وتَرَهوَكَ اي كان كانهُ يموج في مشيهِ. وتَبَيطَرَ وتَمَسكَنَ بزيادة التآء في الجميع مع زيادة البآء في الاوَّل والميم في الاخير والواو واليآء في ما بينهما* ويلحق بنحو إحرَنجَمَ اثنان وهما نحو إقعَنسَسَ اي خرج صدرهُ ودخل ظهرهُ. وإسلَنقَى اي نام على قفاهُ بزيادة الهمزة والنون فيهما والسين في الاوَّل واليآء المنقلبة ألفاً في الثاني * وأَمَّا اقشعرَّ فلا مُلحَق لهُ وقيل الحقوا بهِ ابيضَّ والله أعلَم

وَٱلْبَابُ نَقْلٌ عَنْهُ إِدْغَامٌ نُفِي كَذٰلِكَ ٱلْإِعلَالُ دُونَ ٱلطَّرَفِ

اي ان باب الالحاق كلهُ سماعيٌّ لا يُقاس. ولا يقع فيهِ الادغام بين المتجانسين ولا الاعلال في ما دون الحرف الاخير لئلا يفوت الالحاق بمخالفة اوزانهِ للمُلحَق بهِ فيفوت المقصود * واما الحرف الاخير فلا بأس بإعلالهِ كما في قَلسَى لانهُ لا يُخِلُّ بالوزن كما سترى

فصلٌ

في أحكام الفعل باعتبار حروفهِ

إِذَا أُصُولُ ٱلْفِعْلِ صَحَّتْ عَادِمَا هَمْزًا وَتَضْعِيفًا يُسَمَّى سَالِمَا
وَمِنْهُمَا ٱلصَّحِيحُ هَمْزًا كَأَمَرْ سَأَلَ عَفْوًا قَرَأَ ٱلشَّيْخُ ٱلسُّوَرْ
وَنَحْوُ مَدَّ ٱلْحَبْلَ زَلْزَلَ ٱلْقُرَى مُضَاعَفٌ لِمَا بِهِ قَدْ كُرِّرَا

اي ان الفعل اذا كانت حروفهُ الاصلية صحيحةً خاليةً من الهمزة والتضعيف كضرب ودحرج يُقال لهُ السالم. فيندرج فيهِ نحو قاتَل وأكرَم وقدَّم لان الالف في الأوَّل والهمزة في الثاني خارجيتان والتضعيف في الثالث حصل باجتلاب الحرف

الزائد لا بنفس اصولهِ كما ترى. ويخرج عنهُ ما حُذفت الهمزة من اصولهِ نحو خُذْ. او أَحد حرفي التضعيف نحو ظِلْتُ اي ظَلِلْتُ. او حرف العلّة نحو عِدْ وقُمْ. فان العبرة فيهِ بالاصل لا بما طرأَ عليهِ من الحذف * فان صحّت اصولهُ مع وقوع الهمزة او التضعيف فيها يقال لهُ الصحيح. والهمزة إمَّا ان تقع في اولهِ كأَمَرَ ويقال لهُ مهموز الفآء. او في وسطهِ كسأَلَ ويقال لهُ مهموز العين. او في آخرهِ كقرَأَ ويقال لهُ مهموز اللام * والتضعيف إمَّا ان يكون بتكرار الحرف في عين الثلاثي ولامهِ كمَدَّ فان اصلهُ مَدَدَ كما سيأْتي. او في فآء الرباعي ولامهِ الاولى وعينهِ ولامهِ الثانية كزَلْزَلَ. وكلاهما يقال لهُ المُضاعف. غير ان الرباعيّ لا يُدغَم كالثلاثيّ لاعتراض الفاصل فيهِ بين المِثلَين كما ترى

وَمَا قَدِ ٱعْتَلَّتْ بِهِ نَحْوَ وَعَدْ   وَيَسرَ ٱلْأَمْرُ مِثَالٌ قَدْ وَرَدْ

وَأَجْوَفٌ كَقَامَ إِذْ بَاعَ ٱلحِمَى   وَنَاقِصٌ نَحْوَ غَزَا ٱلْقَوْمَ رَمَى

وَكَوَفَى ٱللَّفِيفُ مَفْرُوقًا طَوَى   حَيِيَ لِمَقْرُونٍ مُرَكَّبَ ٱلْقُوَى

اي ان ما اعتلَّت اصولهُ من الفعل يكون معتلَّ الفآء كوَعَدَ ويَسرَ ويُقال لهُ المثال. او معتلَّ العين كقام وباعَ ويقال لهُ الأَجوَف. او معتلَّ اللام كغزَا ورَمى ويُقال لهُ الناقص * وقد يَزدَوِج فيهِ حرف العلّة ويُقال لهُ اللفيف. غير ان الحرفين قد يفرق بينهما حرفٌ صحيحٌ كوَفى فيقال لهُ اللفيف المفروق. وقد يقترنان كطَوَى وحَيِيَ فيُقَال لهُ اللفيف المقرون. فيكون الاوَّل مركَّبًا من المثال والناقص والثاني مركَّبًا من الأَجوَف والناقص كما ترى

فصلٌ

في ميزان الفعل

مِنْ لَفظِ فِعْلٍ زِنْ جَمِيعَ ٱلْفِعْلِ إِنْ   جُرِّدَ أَو زِيدَ كَذَاكَ ٱلِٱسْمَ زِنْ

فَإِنْ تَكُ ٱلْأُصولُ نَحْوَ دَحْرَجَا   زَادَتْ تُكَرِّرْ لَامَهُ فَٱنْدَرَجَا

اي ان الفعل يُوزَن باللفظ المركَّب من الفآء والعين واللام فيُقَال ان ضَرَبَ على وزن فَعَلَ. ولذلك يُعبَّر عن اوَّل حرفٍ من اصول الفعل بالفآء وعن الثاني بالعين وعن الثالث باللام فيُراد بفآء ضَرَبَ الضاد وبعينهِ الرآء وبلامهِ البآء وقِسْ

عليهِ * فان زادت الاصول عن هذا المقدار كدَحرَجَ تَكَرَّر لام فَعَلَ فيُقَال انهُ على وزن فَعْلَلَ وبذلك يندرج في الميزان المذكور *وعلى ذلك يجري وزن الاسمآء فيكون رَجُل على وزن فَعُل وجُرهُم على وزن فُعلُل وهَلُمَّ جَرًّا * وذلك مُطَّرِدٌ في جميع الافعال والاسمآء مجرَّدةً كما رأيت ومزيدةً كما سترى

وَالزَّائِدُ الْخَارِجُ عَنْهُ عَبَّرُوا ... بِلَفْظِهِ وَلِلْأَصِيلِ كَرَّرُوا
فَجَعَلُوا أَفْعَلَ وَزْنَ أَكْرَمَا ... وَهٰكَذَا فَعَّلَ وَزْنَ قَدَّمَا
وَاحْرَنْجَمَ افْعَنْلَلَ وَاقْشَعَرَّا ... لَهُ افْعَلَلَّ وَهَلُمَّ جَرَّا

اي ان ما زاد عن اصول الفعل ان كان خارجيًا كهمزة أَكرَمَ يُعبَّر عنهُ بلفظهِ في الميزان فيُقَال ان أَكرَمَ على وزن أَفعَلَ . وان كان من جنسها كدال قَدَّمَ يُكَرَّر ما يقابلهُ في الميزان فيقال ان قدَّمَ على وزن فَعَّلَ *وهكذا مزيدات الرباعيّ نحو إِحرَنْجَمَ وإِقشَعَرَّ فان الاوَّل على وزن إِفعَنْلَلَ والثاني على وزن إِفعَلَلَّ بذكر لفظ الزيادة الخارجيَّة فيهما وهي الهمزة والنون وتكرار اللام المقابلة الرآء الزائدة في الثاني . وقِس على ذلك باقي المزيدات بالاستقرآء

فصلٌ

في أَحرُف الزيادة

لِمَا يُزَادُ أَحْرُفٌ تَجْمَعُهَا ... سَأَلْتُمُونِيهَا فَيَسْتَوْزِعُهَا

اي ان الاحرف التي تزاد في الافعال والاسمآء عشرةٌ يجمعها قولك سأَلتمونيها وهي تتوزَّع على المزيدات كلّ واحدٍ بحَسَبِهِ . وذلك في ما سوى الإِلحاق والتضعيف فان الزيادة في الاول تكون منها كما في هَروَلَ او من غيرها كما في جَلبَبَ . وفي الثاني تكون من جنس العين مطلقًا كقَدَّمَ وقوَّمَ او من جنس اللام كاحمرَّ واخضلَّ . وهي تقتصر على ذلك فلا تخرج عنهُ * وقد جمع هذه الاحرف بعضهم بقولهِ أَليومَ تنساهُ . وبعضهم بقولهِ هَوِيتُ السِّمَان . وبعضهم بقولهِ أَسلَمَني وتاه . وبعضهم بقولهِ أَهوَى تِلِمسان . وبعضهم بقولهِ لم يأْتِنا سهوٌ . وجمعها ابن مالكٍ اربع مرَّاتٍ في قولهِ

امانٌ وتسهيلٌ تلا يومَ أُنسهِ ... هنآءٌ وتسليمٌ نهايةُ مسؤُولِ

وأَمّا مواطن هذه الاحرف فان اللام تُزَاد في نحو ذلك وهنالك . والهاء وقفاً في نحو مَن يَعِشْ يرَهْ وما أدراكَ ما هِيَهْ . والبواقي تُزاد في الافعال كما رأيت . وفي الاسماء كما سترى مما يظهر بديهاً فلا حاجة الى الإطالة

زِيدَتْ لِأَرْبَعٍ كَمَا أَشَارَا أَعْطَى اُشْتَرَى وَاُسْتَغْفَرَ اُسْتِغْفَارَا
وَذَاكَ فِي اُلْفِعْلِ قِيَاسًا يَقَعُ وَشِبْهِهِ وَفِي سِوَاهُ يُسْمَعُ

اي ان هذه الاحرف تُزاد حتى تنتهي الزيادة الى اربعةٍ منها . غير انها تقتصر على الثلثة في الافعال وتتطرَّق الى الاربعة في الاسماء كما تشير اليهِ الامثلة * وذلك يقع قياساً في الافعال والاسماء المشاركة لها كالمصدر واسم الفاعل ونحوهِ مما ستقف عليهِ . واما في غير ذلك فيقع سماعاً كزيادة الواو في عصفور والالف والنون في سرحان

فصلٌ
في احكام الهمزة ومواقعها

صِلْ هَمْزَةً فِي مَا سِوَى ذِي اُلْأَرْبَعِ زِيدَتْ قِيَاسًا وَسِوَاهَا فَاُقْطَعِ

اي ان الهمزة الزائدة في ما سوى الرباعيّ من تصاريف الافعال تكون همزة وصل . وذلك يشمل امر الثلاثي نحو اُضْرِبْ . وماضي الخماسيّ والسداسيّ ومصدرَيهما نحو اُنطَلَقَ اُنطِلاقاً واُستغفَرَ اُستِغفاراً . والامر منهما نحو اُنطَلِقْ واُستَغفِرْ . وهي تنحصر في هذه المواضع من هذا القبيل * والهمزة الواقعة في غير ذلك همزة قطع بالاجمال . وذلك يشمل الزائدة في ماضي الرباعيّ ومصدرهِ نحو أَكرَمَ إِكراماً . وامرهِ نحو أَخَذَ وقرأَ وما اشبه ذلك

وَكُلُّهَا فِي اُلْمَصْدَرِ اُكْسِرْ وَاُحْذِفِ لَدَى مُضَارِعٍ كَيُعْطِي نَكْتَفِي

اي ان الهمزة تُكسَر في المصدر مقطوعةً كالإِكرام او موصولةً كالاِنطلاق * وتُحذَف كذلك من مضارع الافعال الماضية المُفتتَحة بها كأَعطَى واكتَفَى فيقال يُعطِي ويَكتَفِي . أَمّا حذفها من الاول فلأَنهُ اذا أُسنِدَ الى ضمير المتكلم تجتمع فيهِ همزتان فيثقُل اللفظ بهِ ولمَّا حذفوها فيهِ حملوا غيرهُ عليهِ طرداً للباب . وأَمّا حذفها في الثاني فلأَنهُ قد جيء بها في ماضيهِ دفعاً للابتداء بالساكن وهو مفقودٌ في المضارع لافتتاحهِ بحرف المُضارَعة المتحرّك فلا حاجة اليها * وأَمّا الاحكام

المختصَّة بكل واحدةٍ من الهمزتين على حِدَتها فسيأتي الكلام عليها ان شآءَ الله

وَفِي أسْمٍ أُسْت وَأبْنِ أمْرِئٍ حَصَلْ وَصْلٌ سَمَاعًا وَأيمنَ أثْنَيْنِ وَأَلْ
وَفِي أبْنَةٍ وَأمْرأَةٍ وَفِي أبْنِمِ وَفِي أثْنَتَيْنِ وَالْمُثَنَّى عَمِّمِ

اي ان همزة الوصل قد وقعت محفوظةً في الاسمآءِ المذكورة · وفي أَلْ سوآءٌ كانت حرفاً او اسماً موصولاً *وكذلك في كل ما يُثنّى من هذه الاسمآءِ كأبنَين * وهي مكسورةٌ الاّ في أَلْ وايمن وهي التي تُستعمَل في القَسَم فانها مفتوحةٌ في الاولى والفتح في الثانية اشهر من الكسر لانها في الاصل جمع يمين على الاصح ثمّ وُصلت همزتها تخفيفاً لكثرة الاستعمال · وقد يقال فيها أَيمُ بحذف النون للتخفيف ايضاً فتبقى على حكمها * وأمّا حركة الهمزة الزائدة في الافعال فسيأتي الكلام عليها في موضعها

فصلٌ
في كيفيَّة تصريف الفعل

يُصَرّفُونَ بِاشْتِقَاقٍ كَضَرَبْ يَضْرِبُ إضْرِبْ فِعْلَ مَعْشَرِ الْعَرَبْ
وَالْأَصْلُ حَقًّا مَصْدَرٌ مُجَرَّدُ وَالْفِعْلُ وَالْمَزِيدُ فَرْعٌ يَرِدُ

اي ان الافعال التي وضعتها العرب تُصرّف باشتقاق بعضها من بعض كضَرَبَ ماضياً ويضرِبُ مضارعاً وإضرِبْ امرًا * واصل المشتقّات في الحقيقة هو المصدر المجرّد كالضَّرْب والفعل والمصدر المزيد مشتقَّان منهُ وهو مذهب البصريين وذلك أنّ مدلول المصدر واحدٌ وهو الحَدَث ومدلول الفعل متعدّدٌ لانهُ يدلُّ على الحَدَث والزمان بالمطابقة وعلى الفاعل بالالتزام والواحد قبل المتعدد * وأن المصدر اسمٌ والاسم يستغني عن الفعل في الافادة والفعل لا يستغني عنهُ *وأنّهُ يدلُّ على زمانٍ مُطلَق والفعل يدلُّ على زمانٍ معيَّن والمُطلَق اصلٌ للمُعيَّن لان العامَّ اصلٌ للخاصّ * وانهُ يدلُّ على اقلَّ ممّا يدلُّ عليهِ الفعل كما علمت وشأن الفرع ان يدلَّ على اكثر مما يدلُّ عليهِ الاصل كدلالة اسم الفاعل على الذات المتَّصفة بهِ زيادةً عن المضارع * وذهب الكوفيون الى ان الاصالة في الاشتقاق للفعل واوردوا على ذلك ادلّةً منقوضة فلا نطيل باستيفائها والمذهب الاول هو الصحيح وعليهِ

جمهور المحققين * واعلم ان التصريفيّين قسموا الاشتقاق الى ثلثة انواع . احدها الاشتقاق الصغير وهو ان يكون بين المشتقّ والمشتقّ منه تناسبٌ في اللفظ وترتيب الحروف نحو ضَرَبَ من الضَّرْب . والثاني الاشتقاق الكبير وهو ان يكون بينهما تناسبٌ في اللفظ دون الترتيب نحو جَبَذ من الجَذْب . والثالث الاشتقاق الاكبر وهو ان يكون بينهما تناسبٌ في المخرج فقط نحو نَعَق من النَّهْق . ويقال للثاني الاوسط ايضاً وللثالث الكبير *ولا بدّ من التناسب المعنوي في الجميع كما رايت فلا يكون ضَرَبَ في الارض اي ذَهَبَ فيها مشتقاً من الضرب بالعصا . والعمدة عند التصريفيين على الصغير لكثرة دوره في الكلام واطّراده * والمراد بالفعل المدَّعى له الأَصالة في الاشتقاق هو الماضي . واما المضارع والامر فلا خلاف في فرعيّتها كما سيأتي

وَمَا مَضَى مِنْ مَصْدَر يُبْنَى وَمَا ضَارَعَ مِنْ مَاضٍ بِنَاهُ اُسْتَحْكَمَا
وَالْأَمْرُ مِنْ مُضَارِعٍ قَدِ اُجْتُلِبْ وَاُسْمُ لِفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ نُسِبْ
وَاُسْمُ اُلْمَكَانِ وَاُلزَّمَانِ « وَكَذَا يُسْتَتْبَعُ اُسْمُ آلَةٍ قَدِ اُحْتَذَى »
وَأَصْلُ كُلٍّ غَيْرَ ذِي اُلْمَفْعُولِ مَعْلُومُهُ وَهْوَ مِنَ اُلْمَجْهُولِ

اي ان الفعل الماضي يُبنى من المصدر . والمضارع يُبنَى من الماضي . ويُبنَى من المضارع الامر واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة . وسيجيء الكلام على كل ذلك في موضعه *وجميع المشتقَّات من المضارع تُشتقُّ من معلومه وهو الذي يُبنَى للفاعل كيَضْرِب الاَّ اسم المفعول كمضروب فانهُ يُبنَى من مجهوله وهو الذي يُبنَى للمفعول كما سيأتي نحو يُضرَب

فصلٌ

في بناء الافعال

يُصَاغُ مَاضٍ مِنْ حُرُوفِ اُلْمَصْدَرِ مَحْفُوظَةَ اُلتَّرْتِيبِ دُونَ اُلصُّوَرِ
وَزِدْ عَلَيْهِ لِمُضَارِعٍ قُصِدْ بَعْضَ أَنَيْتُ دُونَ هَمْزٍ إِنْ يَزِدْ
وَاُحْذِفْهُ أَمْرًا نَحْوَ قُمْ فَإِنْ سَكَنْ تَالٍ زِدِ اُلْهَمْزَةَ كَاُنْظُرِ اُلْحَسَنْ

اي ان الفعل الماضي يُبنَى من حروف مصدره مُلتزَماً فيها حفظ الترتيب في وضعها واحدًا بعد واحدٍ لا حفظ صورة مجموعها • فانهما يختلفان غالباً ولو في الحركات كضَرَبَ والضَّرْب ويندر اتّفاقهما كطَلَبَ والطَّلَب *والمضارع يُبنَى بأنْ يُزاد على الماضي حرفٌ من حروف أَنَيْتُ اي ادركتُ ويُقال في ضَرَبَ مثلاً أَضرِبُ وهلمَّ جرًّا . ويقال لها احرف المُضارَعة . وقد جمعها بعضهم بقولهِ نأيتُ . وبعضهم بقولهِ أَتَيْنَ وبعضهم بقولهِ نأْتي * وأمَّا تفصيلها فالهمزة منها للمتكلم وحدهُ كما رايت . والنون للمتكلم مع غيرهِ كنضْرِبُ . والياءُ للغائب المُذكَّر بأسرهِ نحو يَضْرِبُ . ولجمع المُؤنَّث منهُ كيَضْرِبْنَ . والتاءُ للمُخاطَب مطلقاً والغائبة كتَضْرِبُ . ولمثنَّاها كتَضْرِبانِ * ويلحق بذلك في بنائهِ ترك الهمزة الزائدة في الماضي وقد مرَّ حكمها *والامر يُبنَى بأَن يُحذَف حرف المُضارَعة من المضارع فيقال في يَقُومُ قُمْ . فان كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً كيَضْرِب وينْطَلِق ويُكرِم يُؤتَى بهمزة وصلٍ قبلهُ في الأَوَّلين وتُرَدُّ الى الثالث همزة ماضيهِ المحذوفة فيقال إِضْرِب وإِنطَلِق وأَكْرِم . وقس عليهِ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْأَمْرَ يَخْتَصُّ بِمَنْ خُوطِبَ بِٱلْمَعْلُومِ مُقْبِلَ ٱلزَّمَنْ
وَٱلْأَمْرُ بِٱللَّامِ لِذِي ٱلْغَيْبَةِ عَمْ فِي ٱلْفِعْلِ نَحْوَ لِيَقُمْ وَلْيُلْتَزَمْ
كَذَاكَ فِي مَجْهُولِ غَيْرِهِ أَتَى نَحْوَ لِأُكْرَمْ وَلْتُؤَدَّبْ يَا فَتَى

اي ان فعل الامر المذكور يختصُّ بالمخاطب ولا يكون الاَّ معلوماً مستقبلاً . فلا يكون مجهولاً ولا يُؤمَر بهِ غير المخاطب . فان أُريد امر الغائب أُدخلَت لام الامر على المضارع معلوماً او مجهولاً كما رايت في تمثيل النظم . وحينئذٍ يتخلَّص الى الاستقبال . فان كان فعل المتكلم والمخاطب مجهولاً جاز امرهما بهِ كما رايت في مثاليهما . وندر بالمعلوم نحو قوموا فَلأُصلِّ لكم . وبذلك فَلْتَفرَحوا * واعلم ان هذه اللام تلزم الكسر ما لم تقع بعد الواو او الفاءِ فيجوز تسكينها كما رايت في الامثلة

فصلٌ
في اوزان الافعال

أَلوَزْنُ لِلْمَاضِي وَلِلْمُضَارِعِ وَٱلْأَمْرِ لِلثَّانِي ٱقْتَفَى كَٱلتَّابِعِ

اي ان العمدة في اوزان الافعال على وزن الماضي والمضارع فقط لما يقع بينهما من التباين • واما الامر فهو يجري دائماً على وزن المضارع لانهُ مأخوذٌ منهُ كما علمت فيقتفي اثرهُ كما يقتفي التابع اثر متبوعهِ

عَيْنَ ٱلثُّلَاثِيِّ ٱفْتَحْ فَضُمَّ فِيهِمَا فَٱكْسِرْ وَثَمَّ ٱعْكِسْ وَوَفْقٌ عُمِّمَا
وَلَيْسَ غَيْرُ ٱلسَّالِمِ ٱلْكُلَّ ٱحْتَوَى وَفَعْلَلَ ٱجْعَلْ لِلرُّبَاعِيِّ لَا سِوَى

اي ان الفعل الثلاثيّ يكون مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع كنَصَرَ يَنصُرُ • او مكسورها كضَرَبَ يَضرِبُ • وفي هذه الصورة اي الثانية يُعكس وزنهُ فيكون مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع كعَلِمَ يَعلَمُ • بخلاف الاولى فانهُ لا يكون مضموم العين في الماضي مفتوحها في المضارع * ويقال لهذه الاوزان الثلثة دعائم الابواب لكثرة ورود الافعال عليها في لسان العرب • غير ان الأوَّلين اكثر استعمالاً من الثالث ولذلك اجازوا ان يجري عليهما كلُّ فعل جُهِل وزنهُ * وقد تكون حركة العين في الماضي موافقةً لحركتها في المضارع فتكون مفتوحةً فيهما كمَنَعَ يَمنَعُ • او مضمومةً ككَرُمَ يَكرُمُ • او مكسورةً كحَسِبَ يَحسِبُ *وهذه الاوزان الستة لا يجمعها كلها غير الفعل السالم كما رايت في امثلتها • غير ان المفتوح العين في الماضي والمضارع لا يكون الأَّ مماَّ عينهُ او لامهُ احد احرف الحلق وهي الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء كسأَلَ يَسأَلُ وقَرَأَ يَقرَأُ • وقس البواقي * والمضموم العين لا يكون الأَّ مما يدلُّ على الفطرة كالحسن • او الغريزة كالكرَم * والمكسور العين يغلب استعمالهُ من معتلّ الفاء كوَرِثَ يَرِثُ ووَلِيَ يَلِي * واعلم ان كون العين او اللام من احرف الحلق لا يستلزم فتح العين في الماضي والمضارع كما يستلزم فتحُها كونَ احداهما من احرف الحلق • فان الفعل مع ذلك قد يخرج عن هذا الوزن كسَئِمَ يَسأَمُ وبلَغَ يَبلُغُ *وأَمَّا الرُّباعيُّ فليس لهُ الأَّ وزن فَعلَلَ كدَحرَجَ ونحوهِ لانهُ لكثرة احرفهِ لا يحتمل التصرُّف كالثلاثيّ

فصلٌ

في لزوم الفعل وتعدّيهِ

أَلْفِعْلُ إِمَّا لَازِمٌ نَحْوَ ذَهَبْ زَيْدٌ وَإِمَّا مُتَعَدٍّ كَضَرَبْ

اي ان الفعل ينقسم الى لازم وهو ما استقرَّ حدوثهُ في نفس الفاعل نحو ذَهَبَ زيدٌ · ويقال لهُ القاصر ايضاً · والى متعدٍ وهو ما تجاوَز حدوثهُ من الفاعل الى المفعول بهِ نحو ضَرَبَ زيدٌ عمرًا · ويقال لهُ الواقع والمجاوِز ايضاً * واعلم ان من الافعال ما يختصُّ باللزوم وهو ما دلَّ على غريزةٍ كشَجُعَ وجَبُنَ · او هيئةٍ كطالَ وقَصُرَ · او لون ونحوهِ كاحمرَّ وعوِرَ · او نظافةٍ كطَهُرَ · او دنسٍ كقَذِرَ · او بعض العوارض الطبيعية كغَضِبَ وفرِحَ ومَرِضَ · وغير ذلك مما لا نُطيل الكلام باستيفآئهِ

وَعُدِّيَ ٱللَّازِمُ فِي بَعْضِ ٱلصُّوَرْ بِهَمْزَةِ ٱلنَّقْلِ وَتَضْعِيفٍ وَجَرْ
فَقِيلَ أَجلَستُ ٱلَّذِي رَجَّعتُهُ وَقَدْ ذَهَبتُ بِٱلْفَتَى فَرِعْتُهُ

اي ان الفعل اللازم يتعدَّى بدخول همزة النقل عليهِ او تضعيف عينهِ او دخول حرف الجرّ على ما يُراد تعديتهُ اليهِ كما رأيت في الامثلة · غير ان ذلك لا يجتمع في كل فعلٍ فلا يقال جلستُ بزيدٍ اي أجلَستهُ ولا ذَهَّبت الفتى بالتضعيف · ويندر اجتماعهُ في بعض الافعال كما في المثال الثاني فانهُ يقال أرجعت زيدًا ورجَّعتهُ ورجعت بهِ · والواقع منهُ في الافعال يُسمَع ولا يُقاس عليهِ اذ لا يتأَتَّى في كلّ فعلٍ * واعلم ان بعضهم قيَّد حرف الجرّ المذكور هنا بالبآء بنآء على صحَّة تقدير المفعول بهِ الصريح معها · والجمهور على إطلاقهِ بنآءً على ان المراد بالتعدية إيصال معنى الفعل الى الاسم بواسطة حرف الجرّ من غير اعتبار تقدير المفعوليَّة الصريحة · ومثَّلوا لهُ بقولهم آمنتُ بالله وأقبلت على الخير وأعرَضت عن الشرّ · وكلٌّ ذلك لا يتأَتَّى فيهِ التقدير المذكور

وَٱلْعَكْسُ فِي مُطَاوِعٍ قَدْ نَتَجَا كَٱنْكَسَرَ ٱلزُّجَاجُ إِذْ تَدَحْرَجَا

اي ان المتعدّي ايضاً يصير لازماً اذا بُنِي للمطاوَعة · وذلك يكون في الثلاثي نحو كَسرتُ الزُّجاجَ فانكَسرَ · وجَمعتُ المالَ فاجتمعَ · وفي الرباعي كدَحرَجتُ الحجرَ فتدَحرجَ · وحَرجمتُ الإِبلَ فاحرَنجمَت · وقس على ذلك سائر افعال المطاوعة مما مرَّ في بحث المزيدات · غير ان ذلك لا يقع في جميع الافعال فلا يُقال ضربتهُ فانضرب ولا قتلتهُ فاقتتل ولكن يُؤخذ بالسماع كما في تعدية اللازم

فصلٌ

في معلوم الفعل ومجهولهِ

أَلأَصلُ فِي ٱلأَفعَالِ مَعلُومٌ جُعِل لِفَاعِلٍ كَقَامَ زَيدٌ يَرتَحِل
وَفَرعُهُ ٱلمَعرُوفُ بِٱلمَجهُولِ كَبِيعَ إِذ قَد صِيغَ لِلمَفعُولِ

اي ان الاصل في الافعال ما يُبنى لإِسنادهِ الى الفاعل كما في المثال . ويقال لهُ المعلوم لان فاعلهُ قد ذُكِر فصار معلوماً * وفرعهُ ما يُبنَى للمفعول لانهُ مُحوَّلٌ عنهُ كبِيعَ العبدُ فان الاصل فيهِ بعتُ العبدَ مثلاً فلما حُذِف الفاعل حُوِّلت صيغة الفعل الى صيغةٍ أُخرَى . ويقال لهُ المجهول لان فاعلهُ لم يُذكَر فصار مجهولاً . وأَمَّا صورة بنآئهِ فسيأْتي الكلام عليها بالتفصيل * واعلم ان في تسمية الفعل بالمعلوم والمجهول مجازًا فان الحقيقة فيهما ان يقال المبنيُّ للمعلوم والمبنيُّ للمجهول . ويقال للاول المبنيُّ للفاعل ايضاً وللثاني المبنيُّ للمفعول

وذَاكَ فِي مَا دُونَ فِعلِ ٱلأَمرِ وَهوَ يَخُصُّ ٱلمُتَعَدِّيَ فَٱدرِ

اي ان بناءَ الفعل للمجهول يكون في الماضي والمضارع فقط دون الامر لانهُ لا يصحُّ اسنادهُ الى المفعول كما لا يخفى فلا يُبنَى لهُ * والمجهول يختصُّ بالفعل المتعدي سوآء كان متعدّياً بنفسهِ كضُرِبَ زيدٌ او بالواسطة كمُرَّ بعمرٍو . ولا يأْتي من اللازم اذ لا مفعولَ لهُ فيُسنَدَ اليهِ

فصلٌ

في حركات الافعال المطَّردة

مَعلُومَ مَا مَضَى بِفَتحِ صَدرِ مَا لَم تَجِد هَمزَةَ وَصلٍ فَٱكسِرِ
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ بَعدُ فَٱعتَمِد فَتحًا سِوَى عَينِ ٱلثُّلَاثِيِّ فَٱنتَقِد

اي ان الفعل الماضي المعلوم يُفتَح اولهُ ما لم يكن همزة وصلٍ نحو إِنطَلَق فيُكسَر . وذلك يشمل الثلاثيَّ والرباعيَّ مجرَّدًا ومَزيدًا كضَرَبَ وتباعَدَ ودَحرَجَ وتَزَلزَلَ * ويندرج فيهِ ما اولهُ همزة قطع كأَكرَمَ لان الكسر مختصٌّ بهمزة الوصل * ويُفتَح ايضاً بعد اولهِ كلُّ متحرِّكٍ من احرفهِ الاَّ ما كان عينَ الثلاثي

منهُ فانهُ يجب التوقف عندها لانها تُضمّ وتكسَر ايضاً فلا يطّرد الفتح فيها كما علمت

وأوّلَ ٱلمُضَارِعِ ٱلفَتْحَ ٱلْزِمِ مِنْ دُونِ ذِي ٱلمَاضِي ٱلرُّبَاعِيِّ فَٱضْمُمِ
وَدُونَهُ ٱكْسِرْ هَمْزَةَ ٱلْأَمْرِ سِوَى مَضْمُومِ عَيْنٍ فَلَهَا ٱلضَّمُّ ٱسْتَوَى

اي ان اول المضارع وهو حرف المضارعة يلزم الفتح الا ما كان ماضيهِ على اربعة احرف فيجب فيهِ الضمُّ . والاوّل يَشمَل الثلاثي كيَضرِبُ . والخماسي والسداسي كيَنطَلِقُ ويَستغفِرُ . ومَزيد الرباعي كيَتَدَحرَجُ ويَقشَعِرُّ * والثاني يشمل ما ثبتت فيهِ الأحرُف الاربعة كيُدَحرِجُ ويُقَاتِلُ . وما حذِف منهُ بعضها كيُكرِمُ لان العبرة بوجودها في ماضيهِ وهو أكرَمَ * وفي ما سوى الرباعيّ المذكور تُكسَر همزة الامر ما لم يكن ثلاثيًّا مضموم العين كأنصُرْ فانها تُضَمُّ فيهِ إتباعاً لها . وعلى ذالك يُقَال إضرِبْ وإعلَمْ وإنطَلِقْ وإستَغفِرْ وإقشَعِرَّ وهَلُمَّ جرًّا بكسرها في الجميع * وأمّا في الرباعيّ فتَرِدُ همزة الماضي مفتوحةً كما علمت

وما تَرَدْ مَاضِيهِ تَاءٌ دَعْهُ فِي صُورَةِ مَا حُرِّكَ دُونَ ٱلطَّرَفِ
وَبَعْدَ حَذْفِ زَائِدِ ٱلهَمْزَةِ لَا تَغْيِيرَ إِلَّا كَسْرُ مَا ٱللَّامُ تَلَا

اي ان المضارع الذي تُزاد التاء في ماضيهِ كتَقَدَّم وتَبَاعَدَ وتدَحرَجَ لا تتغيَّر حركاتهُ عن صورتها في الماضي مما دون الحرف الاخير منهُ فانهُ لا يلزم حالةً واحدةً . فيُقَال يَتقَدَّم ويَتَبَاعد ويَتَدَحرَج بفتح كلّ متحركٍ قبل آخرِهِ * وما زِيدَت في ماضيهِ همزةٌ مقطوعةٌ او موصولةٌ لا يتغيَّر بعد حذفها الا بكسرِ ما قبل آخرهِ . فيقال يُكرِم ويَنطَلِق ويَستَغفِر ويَحدَودِب ويَحرَنجِم بكسر ما قبل الآخِر وترك ما قبلهُ على حكمهِ

وَٱلْأَمْرُ يَجْرِي كَمُضَارِعٍ جُزِمْ «فِي كُلِّ مَا بِهِ لِمَبْنَاهُ حُكِمْ»

اي ان فعل الامر يجري على لفظ مضارعهِ المجزوم فيسكن آخرهُ الصحيح كإِضرِبْ . ويُحذَف المعتلُّ كادعُ واخشَ وارمِ كما سيأتي في باب الإعلال . وتُحذَف نون الاعراب من امر الاثنين وجماعة الذكور والمفردة نحو اضربا واضربوا واضربي كما مرَّ في اول الكتاب * ويجري في ما سوى ذالك على صورة بنآء المضارع لانهُ مأخوذٌ

منهُ فيقال من يَتَدَحرَجُ تَدَحرَجْ بفتح كل متحركٍ قبل آخرهِ. ومن يَنطَلِق إنطَلِق بكسر ما قبل الآخر وقس على كل ذلك

وَضُمَّ صَدرَ كُلِّ مَجهُولٍ وَمِنْ مَاضِيهِ غَيرَ مَا بِلَامٍ يَقتَرِنْ
وَقَبلَ لَامٍ مَا مَضَى اكسِر وَفَتِحْ لَدَى مُضَارِعٍ وَقَدِّرْ مَا طُرِحْ

اي ان الفعل المجهول يُضَمُّ اولهُ ماضياً ومضارعاً. ويُضَمُّ ايضاً من الماضي كلُّ ما تحرَّكَ الَّا ما قبل آخرهِ فانهُ يُكسَر فيهِ ويُفتَح في المضارع. فيُقَال ضُرِبَ وأُكرِمَ وأُنطُلِقَ وأُستُغفِرَ وزُلزِلَ وتُدُحرِجَ. ويُضرَبُ ويُكرَمُ ويُستَغفَرُ ويُتَدَحرَجُ. وقس على ما ذُكِرَ ما لم يُذكَرْ * وأَمَّا ما سقط من هذه الحركات للإِدغام في نحو احمرَّ واقشعرَّ . او للاعلال في نحو يختار ويستقيم وغير ذلك من الافعال الماضية وغيرها معلوماً ومجهولاً فيُقَدَّر في النيَّة. وحينئذٍ يكون الساكن في قوَّة المتحرك لان المقدَّر كالمذكور

فصلٌ

في تصريف الفعل مع الضمائر

سَكِّنْ لَدَى صَحِيحٍ مُضمَرٍ رُفِعْ لَامًا لِفِعلٍ كَضَرَبْتُ ٱلمُبتَدِعْ
وَنَاسِبِ ٱلمُعتَلَّ فِي ٱلتَّحَرُّكِ كَضَرَبُوا وَيَذهَبَانِ وَٱسلُكِي

اي ان الفعل اذا لاقى حرفاً صحيحاً من الضمائر المرفوعة المتصلة بهِ تسكن لامهُ لان الضمير المتصل بالفعل يُعَدُّ كجزءٍ منهُ. فلو توفرت حركة اللام لزم اجتماع اربع حركات متوالية في ما هو كالكلمة الواحدة. وذلك مكروهٌ عندهم ففرُّوا منهُ الى تسكين اللام في ما يقع فيهِ المحذور كضَرَبْتُ وانطَلَقتُ وارتَحَلتُ . ثم حملوا عليهِ ما لا يقع فيهِ كأَكرَمتُ واستَغفَرتُ ليجري الباب على وتيرةٍ واحدة* وذلك يكون في الماضي مع التآءِ كيفما وقعت كضَرَبْتِ وضَرَبْتُما وضَرَبتُمْ . ونا الواقعة في موضع الرفع كذَهَبنَا . ومع نون الإِناث بأَسرهِ كذَهَبْنَ ويَذهَبْنَ وإِذهَبْنَ . فان كان الضمير حرف علَّةٍ وجبت مناسبة لام الفعل لهُ في الحركة فتُضَمُّ قبل الواو وتُفتَح قبل الأَلِف وتُكسَر قبل اليآءِ لئلَّا يلزم قلبهُ في بعض الصُوَر فيقع الالتباس. وذلك يكون في الافعال الثلثة كما رأَيت في امثلة النظم*واعلم ان المناسبة المذكورة

تكون لفظاً في الصحيح الآخر مطلقاً كما رأيت . وأمَّا في المعتلّ الآخر فتكون لفظاً مع الأَلِف نحوهما غَزَوَا ويَخشَيَانِ وارمِيَا يا رَجلانِ . وتقديرًا مع الواو والياءِ في نحو هم غَزَوْا واخشَيْ يا هند فان الضمَّة والكسرة تُقدَّران على لام الفعل المحذوفة كما ستعلم

وَٱحْذِفْ كَقُمْتُ ٱلْعَيْنَ مَعْ لَامٍ سَكَنْ وَفُكَّ إِدْغَامًا كَأَحْبَبْتُ ٱلْحَسَنْ

اي ان الاجوف الذي أُعِلَّت عينهُ كقَامَ تُحذَف حيثما سكنت لامهُ دفعاً لالتقاءِ الساكنين . وذلك يطَّرد في الثلاثيّ كما مرَّ . ومزيدهِ الخماسيّ والسداسيّ كانقادَ واختارَ واستقامَ . واما الرباعي فيقتصر منهُ على نحو أَقامَ بخلاف نحو قاوَمَ وقَوَّمَ فان ذلك لا يجري عليهما لسلامة عينهما من الاعلال . وهذا الحذف يقع في الافعال الثلثة كقُمتُ ويستقِمنَ وأَقِمنَ . غير ان الثلاثيّ اذا كان مضموم العين في المضارع تُضَمُّ فاؤُهُ مطلقاً والَّا تُكسَر . فيُقال قُمتُ بضمّ القاف وخِفتُ وبِعتُ بكسر الخاءِ والباءِ . بخلاف المزيد فان فاءَهُ تبقى على حكمها * وكما يجري الاجوف المذكور في حذف العين يجري المضاعف في فكّ الادغام لانتقاض حكمهِ الذي هو تحرُّك ثاني المثلَين فيقال أَحبَبتُ ويَمدُدْنَ وهلمَّ جرًّا . فان تحرَّكت اللام ثبتت عين الاجوف واستمرَّ إدغام المضاعف فيقال قاماَ ويقومُون ومَدُّوا واستَمِدِّي وهلمَّ جرًّا فيهما

وَلَامَ نَاقِصٍ سِوَى ٱلْفَتْحِ ٱقْتَضَى أَوْ كَرَمَتْ فَتْحًا بِهِ ٱلْحَذْفُ مَضَى

اي ان لام الناقص تُحذَف اذا اقتضت الضمَّ او الكسر وذلك مع واو الجماعة وياءِ المخاطَبة لمناسبتهما كرَمَوْا في الماضي وتَرمِينَ في المضارع . او الفتح مع فتح العين قبل تاءِ التأنيث كرَمَتْ . فان الاصل رَمَيُوا وتَرمِيِينَ ورَمَيَتْ فقُلِبَت الياءُ في الاول والثالث أَلفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها وحُذِفت كسرتها في الثاني لاستثقالها عليها . وحينئذٍ التقى ساكنان بين لام الفعل وما بعدها في الجميع فحُذِفت * وأَمَّا نحو رَمَتَا فانما استمرَّ فيهِ حذف الأَلِف مع تحرُّك التاءِ لان حركتها قد عرضت لمناسبة الالف التي بعدها فلم يُعتَدَّ بها كما سيأتي في باب احكام الحركة والسكون* واما عين الفعل فان كانت مفتوحةً بقيت على فتحها فيقال رَمَوا ويَرضَونَ وتَخشَيْنَ بفتح ما قبل الواو والياءِ . وان كانت مضمومةً او مكسورة ضُمَّت مع

الواو وكُسِرَت مع الياء مطلقاً لئلا يلزم اعلالهما في بعض الصور والضمير لا يقبلُ الاعلال فيقال رَضُوا بضمّها وتدعِيْنَ بكسرها وقس على ذلك

وَٱلْأَلِفَ ٱلثَّالِثَ لِلْأَصْلِ أَعِدْ فِي قَلْبِهِ وَٱقْلِبْهُ يَآءً إِنْ يَزِدْ
فَقُلْ غَزَوْتُ وَرَمَيْنَا ٱسْتَدْعَيَا كَذَا رَجَوْنَ يُغْزَيَانِ وَٱرْضَيَا

اي ان لام الناقص المقلوبة ألفاً ان كانت ثالثةً كألف غَزَا ورَمَى تُرَدُّ الى اصلها في هذه المواضع التي تُقلَب فيها كما رأيت . وان كانت فوق الثالثة تُقلَب ياءً ولو كان مصحوبها واوياً كاستَدعَى . فان الواو فيهِ قُلِبَت ياءً ثم قُلِبَت الياءُ ألفاً كما ستعرف في باب الاعلال فيُراعَى الحاصل منها في الحال . وذلك يطَّرد في الافعال الثلاثة مع الضمائر المذكورة في أمثلة النظم . فيقال غَزَوْتُ ورَمَيْنَا ورَجَوْنَ بردّها الى اصلها . واستَدعَيَا ويُغزَيَان وارضَياَ بقلبها ياءً مع انهنَّ من بنات الواو . وقس على كل ذلك

وَٱحْذِفْ جَمِيعًا كَٱدْعُ وَٱخْشَ ٱرْمِ وَلَا تَغْيِيرَ دُونَ مَا ذَكَرْتُ ٱسْتُعْمِلَا

اي ان جميع احرف العلّة الواقعة لام فعل الامر المُسنَد الى ضمير المفرد المذكَّر تُحذَف كما رايت في الأمثلة . وذلك يُلتزَم فيها نيابةً عن السكون في الصحيح الآخِر لانهُ مبنيٌّ عليهِ كما علمت آنفاً * ودون ما ذكرناهُ من التغيير في هذا الباب لا يتغيَّر الفعل عن لفظهِ بسبب التصريف المذكور

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ مَا مِنَ ٱللَّفِيفِ يُقْرَنُ كَٱلنَّاقِصِ فِي ٱلتَّصْرِيفِ
وَفَآءُ مَا يُفْرَقُ كَٱلْمِثَالِ وَٱللَّامُ كَٱلنَّاقِصِ بِٱلْإِجْمَالِ

اي ان اللفيف المقرون يجري على تصريف الناقص لمشاركتهِ اياهُ في اعتلال اللام فيُصرَّف طَوَى كرَمَى وقَوِيَ كرَضِيَ . وأمّا المفروق فتجري فاؤهُ على حكم المثال كما ستعلم ولامهُ على حكم الناقص كما علمت

فصلٌ
في الضمائر المتّصلة بالفعل

لِلْمُضْمَرِ ٱلتَّآءُ وَنَا نُونٌ تَقَعْ كَافٌ وَهَآءٌ أَحْرُفُ ٱلْمَدِّ جَمَعْ

اي ان الضمائر التي تتَّصل بالفعل كما سيأتي هي التآء مضمومةً للمتكلّم المُفرَد والمُخاطَب المثنَّى والمجموع مذكَّرًا ومؤنَّثاً في الجميع . ومفتوحةً للمخاطَب المفرد المذكَّر . ومكسورةً لمؤنَّثهِ * ونا لمثنَّى المتكلم وجمعهِ مطلقاً * والنون مفتوحةً للمخاطبات والغائبات * والكاف مفتوحةً للمُخاطَب المفرد . ومكسورةً لمؤنَّثهِ . ومضمومةً لمثناهُ وجمعهِ مذكَّرًا ومؤنَّثاً * والهآء مضمومةً لمفرد الغائب المذكر ومثنَّى الغائب وجمعهِ مطلقاً ما لم يكن قبلها كسرةٌ او يآء ساكنةٌ فتُكسَر في الجميع . ومفتوحةً للغائبة على الاطلاق * وأحرُف المدّ الثلاثة وهي الالف للمثنى مطلقاً . والواو لجمع الذكور . وهما يُستعملَان في الغيبة والخطاب . واليآء للمتكلم المفرد مذكَّرًا ومؤنَّثاً والمخاطَبة المفردة * غير ان من هذه الضمائر ما يُستعمَل مجرَّدًا في كلّ حالٍ وهو نا والنون والأَلِف والواو واليآء . ومنها ما تلحقهُ الميم والالف للمثنى والميم وحدها ساكنةً لجمع الذكور . والنون مشدَّدةً مفتوحةً لجمع الاناث . وهو التآء والكاف والهآء * غير ان الهآءَ لمَّا كانت تُكسَر احياناً للمفرد المذكَّر لم يكسروها لمؤنَّثهِ كما في التآء والكاف خوفَ الالتباس في بعض الصُّوَر فألحقوها بالأَلِف للدلالة على صاحبتها خلافاً لمن جعل مجموع الهآءِ والالف ضميرًا لها * واعلم ان التآءَ والنون والالف والواو ويآءَ المخاطبة لا تقع الَّا فاعلًا او نائبَ فاعل . والكاف والهآءَ ويآءَ المتكلم لا تقع مع الافعال الَّا مفعولًا . ونا تجمع الامرين

وَكُلُّهَا بِٱلفِعْلِ لَفظًا تَتَّصِلْ وَفِيهِ مَا لِلرَّفْعِ مَعْنًى قَدْ حُمِلْ

اي ان كلَّ هذه الضمائر تتَّصل بالفعل لفظاً فتكون بارزةً كما رأيت . او معنىً فتكون مستترةً فيهِ كما سترى * أمَّا البارزة فالتآء منها تختصُّ بالماضي . واليآء ان كانت للمتكلم تتَّصل بالافعال الثلاثة . او للمخاطَبة فبالمضارع والامر . والكاف تتَّصل بالماضي والمضارع . والبواقي تشترك بين الجميع * وأَمَّا المستترة فمنها ما يستتر في الفعل وجوباً وذلك في ما لا يُسنَد الى الظاهر وهو مضارع التكلُّم مطلقاً كأَقُومُ ونَقُومُ . ومضارع خطاب المفرد المذكَّر وامرهُ كتَقُومُ وقُمْ * ومنها ما يستتر جوازًا وذلك في ما يجوز اسنادهُ الى الظاهر والمُضمَر . وهو ماضي الغائب والغائبة ومضارعهما كقامَ ويقومُ وقامت وتقومُ . فان في كل واحدٍ من هذه الافعال ضميرًا مستترًا تقديرهُ انا او أنتَ او هُوَ حسبما يليق بالمقام * وكلها تختصُّ بضمائر الرفع وهي الواقعة فاعلًا

في المعلوم كما رأيت . او نائبَ فاعل في المجهول كضُرِبَ ويُضرَبُ وقس البواقي * وانما استترت هذه الضمائر في هذه الافعال لانها لا تفيد بدونها وليس لها صورةٌ في اللفظ فقدَّروها في النيَّة

وَمَا يَلِيهَا أَحْرُفٌ دَلَّتْ عَلَى ... حَالٍ كَجَمْعٍ فِي ضَرَبْتُمْ مَثَلَا

اي ان ما يلي الضمائر المذكورة كالميم في نحو ضربتم احرفٌ تدلُّ على حال صاحب الضمير كدلالة الميم على جمع الذكور في المثال . فيكون الضمير هو التآء في نحو ضربتما وضربتم . والكاف في نحو اكرمكما واكرمكم . والهآء في نحو زارَها وزارَهنَّ . وما يليهِ احرفٌ خارجيَّةٌ أُلحِقَت بهِ للدلالة على انواع اصحاب الضمائر وأعدادها

فصلٌ

في بنآءِ اسم الفاعل

يُبْنَى ٱسْمُ فَاعِلٍ بِوَزْنِ فَاعِلٍ ... مِنْ ذِي ثَلَاثٍ حَادِثٍ كَرَاحِلِ
وَبَالَغُوا فِيهِ كَضَرَّابِ ٱلْفَتَى ... فَخَالَفَ ٱلْوَزْنَ وَبِٱلنَّقْلِ أَتَى

اي ان اسم الفاعل يُبنَى من الثلاثي على وزن فاعل كما رأيت في المثال . وحكمهُ ان يكون على معنى الحدوث وهو تجدُّد وجود تلك الصفة لصاحبهِ وقيامهُ بهِ مقيَّدًا باحد الازمنة الثلاثة * وقد تُقصَد المبالغة فيهِ فيخرج عن الوزن المذكور الى اوزانٍ شتَّى كضَرَّاب وعَلَّامة ومِهذار وصِدِّيق ومِعطِير وضُحَكة وحَذِر وشَرُوب وعَلِيم وكُبَّار بالضم والتشديد . ومن هذا القبيل نحو الفاروق بزيادة الواو قبل آخرهِ . والطاغُوت بزيادة التآء بعدها محذوفَ اللام . وكلها سماعيَّةٌ لا يقاس عليها

فَإِنْ تَضَمَّنَ ٱلثُّبُوتَ يَخْتَلِفْ ... فِي ٱلْوَزْنِ كَٱلشُّجَاعِ وَٱلصَّبِّ ٱلدَّنِفْ
مَا لَمْ يُفِدْ لَوْنًا وَعَيْبًا وَحِلَى ... أَوْ فَضْلَ وَصْفٍ فَيَخُصُّ أَفْعَلَا

اي ان اسم الفاعل اذا تضمَّن معنى الثبوت وهو وجود تلك الصفة في صاحبها مطلقًا يأتي على اوزانٍ مختلفة كما رايت . وهي كثيرةٌ منها ما ذُكِر في النظم ومنها نحو حَسَن وجُنُب وخَشِن وعَذب وحُلو ورِخو وجَبان ودِلاص وبَتُول وجَميل وطَيِّب وأَحمَق وعَطشَان وعُريَان وغير ذلك . وقد تاتي على وزن فاعل كطاهر . وكلُّها

سماعيَّةٌ لا يُقاس عليها ما لم تدلَّ على لونٍ او عيبٍ او حِليةٍ او تفضيلٍ على الغير فتختصُّ بوزن أَفعَل قياساً كأَحمَر وأَعرَج وأَهيَف وأَفضَل ・ويقال للاخير أَفعَل التفضيل ولغيرهِ من سائر الامثلة المذكورة الصفة المشبَّهة باسم الفاعل لانها تجري مجراهُ في قبول التصريف من التثنية والجمع وغيرهما وتعمل عملهُ في المواقع التركيبية على ما هو مقرَّرٌ في علم النحو * واعلم ان أَفعَل المذكور يُشترَط فيهِ ان يُبنَى مما يقبل التفاضُل ليمكن التفضيل بهِ فلا يُبنَى من نحو فنِيَ وماتَ ・ وأَن لا يُبنَى من الالوان ونحوها لئَلا يلتبس بالصفة المشبَّهة ・ ولا من غير الثلاثي لئَلَّا تفوت صيغتهُ الموضوعة لهُ ・ ولا يكون لتفضيل المفعول لئَلَّا يشتبه بالفاعل * فان أُرِيدَ التفضيل من هذه المذكورات قيل هو أَشدُّ حمرةً وأَكثرُ انطلاقاً ونحو ذلك・وشذَّ قولهم هو أَسوَدُ من مقلة الظبي ・ وأَعطاهم للدينار ・ وأَشهَرُ من القمر * ولهُ شروطٌ اخرى لا نطيل الكلام باستيفآئِها لبُعدها عن مظنَّة الاستعمال

وَفَوقَ ذِي ٱلثَّلَاثِ كَٱلْمُضَارِعِ ... يُبْدَلُ مِيمًا ضُمَّ كَٱلْمُصَارِعِ
وَتَلْزَمُ ٱلْكَسْرَةُ مَا ٱللَّامُ تَلَتْ ... فِي ٱلْأَصْلِ أَوْ كَٱلْمُتَعَالِي أُبْدِلَتْ
وَيَرِدُ ٱلْحُدُوثُ وَٱلثُّبُوتُ ... فِيهِ سِوَى تَفَاضُلٍ يَفُوتُ

اي ان اسم الفاعل يُبنَى مما فوق الثلاثي على صيغة المضارع مُبدَلاً فيهِ حرف المضارعة بميمٍ مضمومةٍ كما في المضارِع ・ ويلزم الكسرُ ما قبل آخرهِ مطلقاً فان لم يكن في الاصل كما في المثال فبإِبدال الفتحة كسرةً كما في المُتعالِي والمُتباعِد ونحوهما ・ وذلك يطَّرد في جميع الابواب كالمُكرِم والمُنطَلِق والمُستَغفِر والمُدَحرِج والمُتقدِّم والمُتزَلزِل وهلمَّ جرًّا * ويُعتبَر فيهِ معنى الحدوث والثبوت كما في الثلاثي فيكون ما دلَّ على الحدوث اسم فاعل وما دلَّ على الثبوت صفةً مشبهةً ・ وهما يُحتملان في تمثيل النظم كما ترى ・ فلا يفوتهُ من احكام الثلاثيّ الَّا بنآء اسم التفضيل فانهُ يمتنع فيهِ كما علمت

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ذَا ٱلْحُدُوثِ قَدْ حَضَنْ ... مِنْ كُلِّ فِعْلٍ كُلَّ أَنْوَاعِ ٱلزَّمَنْ
وَحَسْبُ ذِي ٱلثُّبُوتِ مَعْنَى ٱلْحَالِ ... وَدُونَ فَضْلٍ لَازِمُ ٱلْأَفْعَالِ

اي ان ما دلَّ على الحدوث وهو اسم الفاعل يتضمَّن الأَزمنة الثلثة مع صحَّة بنآئهِ

من الفعل اللازم والمتعدي كقائم وضارب * واما ما دلَّ على الثبوت وهو الصفة المشبهة وأفعَل التفضيل فيكتفي من الزمان بالحال . وما لا تفضيل فيهِ وهو الصفة المشبهة يكتفي من الافعال باللازم لاستقرارهِ في نفس صاحبهِ . بخلاف اسم التفضيل فانهُ يأتي من اللازم والمتعدّي كأجمَل من البدر وأقطَع من السيف * واعلم ان الصفة المشبهة اكثرُ ما تُبنَى من وزن كَرُمَ وعَلِمَ * وهي تكون للحال الدائم كما هو الاصل في باب الوصف . فلا تكون للماضي المنقطع ولا للمستقبل الذي لم يَقع لان المراد بها مجرَّد نسبة الوصف الى المتصف بهِ دون افادة معنى حدوثهِ . غير انهُ لا يلزمهُ الاستمرار في جميع الازمنة لإمكان انفكاكهِ عن الموصوف * فان قُصِدَ بها معنى الحدوث حُوِّلَت الى صيغة اسم الفاعل فيقال في نحو هذا المكان ضيّقٌ هذا المكان ضائقٌ باهلهِ اي قد حدث عليهِ الضيق لكثرتهم . فتأمَّل

وَأَفْرِدْ وَذَكِّرْ أَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ مَا ... لَمْ يَتْلُ أَلْ فَٱلْوَفْقُ فِيهِ لَزِمَا
وَجَازَ تَصْرِيفُ مُضَافِ ٱلْمَعْرِفَهْ ... كَفُضْلَيَاتُ ٱلْقَوْمِ فِي ٱلْمُزْدَلِفَهْ

اي ان أَفعَل التفضيل يجب إفرادهُ مذكَّرًا ما لم يقترن بألْ فتجب مطابقتهُ لمن هو لهُ في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع . فيقال في المجرَّد غلاماك أفضَلُ من زيدٍ . وبَنُوكَ أَحسَنُ منهُ . وهندُ أَحسَنُ من فاطمة . وابنتاك أَجمَلُ من زينب . وبناتك أَطهَرُ منها . وفي المقترن بها جاءَ الرَّجلَان الأَفضلان . والمرأتان الفُضلَيان . والرجال الأَفضلُون . والنسآء الفُضلَيات . فان أُضيف الى معرفةٍ جازت المُطابَقة على قلّةٍ حملاً على ما عُرِّف بألْ فيقال هما أفضَلا القوم وهنَّ فُضلَيات العشيرة وقس ما بينهما . ويمتنع تصريفهُ دون ذلك

فصلٌ
في بنآء اسم المفعول

وَوَزْنُ مَفْعُولٍ عَلَى ٱسْمِهِ جَرَى ... مِنْ ذِي ثَلَاثٍ نَحْوَ مَرْفُوعِ ٱلذُّرَى
وَمِنْ سِوَاهُ ٱفْتَحْ كَمُعْطًى مَا كُسِرْ ... مِمَّا تَلِي ٱللَّامُ ٱسْمِ فَاعِلٍ ذُكِرْ

اي ان اسم المفعول يُبنَى من الثلاثيّ على وزن مفعول . وهو بحسب الوضع يطَّرد في جميع الابواب كمرفوع ومأخوذ وممدود ونحو ذلك . وأَمَّا من غير الثلاثيّ فيُبنَى

على صيغة اسم فاعلهِ غيرَ ان كسرة ما قبل آخرهِ تُبدَل فتحةً فيُقال في المُعطِي بكسر الطآء مُعطًى بفتحها . وقس عليهِ

وَهوَ مِنَ ٱلمَجْهُولِ يُبْنَى طَرْدَا مِمَّا وَلَوْ بِخَارِجٍ تَعَدَّى

اي ان اسم المفعول يُبنَى من المضارع المجهول المتعدّي ولو بواسطةٍ خارجيَّةٍ على ما علمت آنفاً . فيُقال هذا مكانٌ مجلوسٌ فيهِ ورَجلٌ مُشارٌ اليهِ ومُجتَمَعٌ عندهُ * وهو يحتمل الأَزمنة الثلثة ويكون على معنى الحدوث والثبوت كما في اسم الفاعل * واعلم ان كلَّ واحدٍ من اسم الفاعل واسم المفعول اذا تجرَّد عن القرينة ترَجَّحت دلالتُهُ على زمان الحال كما في المضارع الذي هو مشتقٌّ منهُ

فصلٌ

في ما يشترك بين اسم الفاعل واسم المفعول

« وَشَاعَ فِي ٱلْفَاعِلِ وَٱلْمَفْعُولِ مَا كَفَعُولٍ جَآءَ أَوْ فَعِيلِ »

اي ان ما يُبنَى من الصفات على وزن فَعُولٍ او فَعِيلٍ يكون شائعاً بين اسم الفاعل واسم المفعول فيكون تارةً بمعنى الفاعل كصَبُور ومَرِيض وتارةً بمعنى المفعول كرَسُول وجَرِيح . وهما يؤْخذان بالسماع فلا يُقاس على شيءٍ منهما

وَفَاعِلُ ٱلأَوَّلِ وَٱلْمَفْعُولُ مِنْ ثَانٍ أَبَى ٱلتَّآءَ إِذَا ٱللَّبْسُ أُمِنْ

اي ان ما كان من فَعُول بمعنى الفاعل كصَبُور ومن فعيل بمعنى المفعول كجريح لا تلحقهُ تآء التأنيث فيستوي فيهِ المذكَّر والمؤَنَّث مع امن الالتباس بينهما . وذلك يكون مع ذكر الموصوف فيقال رَجلٌ صَبُورٌ وامرأَةٌ صَبُورٌ وغلامٌ جَرِيحٌ وفتاةٌ جَرِيحٌ . فان لم يُذكَر الموصوف لزمت التآء لدفع الالتباس * وأَمَّا فعول بمعنى المفعول وفعيل بمعنى الفاعل فتلحقهما التآء مطلقاً كناقةٍ حَلُوبة وامرأَةٍ جَمِيلة * وقد يُجرَّد فعيل عن الوصفيَّة فتلحقهُ التآء مع كونهِ بمعنى المفعول كالذَّبِيحة لانهُ قد جرى مجرى الاسماءِ الموصوفة . ويقال لهذه التآء تآء النقل لانها تنقل مصحوبها من الوصفية الى الاسمية * واعلم ان ترك التآء في نحو صَبُور وجَرِيح لا يختصُّ بالواقع نعتاً بل يجري في الخَبَر والحال ونحوهما لان كلَّ ذلك حكمٌ على صاحبهِ كالنعت

فصلٌ

في بنآء اسم المكان والزمان

لِاسْمِ ٱلْمَكَانِ وَٱلزَّمَانِ مَفْعَلُ مِنَ ٱلثُّلَاثِيِّ بِفَتْحٍ يَشْمَلُ
مَا لَمْ يَكُنْ مَكْسُورَ عَيْنِ ٱلْفِعْلِ فَٱكْسِرْ سِوَى ٱلنَّاقِصِ طِبْقَ ٱلْأَصْلِ

اي ان اسم المكان والزمان يُبنَى من الثلاثيّ على وزن مَفعَل بفتح الميم والعين . ما لم يكن مضارعهُ الذي اشتُقّ منهُ مكسور العين فتُكسَر عينهُ مُطابَقةً لهُ لانهُ اصلهُ . وذلك في ما سوى الناقص فانها تُفتَح فيهِ مع كسرها في مضارعهِ . فيُقال المَشهَد والمَقتَل والمَمرّ والمَقَام والمَرمَى بفتح العين . والمَجلِس والمَفِرّ والمَبِيت بكسرها . وشذّ المَسجِد والمَشرِق والمَغرِب والمَطلِع والمَسقِط والمَسكِن والمَنسِك والمَجزِر والمَرفِق والمَفرِق والمَنبِت بكسر العين فيهنّ مع ضمها في المضارع

« وَفِي مِثَالِ ٱلْوَاوِ كَيْفَ ٱتَّفَقَا يُكْسَرُ وَٱفْتَحْ فِي ٱللَّفِيفِ مُطْلَقَا »

اي فان كان االاسم المذكور من المثال الواويّ تُكسَر عينهُ مطلقاً سوآء كانت مكسورةً في المضارع كالمَوْعِد من يَعِد ام مفتوحةً كالمَوْجِل من يَوْجَل وقس على ذلك *واما اللفيف فانهُ يجري مجرى الناقص مطلقاً لانهُ قد ثقُل باجتماع حرفَي علّةٍ فيهِ فكان أدعى الى التخفيف ومن ثَمّ عاملوهُ معاملة الناقص وان كان أوّل المفروق منهُ يشبه المثال فقالوا المَثْوَى والمَوْقَى بالفتح فيهما *واعلم ان من العرب من يُجرِي المثال الواويّ مجرَى الصحيح وهي لغة بني طيّ فانهم يقولون المَوْعَد بالكسر والمَوْجَل ونحوهُ بالفتح .وهو أقيَس الا ان الاول افصح وهو المشهور في الاستعمال

وَٱلتَّآءُ لِلتَّأْنِيثِ نَحْوَ مَقْبُرَهْ تَلْحَقُهُ نَقْلًا وَنَحْوَ مَيْسَرَهْ
وَجَآءَ فِي ٱلْمَكَانِ نَحْوَ مَأْسَدَهْ لِكَثْرَةٍ وَهِيَ بِهِ مُطَّرِدَهْ

اي ان تآءَ التأنيث تلحق اسم المكان كمقبرة . واسم الزمان كميسرة . وذلك مقصورٌ فيهما على السماع فلا يقاس عليهِ * ويُبنَى للمكان من الاسمآء الجامدة صيغةٌ على وزن مَفعَلَةٍ للدلالة على كثرة ذلك المسمّى فيهِ كمأسَدة لمكانٍ كَثُرَ فيهِ الأَسد .

وهو يُقاس من كلّ اسم ثلاثيّ كمَسْبَعَة ومَذْأَبة ونحوهما . فان كان الثلاثي مَزيدًا فيهِ كتُفّاح تُحذَف زيادته فيقال مَتْفَحة . ولا يتأَتَّى ذلك من غيرهِ

وَكُلُّ مَا فَوْقَ ٱلثُّلَاثِيِّ ٱرْتَفَعْ مِثْلُ ٱسْمِ مَفْعُولٍ لَهُ كَٱلْمُرْتَبَعْ

اي ان كلّ ما كان فوق الثلاثيّ مجرَّدًا ومزيدًا من هذا الباب يُبنَى على صيغة اسم المفعول الذي يُبنَى من فعلهِ فيُضَمّ اولهُ ويُفتَح ما قبل آخره كالمُدحَرَج والمُرتَبَع والمُنحَنَى والمستوقَد وما اشبه ذلك

فصلٌ

في بناء اسم الآلة

مِفْعَلُ مِفْعَالٌ لَهُمْ وَمِفْعَلَهْ كَسْرًا فَفَتْحًا آلَةٌ كَٱلْمِرْمَلَهْ

اي ان اسم الآلة يُبنَى على وزن مِفعَل كمِبضَع . او مِفعَال كمِفتَاح . او مِفعَلَة كمِرمَلَة بكسر الميم وفتح العين في الجميع * وشذَّ مُنخُل ومُسعُط ومُدُقّ ومُدهُن ومُكحُلة بضمّ الميم والعين فيهنّ * وزاد بعضهم المُنصُل والمُنقُر وهو خشبةٌ تُنقَر للشراب والمُحرُضة وهي وعاء الحُرُض لما تُغسَل بهِ الايدي . وهي مع كونها اسماء آلات لا تنطبق على هذا الباب لان منها ما لا فعل لهُ ومنها ما ليس بآلةٍ لفعلهِ ولذلك لم يذكرها كثيرٌ من المصنفين

وَكُلُّهَا تَأْتِي سَمَاعًا عَنْهُمُ وَلِلثُّلَاثِيِّ ٱلْمُتَعَدِّي تَلْزَمُ

اي ان جميع هذه الابنية تُؤْخَذ بالسماع عن العَرَب فلا يُقَاس عليها . غير ان الغالب في المعتلّ اللام منها وزن مِفعَلَة كمِبرَاة ومِطوَاة . ويندر غيرهُ كمِقلَى * ولا تأتي الَّا من الثلاثيّ المتعدّي . لان هذه الامثلة لا يمكن بناؤُها من غير الثلاثيّ لانهُ يزيد عن القدر المفروض لها . ولا من غير المتعدّي لانها لمعالجة المفعول بهِ واللازم لا مفعول لهُ

وَقَدْ أَتَتْ مِثْلَ ٱلْقَدُومِ جَامِدَهْ فَلَمْ يَكُنْ لِلْوَزْنِ فِيهَا قَاعِدَهْ

اي ان اسم الآلة يكون جامدًا كالقَدُوم والفأس وغيرهما . وهو كثيرٌ في كلامهم يأتي على اوزان مختلفة لا ضابط لها كما لا يخفى * واعلم ان ما خالف القياس من هذه الاسماء المشتقَّة كالمَسجِد والمُسعُط ونحوهما قيل هو شاذٌّ كما مرَّ وقيل بل هو

اسماءٌ وُضِعَت لهذه المسمَّيات من غير اعتبار وقوع الفعل فيها او بها فتكون كالاسماء الجامدة · فان اعتُبِر وقوع الفعل معها وجب اجرآؤها على القياس والله اعلم

فصلٌ

في مصدر الافعال الثلاثيَّة واحكامه

مَصْدَرُ ذِي ٱلثَّلَاثِ لَا يَنْسَحِبُ طَرْدًا وَلٰكِنْ بَعْضُهُ قَدْ يَغْلِبُ

اي ان مصدر الفعل الثلاثيّ المجرَّد لا يطَّرد في القياس اذ لا ضابط لهُ · وهو كثيرٌ يرتقي الى اثنين واربعين مثالاً في الاشهر· وكلها سماعيَّةٌ كشُغْل وضَرْب وفِسْق · وكُدْرَة ورَحْمَة وعِصْمَة · وبُشْرَى ودَعْوَى وذِكْرَى وجَمَزَى · وغُفْرَان ولَيان وحِرْمَان وجَوَلَان · وهُدًى وطَلَب وكَذِب وصِغَر ·وغَلَبة وسَرِقة· وسُؤَال وصَلَاح وقِيَام وبُغَايَة وكَرَامة وعِبادة · ودُخُول وقَبُول ورَحِيل وسُهُولة · ومَذْهَب ومَرجِع · ومَكرُمة ومَرْحَمَة ومَعرِفة ونائل ولائمة · ومعقول ومكذوبة · وتَرْحال ودَيْمومة وكَرَاهِيَة * وزاد بعضهم امثلةً اخرى لا فائدة في استيفآئها · غير ان من هذه الامثلة ما يغلب استعمالهُ لبعض الافعال كما سترى

مِنْهُ فُعَالٌ ضُمَّ لِلْأَدْوَآءِ وَٱلصَّوْتِ كَٱلصُّدَاعِ وَٱلرُّغَاءِ

وَجَآءَ بِٱلْكَسْرِ لِمَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى ٱمْتِنَاعٍ كَٱلنِّفَارِ مَثَلَا

وَٱلصَّوْتُ أَيْضًا جَآءَ بِٱلْفَعِيلِ وَٱلسَّيْرُ كَٱلصَّهِيلِ وَٱلذَّمِيلِ

اي ان مما يغلب استعمالهُ من المصادر الثلاثيَّة وزن فعال بالضمّ للامراض والاصوات كالصُّداع لوجع الرأس· والرُّغاء لصوت البعير *وفِعال بالكسر لِمَا يدلُّ على امتناع كالنِفار والإِبآء *وفَعيل للصوت ايضاً كالصَّهيل· والسير كالذَّميل وهو مشي الابل السريع*واعلم ان من قبيل الامراض العوارض الطبيعية فانها تجري مجراها كالعُطاس والفُواق وما اشبه ذلك

وَقَدْ أَتَى فَعْلٌ لِمَا تَعَدَّى كَقُلْتُ قَوْلًا وَحَمِدْتُ حَمْدَا

اي ان وزن فَعْل بفتحٍ فسكون يجيء غالباً للفعل المتعدّي مفتوحَ العين في الماضي

كقالَ قَوْلاً وضَرَبَ ضَرْباً . او مكسورَها كفَهِمَ فَهْماً * وذلك يقع في جميع الابواب كأَخَذَ أَخْذاً ومَدَّ مدًّا ووَعَدَ وَعْداً ورَمَى رَمْياً وما اشبه ذلك

وَفَعِلَ ٱللَّازِمُ يَأْتِي فَعَلُ لَهُ كَمَا جَآءَ ٱلْعَمَى وَٱلْحَوَلُ
مَا لَمْ يُفِدْ لَوْنًا فَتَأْتِي فُعْلَهْ لَهُ كَمَا فِي سُمْرَةٍ وَشُهْلَهْ

اي ان ما كان من الفعل لازماً على وزن عَلِمَ يأتي مصدرهُ غالباً على وزن فَعَل بفتحتين كعَمِيَ عَمًى وحَوِلَ حوَلاً * وذلك ما لم يدلَّ على لونٍ فيأتي مصدرهُ على وزن فُعْلَة بضمٍ فسكونٍ كسَمِرَ سُمْرةً وشَهِلَ شُهْلَةً ونحو ذلك

وَمَصْدَرُ ٱلْمَفْتُوحِ بِٱلْفُعُولِ يَجِيءُ كَٱلْجُلُوسِ وَٱلدُّخُولِ
مَا لَمْ يَكُنْ دَلَّ عَلَى ٱضْطِرَابِ فَٱلْفَعَلَانُ جَآءَ بِٱلصَّوَابِ

اي ان مصدر المفتوح العين من اللازم يأتي غالباً على وزن فُعُول بضمَّتين كجَلَسَ جُلوساً ودَخَلَ دُخولاً . ما لم يدلَّ على اضطرابٍ فيأتي على وزن فَعَلان بفتحتين كخَفَقَ خَفَقَاناً وهاجَ هَيَجاناً للمطابقة بين لفظه ومعناهُ في الحركة كما ترى

وَمَنْصِبًا وَحِرْفَةً فِعَالَهْ تَعُمُّ كَٱلْإِمَارَةِ ٱلدِّلَالَهْ

اي ان وزن فِعالة بالكسر يُستعمَل غالباً للمنصب كالخِلافة والإِمارة · والحرفة كالتِجارة والدِلالة وهي حرفة الدلاّل *وهو كثيرٌ شائعٌ فيهما حتى قال ابن عصفور انهُ يُقاس

وَفَعُلَ ٱلْمَضْمُومُ فِيهِ تُبْذَلُ فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ وَفَعَلُ
نَحْوَ عُذُوبَةٍ ظَرَافَةٍ كَرَمْ وَلَيْسَ فِي ذٰلِكَ لِلْغَيْرِ قَدَمْ

اي ان فَعُلَ المضموم العين يأتي مصدرهُ غالباً على وزن فُعُولة بضمتين نحو عُذُوبة. وفَعالة بالفتح نحو ظَرافة . وفَعَل بفتحتين نحو كَرَم * واما بقيَّة المصادر الثلاثيَّة فليس لها حظٌّ في هذه الغَلَبة

فصلٌ

في مصدر الثلاثيّ المزيد

وَمَا يُزَادُ فَوْقَهَا يُقَاسُ كَمَا أَتَى لِأَجْلَسَ ٱلْإِجْلَاسُ

وَإِنْ يَكُنْ بِنَاؤُهُ مِنْ أَجْوَفِ نَحْوَ أَقَامَ فَٱلْإِقَامَةُ ٱخْلِفِ

اي ان ما يُزَاد فوق الثلثة من مصدر الثلاثي المذكور يُقاس كالإجلاس مصدر أجلَس . غير ان هذا المزيد ان كان من الاجوف كأقام قيل في مصدرهِ إقامة . لان اصلهُ إقوَام فقُلِبَت الواو ألِفًا كما قُلبت في فعلهِ فاجتمع ألِفان فحُذِفَت احداهما لالتقاءِ الساكنين وعُوِّض عنها بالتاءِ في آخرهِ . فخلفت هذه الصيغة تلك الصيغة المفروضة لهُ

وَقِيلَ بَادَرَ ٱلْفَتَى بِدَارَا وَٱحْمَرَّ وَجْهُ ٱلْمُغْضَبِ ٱحْمِرَارَا

وَعَظِّمِ ٱلْعَالِمَ تَعْظِيمًا وَزِدْ وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً إِذَا شَهِدْ

اي ان مصدر المزيدات المذكورة يأتي على هذه الامثلة . غير ان الناقص مطلقًا من وزن فَعَّلَ مضاعف العين ياتي على وزن تَفعِلَة بحذف ياءِ التفعيل والتعويض عنها بالتاءِ كالتزكية والتقوية والتَحِيَّة فان اصلهُ تَحْيِيَة بسكون الحاءِ وكسر الياءِ الاولى فأُدغِم . ويلحق بهِ ما وازنهُ من مهموز اللام كتَجزِئة وتَهيِئة لقرب الهمزة من حرف العلة * على ان هذا البناءَ يجوز استعمالهُ في كل فَعَّلَ مشدد العين من السالم وغيرهِ كتَقدِمة وتَعِلَّة . ما لم يكن من الاجوف فلا يجوز فيهِ الا التفعيل كالتقويم والتذييل ونحوهما

وَٱنْقَطَعَتْ حِبَالُنَا ٱنْقِطَاعَا وَٱجْتَمَعَتْ رِجَالُنَا ٱجْتِمَاعَا

وَقَدْ تَبَاعَدْنَا تَبَاعُدًا كَمَا تَقَدَّمَتْ أَشْيَاخُنَا تَقَدُّمَا

وَٱسْتَنْقَذَ ٱلْقَوْمُ ٱلْفَتَى ٱسْتِنْقَاذَا وَٱسْتَقِمِ ٱسْتِقَامَةً يَا هٰذَا

وَقِسْ عَلَيْهِ إِحْدَوْدَبَ ٱحْدِيدَابَا وَإِنْ أَصَبْتُ قُلْ لَقَدْ أَصَابَا

اي ان مصادر هذه الافعال تأتي على هذه الابنية . غير ان الاجوف السداسي كإسْتَقَامَ يُقال في مصدرهِ إسْتِقَامة . والاصل فيهِ إسْتِقْوَام فقُلِبَت الواو ألفًا ثم حُذِفت احدى الألِفَين وعُوِّض عنها بالتاءِ كما مرَّ في إقامة * واعلم انهم اختلفوا في تعيين الالف المحذوفة من نحو الاقامة والاستقامة كما اختلفوا في الياءِ المحذوفة من نحو التزكية . والظاهر ان المحذوف في المسئلة الاولى هو الف المصدر كما حُذِفَت

من نحو دحراج على ما سيجيء وعوّض عنها بالتاء فقيل دحرجة . وأمّا في المسئلة الثانية فلا شكّ ان المحذوف هو ياء التفعيل لانها هي المحذوفة في نحو التقدمة كما يظهر بادنى تامل

فصلٌ

في مصدر الرباعيّ ومزيداته

وَفِي ٱلرُّبَاعِيْ قِيلَ دَحْرَجْتُ ٱلْحَجَرْ دَحْرَجَةً وَفِيهِ دِحْرَاجٌ نَدَرْ

اي ان الرباعيّ المجرّد يأتي على هذين المثالين لا غير . احدهما فعللةٌ كدحرجة وهو الشائع المستفيض فيهِ . والآخر فِعلالٌ كدِحراج وهو قليلٌ * وعليهِ يُقاس مصدر المضاعف منهُ كالزلزلة والزِلزال غير ان استعمال المصدر الثاني فيهِ اكثر من استعمالهِ في السالم

وَصَخْرَةٌ تَدَحْرَجَتْ تَدَحْرُجًا وَٱحْرَنْجَمُوا ٱحْرِنْجَامَ أَنْجُمِ ٱلدُّجَى
كَذَا ٱقْشَعَرَّ جِلْدُهُ ٱقْشِعْرَارَا وَلِلْأُصُولِ مُلْحَقٌ قَدْ جَارَى

اي ان مزيد الرباعيّ تأتي مصادرهُ على هذه الامثلة . والمُلحقات يأتي مصدر كل واحدٍ منها كمصدر ما أُلحق بهِ . فيقال جَلبَبَ جَلبَبَة وجِلبابًا وتَجَندَلَ تَجَندُلًا وهلمّ جرًّا * واعلم ان الاصل في مصدرَي المجرّد هو المصدر الثاني لبنائهِ بزيادة الالف قبل آخرهِ كما هو قياس مصادر غير الثلاثيّ المجرّد على ما سيأتي . ثم بنوا منهُ المصدر الاول بان فتحوا اولهُ للتخفيف ثم حذفوا الفهُ كما مرَّ وعوضوا عنها بالتاء في آخرهِ . وهو مذهب سيبويه

فصلٌ

في ضبط هذه المصادر

حَيْثُ تُزَادُ قَبْلَ لَامٍ أَلِفُ مِمَّا يُقَاسُ ٱكْسِرْ سِوَى مَا تَرْدُفُ

اي ان كل مصدر من المصادر القياسيَّة تزاد قبل لامهِ الفٌ يُكسر كل متحركٍ منهُ سوى ما قبل تلك الأَلف . وذلك يطَّرد فيهِ كإِكرام وقِتال وإِنطِلاق و إِستِغفار ودِحراج و جِلباب وإِحرِنجام وهلمّ جرًّا * واعلم ان نحو الزِلزال من مضاعف الرباعيّ يجوز فيهِ الكسر على الاصل والفتح للتخفيف كما مرَّ . وحينئذٍ فلك ان

تبقيهُ على صورتهِ ولك ان تحذف الفهُ وتعوّض عنها بالتآءِ في آخرهِ وتقول زَلزَلة * واما غير المضاعف منهُ كدِحراج فاذا فتحتَ اولهُ فلا بُدَّ من حذف الفهِ والتعويض عنها بالتآءِ لان وزن فَعلال بالفتح لا يوجد الا في المضاعف * وأَمَّا نحو التَعْدَاد من مصادر فَعَّل المشدَّد العين كما سيجيءُ فمحوَّلٌ عن التفعيل في الاصحّ خلافاً لسيبويه ولذلك ابقوا تآءَهُ على فتحها استصحاباً للاصل . ويُقاس عليهِ ما وازنهُ من مصدر الثلاثيّ كتَرْحال وتَلعاب * وشذَّ تِلقاء وتِبيان فانهما وردا عنهم بالكسر

وَما أُبْتَدَا بِأَلتَّاء كَأَلْمَاضِي سِوَى ضَمٍّ عَلَى مَا قَبْلَ لَامِهِ أُسْتَوَى
مَا لَمْ تُضَعَّفْ عَيْنُ مَاضٍ قَدْ خَلَا مِنْهَا فَكَسْرُ ٱلْعَيْنِ فَتْحَهَا تَلَا

اي ان ما افتُتح بالتآء من هذه المصادر يجري على لفظ الماضي الاَّ في ضمّ الحرف الذي قبل لامهِ . فيُقال تَقَدَّمَ تَقَدُّماً وتَبَاعَدَ تَبَاعُدًا وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً وهلمَّ جرًّا بضمّ ما قبل لام المصدر وفتح كل متحرّكٍ قبلهُ . وذلك بحسب الوضع فلا يُشكِل بنحو التَّرَجّي والتَّرَاضي بكسر ما قبل آخرهما لان الكسر قد عرض عليهما بسبب الإعلال كما سيأتي في محلّهِ * وهذا الحكم يجري في هذه المصادر ما لم يكن الماضي مضعَّف العين خالياً من التآء تَقَدَّمَ فيُقَال في مصدرهِ تَقْدِيم او تَقْدِمة بكسر عينهِ مستمرًّا على فتح التآء فيهما * وقد جاءَ على قلةٍ ابدال يآء التفعيل الفاً واكثرُ ما يُستعمَل ذلك في المضاعف كتَكرار وتَرْداد وهو سماعيٌّ في امثلةٍ محفوظة * واعلم ان الاصل في مصدر ما فوق الثلاثيّ مطلقاً ان يكون بزيادة الالف قبل آخرهِ وكسر كل متحركٍ قبل الحرف الذي تليهِ فيقال من قَدَّمَ وقَاتَلَ قِدَّام وقِيتال كما يقال من دَحْرَجَ دِحراج . ومن تقدَّم وتقاتل وتدحرج تِقِدَّام وتِقِيتال وتِدِحراج ليجري الباب كلهُ على سَنَن واحد . الا انهم استثقلوا بعض هذه الصُوَر فحوَّلوها الى الامثلة المتعارَفة لها لسهولة الاستعمال * وقد ورد في النقل كِذّاب وتِحِمَّال مصدر كذَّب وتحمَّل على الاصل . واهل اليمن يقولون في مصدر قاتَلَ قِيتال باثبات اليآء على القياس . فاعرف كل ذلك

وَٱلْفَتْحُ عَمَّ مَا ٱنْتَهَى بِهَا إِذَا جُرِّدَ وَٱلْمِيمِيُّ ذُو ٱلْمِيمِ ٱحْتَذَى

اي ان ما كان مختوماً بالتآء من هذه المصادر اذا كان مجرَّدًا كدَحْرَجَة وزَلْزَلة

يُفتَح كل متحركٍ منهُ بالإجمال * وذو الميم من المزيد وهو ما افتُتِح بها مختوماً بالتاء كالمُقَاتَلَة يجري على لفظ المصدر الميمي منهُ على ما سيجيءُ فيُضَمّ اولهُ ويُفتح كل متحركٍ يليهِ * واعلم ان المُلحَق بالرباعيّ المجرَّد يندرج في حكمهِ وان لم يكن مجرَّدًا لان الإِلحاق قد جعلهما باباً واحدًا فتجري جَلْبَبَة على لفظ دَحْرَجَة. وقس على كل ذلك

وَمَصْدَرُ ٱلْمَجْهُولِ كَٱلْمَعْلُومِ إِذْ تَغْيِيرُهُمْ لِلْفِعْلِ لَا غَيْرُ ٱتُّخِذْ

اي ان مصدر الفعل المبنيّ للمجهول يجري على لفظ مصدر الفعل المبنيّ للمعلوم فيُقَال قُوتِلَ قِتالًا كما يقال قَاتَلَ قِتالاً وقس عليهِ . وذلك لان المصدر للحقيقة المشتركة بين الفاعليَّة والمفعوليَّة فلا تتغيَّر مع احداهما اذ لا فرق فيها باعتبارهما وانما التغيير يكون للفعل ليدلَّ على اسنادهِ الى الفاعل او الى المفعول . فتأَمَّل

وَذَاكَ فِي كُلِّ مِثَالٍ يَطَّرِدْ فَقِسْ عَلَى ٱلْوَارِدِ مِنْهُ مَا يَرِدْ

اي ان ما ذكرناهُ من التسوية يطَّرد في جميع امثلة المصادر من الثلاثيّ والرباعيّ مجرَّدًا ومزيدًا كما مرَّ . ومن المصدر الميميّ والمرَّة والنوع كما سيأتي فلا فرقَ في كل ذلك بين مصدر المجهول والمعلوم على الاطلاق

فصلٌ

في المصدر الميميّ

يُصَاغُ مَصْدَرٌ بِمِيمٍ زَائِدَهْ صُورَتُهُ كَٱسْمِ ٱلْمَكَانِ وَارِدَهْ

لٰكِنَّ فَتْحَ ٱلْعَيْنِ فِيهِ ٱشْتَمَلَا دُونَ مِثَالِ ٱلْوَاوِ فَٱكْسِرْ مُجْمَلَا

اي ان المصدر يُبنَى على صيغة اسم المكان المذكور آنفاً وذلك بان تُزَاد في اولهِ ميمٌ كما تُزَاد هناك فيكون على صورتهِ . غير ان العين فيهِ تُفتح في كل ما سوى المثال الواويّ . فيندرج في ذلك ما يُكسَر في اسم المكان كالمَضْرِب والمَبِيع فانهُ يُفتَح هنا فيقال المَضْرَب والمَبَاع * واما المثال المذكور فيستمرُّ على كسرهِ كيفما كان بالإِجمال فيقال وعدتهُ مَوعِدًا ووَجِلتُ مَوجِلًا بكسر العين فيهما وهي لغة جمهور العرب * وبعضهم يفتح ما ليس مكسور العين في المضارع وهي لغة الطائيين

فانهم يفتحون هنا وفي اسم المكان والزمان على ما ذُكِرَ هناك*واما المثال اليآءيُّ فيجري في البابين مجرى الصحيح

وَٱلْبَعْضُ فِي نَحْوِ ٱلْمَعَابِ خَيَّرُوا وَقِيلَ بَلْ عَلَى ٱلسَّمَاعِ يُقْصَرُ

اي ان بعضهم يخيّر بين الفتح والكسر في الاجوف اليآءيّ المكسور العين كالمَعَاب فيُجيز ان يقال المَعِيب ايضاً ٠ وقيل بل ذلك مقصورٌ على ما سُمِع منهُ كالمَسِير والمَصِير والمَشِيب فلا يجوز فيهِ الفتح كما لا يجوز الكسر في المَعَاش ونحوهِ ٠ وهو المختار عند الجمهور

وَكُلُّ مَا مِنَ ٱلخِلَافِ قَدْ ذُكِرْ فَفِي مُجَرَّدِ ٱلثُّلَاثِيْ يَنْحَصِرْ

اي ان كلّ ما ذُكِرَ من مخالفة هذه الصيغة لصيغة اسم المكان والزمان وتفاوت الامثلة الواقعة فيها ينحصر في الثلاثيّ المجرَّد كما رأيت .واما الرباعيُّ والمزيد منهما فلا اختلاف فيهما*واعلم ان من ابنية الافعال وتصاريفها ما يشترك لفظاً بين اثنين منها كيَدْعُونَ فانهُ مشتركٌ بين جماعة الذكور والإناث ٠ ومنهُ ما يشترك بين ثلثةٍ كيُعْنَ فانهُ يشترك بين ماضي الاناث معلوماً ومجهولاً وامرهنَّ .ومنهُ ما يشترك بين اربعةٍ كمُعطًى فانهُ يشترك بين اسم المفعول والمصدر الميميّ واسم المكان واسم الزمان ٠ ومنهُ ما يشترك بين خمسةٍ كمختار فانهُ يشترك بين الاربعة المذكورة واسم الفاعل .ويندرج في اسم الفاعل منهُ الصفة المشبَّهة بهِ فلا يُفرَق بين هذه المذكورات وامثالها الاَّ بالقرائن

فصلٌ

في المرَّة والنوع

وَفَعْلَـةٌ لِمَرَّةٍ ٱلْمُجَرَّدِ مِنَ ٱلثُّلَاثِيِّ بِفَتْحٍ تَبْتَدِي
وَكُسِرَتْ لِنَوْعِهِ ٱلْمَقْصُودِ نَحْوَ نَظَرْتُ نِظْرَةَ ٱلْحَسُودِ

اي يُصاغ من الثلاثيّ المجرَّد للمرَّة الواحدة من وقوع الفعل مثالٌ على وزن فَعْلَة بفتحٍ فسكونٍ كضَرْبَة ٠ ولهيئتهِ مثالٌ على وزن فِعْلَة بكسرٍ فسكونٍ ايضاً كما في المثال ويُقَال لهُ النوع*وكلاهما من قبيل المصدر فيُقَال ضربتهُ ضَرْبَةً ونظرتُ اليهِ نِظْرَةَ الحسود اي على هيئة نظر الحسود ٠ فتبصَّر

وَمِنْ سِوَى ذٰلِكَ يُبْنَى لَهُمَا مِثَالُ مَصْدَرٍ بِتَآءٍ خُتِمَا
فَإِنْ تَكُنْ لَازِمَةً تُقَيَّدُ فِي ٱلْكُلِّ مَرَّةً بِمَا يُوَحِّدُ

اي انهُ يُبنَى للمرَّة والنوع جميعاً من غير الثلاثيّ المجرَّد مثالٌ على صيغة مصدر فعلها مختوماً بتآء التانيث نحو انطلقتُ انطلاقةً والتفتُّ التفاتةَ الظبي . وقس عليهِ * فان كانت التآء لازمةً لتلك الصيغة وجب تقييدها مع المرَّة بما يدلُّ على الوحدة لئلّا تلتبس بالمصدر المحض . وذلك في جميع الابواب من الثلاثيّ وغيرهِ فيقال رحمتهُ رحمةً واحدةً ودحرجتهُ دحرجةً لا غيرُ وما اشبه ذلك

فصلٌ

في ما يُثنَّى ويُجمَع من المصادر

وَلَا يُثَنَّى مَصْدَرٌ أَوْ يُجْمَعُ إِلَّا ٱلَّذِي يَعُدُّ أَوْ يُنَوِّعُ
نَحْوَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ وَحَكَمْ فِي ٱلْأَمْرِ أَحْكَامًا أَفَادَتْنَا ٱلْحِكَمْ

اي ان المصدر لا يثنَّى ولا يُجمَع منهُ الا ما دلَّ على عددٍ كضربتهُ ضربتين او ضَرَبَاتٍ . او على نوعٍ كحكمتُ في المسئلة حكمين او احكاماً بنآء على ان تلك الاحكام متغايرةٌ في انفسها فتكون بالنسبة الى الحكم الواقع بها كالانواع بالنسبة الى الجنس الذي ينطوي عليها . وهو مذهب الجمهور

وَغَيْرُهُ كَسِرْتُ سَيْرًا يُفْرَدُ وَهُوَ ٱلَّذِي لِفِعْلِهِ يُؤَكِّدُ

اي ان غير ما يدلُّ من المصدر على العدد او النوع يُستعمَل مفردًا لا غير كما في المثال لانهُ يدلُّ على حقيقة ما تضمَّنهُ الفعل مع قطع النظر عن القلّة والكثرة * ويقال لهُ المصدر المُؤَكِّد لانهُ يُؤَكّد فعلهُ . وجعلهُ قومٌ من قبيل التوكيد اللفظيّ لانهُ بمنزلة تكرير الفعل وعلى هذا الاعتبار بَنَى بعضهم منع تثنيتهِ وجمعهِ لان الفعل الذي هو بمنزلة تكريرهِ لا يُثنَّى ولا يُجمَع

فصلٌ

في اسم المصدر

لِلْمَصْدَرِ ٱسْمٌ كَٱلْعَطَآءِ جَآءَ عَنْهُمْ مُسَمَّيْنَ بِهِ ٱلْإِعْطَآءَ

اي انهم وضعوا للمصدر اسماً كالعطآء فانهُ اسمٌ للإعطآء الذي هو مصدر أعطَى لا مصدرٌ لهُ لان أَفعَل لا يكون مصدرهُ الّا على وزن إفعال كما علمت * وهما جميعاً يدلّان على الحَدَث المُستَفاد من الفعل غير انَّ المصدر يدلُّ عليهِ بنفسهِ واسم المصدر يدلُّ عليهِ بواسطة المصدر . فيكون مسمَّى الإعطآء هو معنى الحَدَث ومسمَّى العطآء هو لفظ الإعطآء . فتأَمَّل

وَذَاكَ يَخْلُو مَعْ مُسَاوَاةِ ٱلْغَرَضْ   مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِهِ دُونَ عِوَضْ

اي ان اسم المصدر المذكور مع مساواتهِ للمصدر في افادة الغَرَض المقصود منهما وهو الدلالة على معنى الحَدَث المستفاد من الفعل يخلو من بعض ما في فعلهِ غير مُعوَّضٍ عمَّا خلا منهُ . كالعطآء فانهُ قد خلا من همزة أعطَى ولم يُعوَّض عنها بشيءٍ بخلاف الاعطآء فانهُ موافقٌ لهُ في اللفظ والمعنى . وباعتبار قيد الخلوّ والتعويض المذكورَين يندرج في المصدر نحو قِتال فانهُ قد خلا لفظاً من أَلِف قاتَلَ ولكن لم يخلُ منها تقديرًا لان الاصل اثباتها وعليهِ جرى اهل اليمن كما مرّ وانما اسقطها غيرهم للتخفيف فتكون مقدَّرةً فيهِ . وكذلك نحو عِدَة فانهُ قد خلا من واو وَعَدَ ولكن عُوِّض عنها بالتآء فيكون كلٌّ منهما مصدرًا لا اسم مصدرٍ . وقس على كل ذلك

فصلٌ

في نون التوكيد

لِلْفِعْلِ نُونٌ آتِيَا قَدْ أَكَّدَتْ   خُفِّفَتْ سُكُونًا وَبِفَتْحٍ شُدِّدَتْ
وَٱلْفِعْـلُ مَوصُولًا بِهَا يُبْنَى عَلَى   فَتْحٍ مُضَارِعًا لَهُ ٱلْأَمْرُ تَلَا
فَقِيلَ لَا تَسْتَكْثِرَنْ مَا تَهَبُ   وَٱسْتَغْفِرَنَّ ٱللهَ حِينَ تُذْنِبُ

اي ان الفعل المستقبل يُؤَكَّد بنون خفيفةٍ ساكنةٍ او مشدَّدةٍ مفتوحةٍ فيُبنَى عند اتصالهِ بها على فتح آخرهِ *وذلك انما يكون في المضارع والامر كما رأيت في مثاليهما . فلا يُؤَكَّد الماضي ولو كان مستقبلًا في المعنى الا شذوذًا كقول الشاعر

دامَنَّ سعدُكِ لو رحمتِ مُتيَّماً   لولاكِ لم يكُ للصبابة جانحا

واذا كان المضارع للحال لم يؤَكَّد ايضاً وعلى ذلك قول الآخر

يميناً لَأُبغِضُ كلَّ امرئٍ   يزخرف قولاً ولا يفعلُ

فانهُ لم يوكّد جواب القسم المُثبَت المتَّصل باللام كما سيجيءُ لتضمنهِ معنى الحال كما ترى . غير ان ذلك مشروطٌ فيهِ بحسب الوضع فلا يُشكِل بنفيٍ لم ونحوهِ على ما سيُذكَر * وانما بُنِيَ الفعل مع هذه النون على الفتح لانهُ قد تركَّب معها ممتزجاً بها فصارا كلمةً واحدة ومن ثَمَّ استحقَّ هذا البناءَ كما هو شأن المركَّبات المزجيَّة كخمسةَ عشَرَ وحضرَموت ونحوهما

فَإِنْ تَجِدْ مَا لِسُكُونٍ قَدْ حُذِفْ فَارْدُدْ كَقُومَنْ وَاقْضِيَنَّ لَا تَخِفْ
وَاحْذِفْ ضَمِيرَ ٱلْمَدِّ إِلَّا ٱلْأَلِفَا وَنُونَ رَفْعٍ بَعْدَهُ مُخَفَّفَا

اي فان كان قد حُذِف من الفعل شيءٌ بسبب السكون كما في نحو قُمْ واقضِ يُرَدُّ اليهِ فيُقال قُومَنْ واقضِيَنَّ . وكذلك في المضارع المجزوم نحو لا تَخَفْ ولا تَخشَ فانهُ يُقال فيهِ لا تخافَنْ ولا تخشَيَنَّ . أمَّا المحذوف لالتقاءِ الساكنين فلتحرُّك الثاني منهما كما سيأتي . واما المحذوف نيابةً عن السكون فلفقد المَنُوب عنهُ * غير ان الفعل المؤَكَّد باحدى النونين اذا كانت قد اتَّصلت بهِ واو الجماعة او ياءُ المخاطبة يلتقي ساكنان بين احداهما والنون الخفيفة او النون المُدغَمَة وهي الاولى من المشدَّدة فتُحذَف الواو والياءُ . وذلك انما يقع في ما كانت الواو او الياءُ فيهِ حرف مدٍّ اي بعد حركة تجانسها لتدلَّ تلك الحركة على المحذوف منهما . فيقال لا تضرِبُنَّ يا رجال واذهَبِنَّ يا فُلانة بضمّ الباءِ في الاول وكسرها في الثاني * فان وقعت بعدها نون الرفع يجتمع هناك نونان مع الخفيفة وثلاث نونات مع الثقيلة . فتُحذَف تلك النون للتخفيف وتُقدَّر في النيَّة قضاءً لحق الاعراب كما تُقدَّر الواو والياءُ المحذوفتان قضاءً لحق الاسناد * وأمَّا أَلِفُ المُثنَّى فلا تُحذَف لئلَّا يلتبس فعل الاثنين بفعل الواحد لانها لو حُذِفَت بقيت النون مفتوحةً مع فتح ما قبلها فوقع الالتباس المذكور . ولذلك تثبت وتُكسَر النون بعدها كما سيجيءُ فيقال لا تضربانِّ * وتُحذَف نون الاعراب معها كما تُحذَف مع الواو والياءِ . فتذكَّر

وَٱللَّيِّنَ ٱشْكُلْهُ بِمَا يُجَانِسُ نَحْوَ ٱلْقَوُنَّ ٱلْقَوْمَ يَا فَوَارِسُ

اي ان الضمير الذي هو حرف لين وهو واو الجماعة وياءُ المخاطبة المسبوقتان بالفتحة يُحَرَّك ثابتاً بالحركة التي تجانسهُ . فتُضَمُّ الواو كما رأيت في مثال النظم . وتُكسَر

اليآء نحو اخشينَّ يا هند*وذلك لانهُ لا يجوز حذفهما لان الحركة التي قبلهما لا تدلُّ عليهما والحذف لا يكون الا عن دليلٍ . ولا يجوز اثباتهما ساكنتين لانهُ يستلزم التقآء الساكنين على غير حدّهِ كما ستعرفهُ في باب الادغام. فاقتضى ذلك تحريكهما ثابتتين للتخلُّص من هذا المحذور

وَأَلِفًا مِنْ بَعْدِ نُونِهِنَّ زِدْ كَرَاهَةً لِجَمْعِ أَمْثَالٍ تَرِدْ
وَبَعْدَ كُلِّ أَلِفٍ قَدْ حَظَرُوا خَفِيفَةً خَوْفَ سُكُونٍ يُنكَرُ

اي ان الفعل المُسنَد الى نون الاناث يُفصَل فيهِ بين النون المذكورة ونون التوكيد بألفٍ زائدةٍ كراهةً لتوالي الامثال * وحيثما وقعت الالف ضميرًا كانت كما في فعل الاثنين او حرفًا كما هنا يمتنع وقوع نون التوكيد الخفيفة بعدها مطلقاً فرارًا من التقآء الساكنين على غير حدّهِ كما مرَّ . فيُقال لا تضربانِّ يا رجلانِ ولا تذهبْنانِّ يا نسآء بالنون المشدَّدة لا غيرُ

وَٱكْسِرْ ثَقِيلَةً هُنَاكَ وَٱحْذِفِ خَفِيفَةً مَعْ ذِي سُكُونٍ يَقْتَفِي

اي ان النون المشدَّدة الواقعة بعد أَلِف التثنية والالفِ الزائدة بعد نون الاناث تُكسَر تشبيهاً لها بنون المثنَّى الواقعة في نحو جآءَ الرجلانِ . فيُقال اضربانِّ ولا تضربنانِّ بكسر النون فيهما . واذا وقع بعد النون الخفيفة ساكنٌ تُحذَف دفعاً لالتقآء الساكنين فيقال لا تضربَ الرجل بفتح البآء اي لا تضربَنْ . وعليهِ قول الشاعر

ولا تُهِينَ الفقيرَ علَّكَ ان تركعَ يوماً والدهرُ قد رفَعَهْ

اي لا تهينَنْ بدليل اثبات اليآء مع الجزم*وكان القياس اثباتها مكسورةً كما تُكسَر نون التنوين في مثل ذلك غير انهم التزموا حذفها لانها اقلُّ رسوخاً من التنوين اذ التنوين لازمٌ للاسم عند عدم المانع والنون مخيَّرٌ فيها ان شئت الحقتها بالفعل وان شئت تركتها. وهو أَوجه ما ذكروهُ في هذه المسئلة * اقول ويمكن ان يكون ذلك لانها كجزء من الفعل واثباتها يُؤدّي الى اجتماع اربع حركاتٍ في نحو لا تنطلقَنِ اليوم وهو ممتنعٌ في الكلمة الواحدة وشبهها كما ستعرف فحذفوها لان ذلك قد حصل بسببها . ثم تطرَّقوا الى ما لا يلزم فيه المحذور نحو لا تضربَنِ الفتى طردًا للباب كما

سكّنوا لذلك آخر الفعل في نحو أكرمتُ حملًا على ضربتُ ونحوهِ كما تقرَّر في موضعهِ . فتأمّل

وَبَعْدَ غَيْرِ ٱلْفَتْحِ وَقْفًا وَيَجِبْ فِي ٱلْكُلِّ رَدُّ مَا لَهَا دَرْجًا سُلِبْ

اي ان النون الخفيفة تُحذَف ايضاً في الوقف اذا كان ما قبلها مضموماً او مكسوراً * وحيثما حُذِفَت مطلقاً يجب ردُّ ما كان قد حُذِف لاجلها . فيقال في الدرج هل تضربون الفتى وهل تذهبين اليوم . وفي الوقف يا قوم هل تضربون ويا جارية هل تذهبين بردّ واو الجمع وياءَ المخاطبة ونون الرفع في الاشهر . وحينئذٍ تستوي صورة المؤكَّد وغيرهِ كما ترى فلا يُستدَلّ على ارادة التوكيد الّا بالقرينة كوقوع الفعل جواباً للقسم مما لا يقع فيهِ الا مؤكدًا كما سيجيء

وَأَبْدَلُوا فِي ٱلْوَقْفِ مِنْهَا أَلِفَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ نَحْوَ يَا قَاضِي ٱنْصِفَا

اي واذا كان ما قبل هذه النون مفتوحاً تُبدل منها أَلِفٌ في الوقف كما رايت في المثال . وعليهِ قول الشاعر

بادِ هواكَ صبرت ام لم تصبرا وبكاك ان لم يجرِ دمعك او جرى

اي لم تصبرَنْ . وذلك انهم اجروها في الوقف مجرى التنوين فحذفوها بعد الضمّ والكسر وابدلوا منها أَلفًا بعد الفتح كما يفعلون في التنوين

وَمَوْطِنُ ٱلتَّوْكِيدِ فِيهِ ٱنْدَرَجَا أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَسُؤَالٌ وَرَجَا
عَرْضٌ وَتَحْضِيضٌ تَمَنٍّ وَقَسَمْ وَشَرْطَ إِمَّا زِدْ وَنَفْيَ لَا وَلَمْ

اي ان المواضع التي تقع فيها نون التوكيد هي الامر والنهي والاستفهام كما مرَّ في الامثلة . والترجي نحو لعلّك ترضَيَنَّ . والعَرض نحو أَلا تنزلَنَّ عندنا . والتحضيض نحو هلّا ترجعَنَّ . والتمنّي نحو ليتك تجاهِدَنَّ . والقَسَم نحو واللهِ لأَرحلَنَّ * وزادوا في هذه المواطن فعل الشرط الواقع بعد إما وهي مركَّبةٌ من إن الشرطية وما الزائدة نحو إمَّا تذهبَنَّ أذهبْ . والمضارع المنفيّ بلا ولم نحو لا أفعلَنَّ هذا ولم أفعلَنَّهْ * غير ان هذه المواضع متفاوتةٌ في الاستعمال كما سترى

وَٱلْقَسَمَ ٱلْزَمْ مُثْبَتًا وَٱلنَّفْيُ قَلْ حَيْثُ أَتَى وَٱلْغَيْرُ طَوْعًا يُبْتَذَلْ

اي ان التاكيد يجب في الفعل المُثبَت الواقع جواباً للقَسَم كما في نحو واللهِ لأَرحلَنَّ .

ويقلُّ في المنفيّ مطلقاً اي في جواب القسم نحو والله لا أرحلَنّ وفي غيره كما مرَّ في الامثلة السابقة* وأما في بقيَّة المواضع المذكورة آنفاً فيجوز استعمالهُ وتركهُ *واعلم انهم قسموا هذه المواقع الى خمس مراتب . وهي واجبٌ واكثرُ وكثيرٌ وقليلٌ واقلُّ . أمَّا الواجب ففي جواب القَسَم المُثبَت لانهُ انما يُؤتى بهِ للتحقيق فهو اشدُّ احتياجاً الى التاكيد * وأمَّا الاكثر ففي شرط إما لان ما قد زيدت على إنْ للتأكيد ولَمَّا أُكِّد الحرف كان الفعل بالتأكيد أولى * وأما الكثير ففي الطلب لان اعتناءَ الطالب بشأن المطلوب يستدعي تاكيدهُ *وأما القليل ففي المنفيّ بلا اذ ليس فيهِ طلبٌ وانما يُؤَكَّد تشبيهاً لها بلا الناهية * واما الاقلُّ ففي المنفيّ بلم لفقدهِ الطلب وكونه بمعنى الماضي وانما يُؤَكَّد تشبيهاً للنفي بالنهي في المعنى*وزادوا مواضع اخرى كالتاكيد بعد غير إمَّا من أَدوات الشرط الملحقة بما الزائدة نحو متى ما تفعلنَّ أَفعلْ وحيثما تكونَنَّ أَكُنْ وهو قليلٌ . وربما أُكِد الشرط مع تجرُّد اداتهِ من ما نحو إنْ تفعلنَّ افعل ومنهُ قول الشاعر

من يُثقَفَنْ منهم فليس بآئبٍ ابدًا وقتلُ بني قُتَيبَةَ شافِ

وكذلك تاكيد جواب الشرط لدخولهِ في حيّز الاداة كما في قول الآخر

فمهما تشأْ منهُ فَزارةُ تُعطِكم ومهما تشأْ منهُ فَزارةُ تمنعا

وتاكيد الفعل الواقع بعد ما الزائدة في غير الشرط لانها على صورة ما النافية المشاركة لا في معنى النفي . وعلى ذلك قولهم بعينٍ ما أَرَيَنَّك . وبجهدٍ ما تَبلُغَنَّ * وبعد رُبَّما لان التقليل يشبه النفي الشبيه بالنهي كما حكى سيبويهِ من قولهم رُبَّما يقولَنَّ ذلك . وكل هذه المواضع من نوادر الاستعمال *واعلم ان جواب القَسَم لا يُؤَكَّد الا متَّصلًا باللام الجوابيَّة نحو واللهِ لَأَذهَبَنَّ لانها تربطهُ بالقسم فتحقّق تعلُّقهُ بهِ . ولا يُؤَكَّد المنفصل عنها فلا يقال والله لَفِي الغدِ أَذهبَنَّ

فصلٌ

في حقيقة الاسم واحكامهِ

أَلِاسْمُ ذُو مَعْنًى بِنَفْسِهِ خَلَا مِنْ زَمَنٍ وَضْعًا كَزَيْدٍ مَثَلَا
فَإِنْ حَوَى ٱلزَّمَانَ فَهْوَ قَدْ عَرَضْ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ كَيَا رَامِي ٱلْغَرَضْ

اي ان الاسم ما دلّ على معنًى في نفسهِ خالٍ بحسب وضعهِ من الزمان كزيدٍ ونحوهِ . فان دلّ على الزمان كاسم الفاعل فذلك قد عرض عليهِ لاشتقاقهِ من الفعل والعارض لا يُعتدُّ بهِ * وبناءً على ذلك لا تَرِدُ عليهِ الافعال الجامدة لان تجرُّدها عن الزمان قد عرض عليها لجمودها كما مرَّ في اوائل الكتاب * وأمَّا نحو اليوم وغدٍ فانهُ يدلُّ على مجرَّد الزمان لا على معنًى مقترنٍ بهِ فلا ينتقض بهِ التعريف

وَكُلُّهُ مُذَكَّرٌ قَدْ وُضِعَا فِي ٱلْأَصْلِ أَوْ مُؤَنَّثٌ تَفَرَّعَا

اي ان الاسم بجملتهِ إمَّا مذكَّرٌ كزيد وضارب وهو الاصل في الاسماء . ولذلك استغنى عن وضع علامةٍ لهُ وحُكِم بهِ لما جُهِل امرهُ من الاسماء * وإمَّا مؤنَّثٌ كفاطمة وضاربة وهو الفرع . ولذلك احتاج الى وضع علامةٍ تميّزهُ كما رايت

فصلٌ

في الاسم المتمكن وكيفيَّة تصريفهِ

وَٱلْمُتَمَكِّنُ ٱسْمُ جِنْسٍ أَوْ عَلَمْ أَوْ ذُو ٱشْتِقَاقٍ وَلَهُ ٱلتَّصْرِيفُ عَمْ

وَصَرَّفُوهُ حَيْثُ ثُنِّيَ أَوْ جُمِعْ أَوْ صَغَّرُوهُ أَوْ لِنِسْبَةٍ دُفِعْ

اي ان الاسم المتمكّن الذي هو احد قِسمَيْ موضوع التصريف كما مرَّ في اول الكتاب هو اسم الجنس كالرَّجل . والعَلَم كزيد . والمشتقُّ وهو يشمل الصفة كالضارب والمضروب . وغيرها كالمنزل والمفتاح . وجميع هذه الاسماء تقبل التصريف لتمكُّنها في الاسميَّة وبُعدها عن شَبَه الحرف المقتضي بقاءَها على صورةٍ واحدة . بخلاف غيرها من الاسماء الغير المتمكنة فانها لا تتصرَّف الاَّ شذوذًا في بعضها على بعض طُرُق التصريف كما ستعرف * وأمَّا كيفيَّة تصريف الاسم فهي ان يُثنَّى او يُجمَع او يُصغَّرَ او يُنسَب اليهِ كما سترى ذلك في مواضعهِ * واعلم ان المصدر من قبيل اسم الجنس وهو يتصرَّف مثلهُ . واما ما لا يُثنَّى منهُ ولا يُجمَع كما مرَّ في بابهِ فلعدم التعدُّد فيهِ كما علمت هناك * وأفعَل التفضيل لا يُثنَّى ولا يُجمَع ايضاً في نحو زيدٌ أحسَنُ من عمرٍو مع كونهِ من المشتقات لانهُ في هذه الصورة يُعَدُّ كجزءٍ من الكلمة لافتقارهِ الى ما بعدهُ في اتمام معناهُ وجزء الكلمة لا يُصرَّف . فتأمَّل

فصلٌ
في التأنيث واحكامهِ

يُؤَنَّثُ ٱلْإِسْمُ بِتَآءٍ تَظْهَرُ كَمَرْأَةٍ أَوْ كَٱلرَّحَى تُقَـدَّرُ
أَوْ أَلِفٍ فِي نَحْوِ سُلْمَى قُصِرَتْ أَوْ نَحْوِ خَنْسَآءَ عَلَى ٱلْمَدِّ جَرَتْ

اي ان الاسم يُؤَنَّث بالتآء او بالالف المقصورة او الممدودة كما رايت في الامثلة . غير ان التآءَ تكون ظاهرةً في اللفظ كما في المرأة او مقدَّرةً في النيَّة كما في الرَّحى فانها على تقدير الرحاة . بخلاف الأَلِف فانها لا تكون الا ظاهرة * واعلم ان المراد بالاسم الذي يُؤَنَّث هو الاسم المتمكن كما مرَّ . وأمَّا المبنيُّ فانهُ يُستَدَلُّ على تانيثهِ بغير هذه العلامات كالكسرة في نحو انتِ والنون في نحو هُنَّ . ويُستَدَلُّ على المُؤَنَّث المتمكن بغيرها ايضاً كالاشارة اليهِ نحو هذه دار الامير . وعود الضمير اليهِ نحو هندٌ في دارها . والإِخبار عنهُ نحو ارض الله واسعة . ونعتهِ نحو عينٌ ساهرةٌ ونحو ذلك . فتكون هذه الدلائل في حكم العلامات المذكورة . ولذلك قالوا ان المُؤَنث ما لحقتهُ علامة التأنيث لفظاً او تقديرًا او حكماً * واختلفوا في أَلِف التأنيث الممدودة على مذاهب اصحُّها انها هي الالف المنقلبة همزةً بعد الالف الثابتة لان الاصل فيها أَلِفان الثانية منهما للتأنيث والاولى زيدت قبلها كأَلِف فعلان . فلمَّا اجتمعت الأَلِفان قُلِبَت الثانية منهما همزةً كما قُلِبَت في الاعطآء والاستقصآء ونحوهما على ما سيأتي وهو مذهب البصريين

وَمَا تَلِيهِ ٱلتَّآءُ فَٱفْتَحْ لِلْبِنَا وَلَيْسَ لِلتَّقْدِيرِ تَأْثِيرٌ هُنَا

اي ان الحرف الذي تليهِ تآء التأنيث يلزم الفتح لان الاسم المُلحَق بها قد صار مبنيًّا لتركُّبهِ معها فصارت هي آخر الكلمة . ومن ثمَّ صار الاعراب يجري عليها دونهُ * وذلك انما هو مع التآء الظاهرة كما في المرأة ونحوها . وأَمَّا المقدَّرة فلا تأْثيرَ لها من هذا القبيل ولذلك يبقى الاسم معها على ما يستحقُّهُ في نفسهِ غير منظور اليها

وَذُو عَلَامَةٍ بَدَتْ لَفْظِيٌّ وَمَا بِهِ تُنْوَى فَمَعْنَوِيٌّ
وَٱلْبَعْضُ ذُو حَقِيقَةٍ تُحَازُ كَمَرْأَةٍ وَكَٱلرَّحَى مَجَازُ

اي ان ما كانت علامة تأْنيثهِ ظاهرةً يقال لهُ المُؤَنَّث اللفظيُّ . وما كانت العلامة

مقدَّرةً لهُ يقال لهُ المُؤَنث المعنويُّ لانهُ مُؤَنَّثٌ في المعنى فقط * ومن المُؤَنث ما هو أُنثَى في الحقيقة وهو ما كان بإِزآئهِ مُذكَّرٌ كالمرأة والناقة في مقابلة الرَّجل والجَمَل وهو الاصل ويُقَال لهُ المُؤَنث الحقيقيُّ . ومنهُ ما ليس كذلك مثل الخيمة والرَّحى ونحوهما ويقال لهُ المؤَنث المجازيُّ * واعلم ان المؤَنث المعنويَّ يختصُّ بذي التآء لاستقلالهِ بدونها لانها زيادةٌ خارجيَّة موضوعةٌ على العروض والانفكاك بخلاف ذي الالف لانهُ يُبنَى عليها فلا يستقلُّ بدونها . وكما ينقسم المونث الى حقيقيّ ومجازيّ ينقسم المذكَّر ايضاً كالرَّجل والبيت* والاصل في إلحاق هذه التآء بالاسمآء ان تكون لتمييز المُؤَنث من المذكَّر . وذلك اكثرُ ما يكون في الصفات كضارب وضاربة . ويقلُّ استعمالهُ في الموصوفات كفَتىً وفتاة * ويكثُر في اسمآء الاجناس لتمييز الواحد من الجنس كشجر وشجرة . وقد يُؤْتَى بها للمبالغة كراوية لكثير الرواية . ولتاكيد المبالغة كنسَّابة في نَسَّاب وهو من صِيَغ المبالغة . وللدلالة على النسبة كدماشقة . ولتأنيث اللفظ كغُرْفة وعِمامة * وتأتي عوضاً عن يآء فعاليل كزنادقة جمع زنديق . وعن يآء تفعيل كتقدِمة مكان تقديم . وعن فآء محذوفة كعِدَة . او عينٍ كثُبَة . او لامٍ كسَنَة * وقد تجيء لتاكيد التأنيث في ما يختصُّ بالمؤَنث كناقة . وفي الجمع كملائكة . وغير ذلك مما لا نطيل الكلام في استقصآئهِ * ولا تلحق هذه التآء نحو صَبُور وجريح كما مرَّ . ولا نحو مِكسال ومِعطِير وما وازنهما الا في ما شذَّ كقولهم عَدُوَّة ومسكينة * واما نحو مُرضِع وحامل من الصفات المختصَّة بالنسآء فان أُريد بهِ معنى الثبوت لم تلحقهُ التآء في الغالب وان أُريد معنى الحدوث لحقتهُ كسائر الاسمآء

وَأَلْحِقْ بِتَآءِ جَمْعَ أُنْثَى سَالِمَا فَأَفْرِضْ لِتَآءِ ٱلْفَرْدِ حَذْفًا لَازِمَا

اي ان جمع المُؤَنَّث السالم تلحقهُ تآء للدلالة على الجمعيَّة كما سيأتي . فيجب حذف تآء التأنيث من مفردهِ لئلَّا تجتمع علامتان بلفظٍ واحدٍ ومعنىً واحدٍ . فيُقال في جمع مُسلِمة مُسلِمات بحذف تآء المفردة . خلافاً للالف في نحو حبلَى وصَحْرآء فانها لا تُحذَف في جمعها لتغايُر اللفظ بين العلامتين

وَٱلْفِعْلُ لَا تَأْنِيثَ فِيهِ إِنَّمَا فَاعِلُهُ ٱلْأُنْثَى بِهَا قَدْ وُسِمَا

فَتَلْحَقُ ٱلْمَاضِيْ كَقَامَتْ فِي ٱلطَّرَفْ   وَٱفْتَتَحَتْ مُضَارِعًا كَمَا سَلَفْ
فَإِنْ تَلَتْهَا فِيهِ تَآءٌ زَائِدَهْ   كَتَتَعَاطَى جَازَ حَذْفُ ٱلْوَاحِدَهْ

اي ان الفعل لا يُؤَنَّث لان التأنيث انما هو للذوات والفعل لا يدلُّ عليها لانهُ موضوعٌ للأحداث ولكن تستعمَل معهُ تآءُ التأنيث للدلالة على كون فاعلهِ مؤنثًا . وهي تلحق آخر الماضي كقامت الجارية . واول المضارع كتقوم الناقة * فان كان ما يليها تآءً زائدةً كتَتَعَاطى جاز حذف الواحدة منهما لتخفيف اللفظ فيُقال تَعاطَى * واختُلِف في تعيين المحذوفة منهما . فقيل الاولى لانها زيادةٌ خارجيَّة . وقيل الثانية لان الثقل قد حصل بها . واختار بعضهم التسوية بينهما في ذلك على غير ترجيح * فان اجتمع معهما تآءٌ ثالثةٌ نحو تتتابع يُختار الحذف المذكور او سلب حركة التآء الثانية وادغامها في الثالثة فيُقال تَتَابعُ وتَتَّابعُ . والاول اجمل والثاني اكمل * واعلم ان هذا الحذف يختصُّ بالفعل المعلوم كما رايت فلا يجوز في المجهول كتُتَجَنَّب ونحوه خوف الالتباس

فصلٌ
في ابنية الاسم واحكامها

أَلِٱسْمُ يُبْنَى مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى   خَمْسٍ فَإِنْ زِيدَ إِلَى سَبْعٍ عَلَا

اي ان الاسم يُبنَى في اصل وضعهِ على ثلثة احرفٍ وهي حرفٌ يُبتدَأ بهِ وحرفٌ يُوقف عليهِ وحرفٌ يتوسَّط بينهما كرَجُل وهو اعدل الاسمآء واكثرها * ومنهُ ما يُبنَى على اربعة احرفٍ كجَعفَر وهو اقلُّ من الثلاثيّ . او على خمسةٍ كسَفَرْجل وهو اقلُّ من الرباعي * ولمَّا كان الاسم اخفَّ من الفعل بلغ المزيد منهُ سبعة احرفٍ كاستغفار واقشعرار وحَندَقُوقَى كما بلغ المجرَّد خمسةً بخلاف الفعل كما علمت في بابهِ

وَكَأَبٍ لِٱثْنَيْنِ حَذْفٌ أَوْصَلَهْ   وَمِنْهُ مَا يَعْتَاضُ كَٱبْنٍ وَصِلَهْ
وَذَاكَ دُونَ مَا لِفِعْلٍ قَدْ شَرِكْ   كَصِلَةٍ إِلَى ٱلسَّمَاعِ قَدْ تُرِكْ

ان ان الاسم ينتهي بالحذف منهُ الى حرفين كأَبٍ فان اصلهُ أَبَوٌ . ولا ينقص عن ذلك فلا يبقى على حرفٍ واحدٍ بخلاف الفعل كما علمت في بابهِ . وذلك انما يكون

في الاسماء المتمكنة التي هي موضوع التصريف والكلام مبنيٌّ عليها . فلا يُشكِل بناء الضمير ونحوها من الاسماء المبنيَّة فانها لا مدخل لها في هذا البحث * غير ان الاسم المحذوف منهُ قد يستمرُّ على حذفهِ كما في أبٍ . وقد يعتاض عن المحذوف منهُ إمَّا همزةً في اولهِ كما في ابن فان اصلهُ بَنَوٌ ولا تكون الأ عوضاً من اللام كما رايت . او تاء في آخرهِ كما في صلَة وثُبَة وسَنَة وهي تكون عوضاً من كلٍّ من اصولهِ الثلثة كما مرَّ * وكل ذلك يُؤخذ بالسماع الا في ما يشارك الفعل كصِلَة فانهُ قياسٌ فيهِ كما سترى في باب الاعلال

فصلٌ

في اوزان الاسماء المجرَّدة

وَزْنُ ٱلْمُجَرَّدِ ٱلثُّلَاثِيْ قُفْلُ وَمِنْهُ قَلْبٌ وَكَذَاكَ حِمْلُ
وَعُنُقٌ وَفَرَسٌ وَإِبْلُ وَصُرَدٌ وَكَبِدٌ وَرَجُلُ
وَعِنَبٌ وَجَاءَ نَادِرًا دُئِلْ وَعَكْسُهُ لَمْ يَأْتِ فِي مَا قَدْ نُقِلْ

اي ان الاسم الثلاثيّ المجرَّد يكون مثلَّث الفاء مع سكون العين كما في قُفل وقَلْب وحِمل . او مع تثليثها موافقةً لها كما في عُنُق وفَرَس وإِبِل . او مخالفةً بالفتح بعد الضمّ والكسر كما في صُرَد وعِنَب . او بهما بعد الفتح كما في رَجُل وكَبِد . وندر دُئِل بضمّ فكسر اسم دُوَيبَّة . واما عكسهُ فلم يُستعمَل البتَّة لعسر الانتقال من الكسر الى الضمّ

وَلِلرُّبَاعِيْ قُنْفُذٌ وَعَلْقَمُ وَحِضْرِمٌ كَذَا دِمَقْسٌ دِرْهَمُ
وَفِي ٱلْخُمَاسِيِّ أَتَى سَفَرْجَلُ جَحْمَرِشٌ جِرْدَحْلٌ ٱلْقُذَعْمِلُ
وَقِسْ عَلَى ذٰلِكَ مَا يُجَارِي وَغَيْرُهُ فَرْعٌ عَلَيْهِ طَارِي

اي ان الرباعيّ المجرَّد يكون مضموم الاول والثالث او مفتوحهما او مكسورهما كما في قُنفُذ وعَلقَم وحِضرِم . او مكسور الاوَّل مع فتح الثاني او الثالث كما في دِمَقس ودِرهَم وهي الاوزان المشهورة فيهِ . وزاد بعضهم وزن فُعْلَل بضم اولهِ وفتح ثالثهِ كجُنْدَب وبُرْقَع وهو نادرٌ * والخماسيُّ يكون مفتوح الاول مع فتح الثاني والرابع او فتح الثالث وكسر الرابع كما في سَفَرجَل وجَحمَرِش وهي العجوز

الكبيرة . او مكسور الاول مفتوح الثالث كما في جِرْدَحل للضخم من الابل . او مضموم الاول مفتوح الثاني مكسور الرابع كما في قُذَعمِل وهو الضخم من الابل ايضاً *وما ورد على غير هذه الامثلة كعُلَبِط بضمّ الاول وفتح الثاني وكسر الثالث للّبَن الخاثر . وقولهم ارضٌ جَنَدِلة بفتح الاول والثاني وكسر الثالث اي ذات حجارة. فان المثال الاول مقصورٌ من عُلابِط بزيادة الالف لان الاسم لا يوضع على اربع حركاتٍ متوالية فهو فرعٌ عن المزيد . والثاني محوَّل عن جُنَدِلة بوزن عُلَبِطة ففُتِح اوَّلهُ للتخفيف فيكون فرعاً عن المضموم وقد علمت ان المضموم فرعٌ عن المزيد . وقس على ذلك ما جرى مجراهُ

فصلٌ

في المقصور والممدود

ذُو ٱلْقَصْرِ مَا بِأَلِفٍ يُخْتَتَمُ مِنْ مُعْرَبٍ ٱسْمٍ وَهْيَ فِيهِ تَلْزَمُ
يُقَاسُ كَٱلْفُضْلَى وَأَقْصَى ٱلْمَرْمَى مُعْطًى ٱلْعُرَى ٱلْحِلَى ٱلْهَوَى وَٱلْأَعْمَى

اي ان المقصور هو ما خُتِم من الاسمآء المُعرَبة بأَلِفٍ لازمةٍ كما رايت في الامثلة. فخرج بقيد الاسميَّة الافعال والحروف نحو رَمَى وعَلَى . وبقيد الاعراب الاسمآء المبنية نحو مَتَى . وبقيد لزوم الأَلِفُ أَلِفُ التثنية ونحوها مما لا يلازم مصحوبهُ كما في نحو جآءَ غلاما زيد ورايت ابا عمرو . فانهُ يُقال رايت غُلامَيْ زيدٍ وقام ابو عمرو فلا تثبت الالف فيهما . وعلى ذلك لا يُطلَق المقصور على شيءٍ من هذه المذكورات *وهو يُقاس من الصحيح اللام في أُنثى أَفعَل التفضيل كالفُضلَى مُؤنَّث الافضل . ومن معتلّها في مذكرهِ كالأَقصَى . وفي المصدر الميميّ واسم المكان والزمان كالمَرمَى . وفي اسم المفعول كالمُعطَى. وفي جمع فُعلة بضمّ الفآء وكسرها كالعُرَى والحِلَى . وفي مصدر فَعِلَ اللازم كالهَوَى . وفي أفعَل الالوان والعيوب ونحوها كالأَحوَى والأَعمَى والأَقنَى . وكل ذلك مُطَّرِدٌ بالاجمال

وَمَا ٱنْتَهَى بِهَمْزَةٍ بَعْدَ ٱلْأَلِفْ زَائِدَةً فَهْوَ بِمَمْدُودٍ وُصِفْ
يُقَاسُ كَٱلْحَمْرَاءِ وَٱلْمِرَآءِ إِعْطَآءِ ذِي ٱلرُّغَاءِ وَٱلْقُرَّاءِ

اي ان الممدود هو ما خُتِم من الاسمآء المذكورة وهي المُعرَبة بهمزةٍ بعد أَلِفٍ

زائدةٍ · فخرج نحو جاءَ والداءِ لان الاول فعلٌ والف الثاني غير زائدة فلا يُطلَق الممدود عليهما الّا على سبيل التسامح *وهو يُقَاس من الصحيح اللام في أنثى أفعَل من الالوان ونحوها كالحمرآءِ والعرجاءِ والهيفاءِ. ومن معتلّها في مصدر فاعَل كالمِرآءِ. وما افتُتِح بهمزةٍ مقطوعةٍ كالإِعطاءِ. او موصولةٍ كالاعتناءِ والاستقصاءِ ونحوهما · وفي مصدر ما دلَّ على صوتٍ كالرُّغاءِ · ويشترك معهُ ما دلَّ على مرضٍ كالعُطاءِ لانهما بابٌ واحدٌ كما علمت · وفي ما بُنِي على فَعَّال بالتشديد كالقَرَّاءِ ·ويشترك معهُ ما يوازنهُ من صِيَغ المبالغة كمِعطاءِ او يجاريهِ من غيرها في زيادة الالف قبل آخرهِ كتلقاءِ وكساءِ وما اشبه ذالك

وَما سِوَى ذَاكَ سَمَاعٌ قَدْ أَتَى بِالنَّقْلِ عَنْهُمْ كَالسَّمَـاءِ وَالْفَتَى

اي ان غير ما ذُكِر من المقصور والممدود سماعيٌّ يُؤْخَذ بالنقل عن العرب فلا يُتجاوَز المسموع منهُ. غير انهم اجازوا قصر الممدود من القياسيّ والسماعيّ لضرورة الشعر كقولهِ

وأَنتَ لو باكرتَ مشمولةً صفرا كلون الفرَس الاشقرِ

وقول الآخر

فهم مَثَلُ الناس الذي يعرفونهُ واهل الوفا من حادثٍ وقديمِ

وهو شائعٌ عندهم بالاجماع لان القصر هو الاصل فيكون في قصر الممدود رجوعٌ الى اصلهِ · ولذلك اختلفوا في مدّ المقصور فمنعهُ جمهور البصريين مطلقاً لانهُ خروجٌ عن الاصل · واجازهُ جمهور الكوفيين مطلقاً لورود السماع بهِ كقول الشاعر

سيُغنيني الذي اغناك عني فلا فقرٌ يدوم ولا غِناءُ

وفصَّل الفرّاءُ فاجاز مدَّ ما لا يخرجهُ المدُّ الى ما ليس من الابنية المستعملة كرِضَى فان المدَّ يخرجهُ الى وزن فِعال وهو من الابنية المستعملة ·ومَنَع ما يخرجهُ الى بناءِ مُهمَل كمَوْلَى فان المدَّ يخرجهُ الى مَفعال بفتح الميم وهو غير موجودٍ في الابنية * واعلم ان المقصور والممدود المختومين بأَلِف التأنيث يأتيان على اوزانٍ شتَّى كحُبارَى وسُمَّهَى وبادَوْلَى وسِبَطْرَى وحَندَقُوقَى وكِبْرِياءَ وقُرفُصاءَ وأَربعاءَ وقاصِعاءَ وعاشُوراءَ وغير ذلك من الاوزان المختلفة التي اضربنا عن استيفآئها لكثرتها وغرابتها

فصلٌ
في المثنَّى واحكامهِ

يُبْنَى ٱلْمُثَنَّى بِزِيَادَةٍ عَلَى مُفْرَدِهِ كَٱلرَّجُلَانِ أَقْبَلَا

اي ان المثنَّى يُبنَى بزيادةٍ تلحق آخر مفردهِ كالزيادة التي في المثال وهي الالف والنون المزيدتان على الرَّجل كما رايت . او اليآء والنون المزيدتان عليهِ في نحو رايت الرجلَين * واعلم ان المثنَّى يُشترَط فيهِ ان يكون صالحاً للتجريد من هذه الزيادة ولعطف مثل مفردهِ عليهِ كما في الرَّجلَين فانهُ يصلح للتجريد فيقال الرجل وللعطف فيقال الرجل والرجل * وعلى ذلك لا يكون منهُ نحو اثنين لامتناع الامرين فيهِ . ولا نحو الأَبوَين المراد بهما الاب والأُمُّ لانهُ لا يُعطَف المثل فيهِ على مثلهِ اذ ليس كلُّ واحدٍ منهما أَباً ولذلك جعلوا نحو هذين المثالين مُلحَقاً بالمثنَّى لا مُثنًّى حقيقةً . غير ان منهم من حمل الثاني على التغليب بنآء على انهم غلَّبوا الاب على الامّ فاطلقوا لفظهُ عليها وبهذا الاعتبار ادرجهُ في المثنى

فَإِنْ يَكُ ٱلْمُفْرَدُ مَقْصُورًا قُلِبْ أَلِفُهُ لِأَصْلِهِ ٱلَّذِي سُلِبْ
مَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ ٱلثَّلَاثَةِ ٱرْتَقَى كَٱلْمُعْطَيَيْنِ ٱجْعَلْهُ يَآءً مُطْلَقَا

اي ان مفرد المثنَّى اذا كان مقصوراً كالعصا والفتَى تُرَدُّ أَلِفُهُ الى اصلها الذي قُلِبت عنهُ فيقال عَصَوان وفَتَيان لان الالف مقلوبة في الاول عن الواو وفي الثاني عن اليآء* واستثنى بعضهم ما كان مضموم الاول كالضُحَى او مكسورهُ كالرِبَى فان الفهُ تُقلَب يآء ولو كانت من بنات الواو لاستثقال الواو مع الضمّ او الكسر فيقال ضُحَيَان ورِبيَان . واختارهُ جماعةٌ * وذلك ما لم تكن الالف فوق الثالثة كأَلِف المُعطَى والمُصطَفَى والمُستقصَى فانها تُقلَب يآء على الاطلاق اي من غير اعتبار اصلها فيقال المعطَيان والمصطفَيَان والمستقصَيان . وعلى ذلك تجري الالف الزائدة فيقال حُبلَيان وحُبارَيان وهلمَّ جرًّا * واعلم ان السرَّ في ذلك هو ان الواوِ التي هي لام الكلمة في نحو المُعطَى قد قُلِبت يآء ثم قُلِبَت اليآء الفاً كما ستعرفهُ في باب الاعلال . فاذا ثُنِي رُدَّت الالف الى اصلها القريب الذي قُلِبَت عنهُ دون البعيد الذي قُلِبَت عنهُ اليآء . وبهذا الاعتبار تكون قد دخلت في حكم الالف الثالثة المقلوبة عن اليآء*

وأمّا الالف الزائدة فتُقلَب ياءً حملًا عليها لانها لا تكون الا رابعةً فصاعدًا * وانما وجب قلب الالف في هذا الباب لانهُ لا يمكن اثباتها لاجتماع الساكنَين بينها وبين أَلِف التثنية او يائها . ولا تحريكها لانها موضوعةٌ على السكون . ولا حذفها لوقوع الالتباس معهُ . فاعرف كل ذلك

«وَرُدَّ فِي نَحوِ أَبٍ مَا رُدَّ فِي إِضَافَةٍ وَدُونَ ذٰلِكَ ٱحْذِفِ»

اي ان ما حُذفت لامهُ من الاسماءِ الباقية على حرفين كابٍ ونحوهِ ان كان المحذوف منهُ يُردُّ اليهِ في الاضافة يجب ردُّهُ في التثنية . وهو أَب وأَخ وحم وهَن من الاسمآء الستة . فيقال في تثنيتها أَبوان وأَخوان وهلمّ جرًّا كما يقال ابوك واخوهُ ونحو ذالك . وما سوى هذه الاربعة من الاسماءِ الثنآئية كيدٍ ودم واشباههما يثنَّى على لفظهِ فيقال يَدانِ ودَمانِ كما يقال يَدُكَ ودَمُهُ وهي اللغة الفصحى *وعلى ذلك يجري ذو من الاسمآء الستة فيقال في تثنيتهِ هما ذَوَامال بالحذف كما يقال هو ذو مالٍ لان اصلهُ ذَوَوٌ بواوين * وما جآءَ على غير ذلك كقولهم في يد يديان وفي دم دَموان او دَميان فعلى لغة من يقول في المفرد يَدًى ودَمًا بالقصر *واما الفم فيثنَّى على لفظهِ بغير الاضافة فيقال فمانِ ولا يقال فُوانِ لان الواو التي تُرَدّ اليهِ في نحو هذا فوكِ هي عين الكلمة لا لامها فتستمرّ اللام على حذفها كما تستمرّ في يد ونحوهِ . فتنبَّه

وَهمزَةَ ٱلمَمْدُودِ لِلأُنْثَى ٱقْلِبِ وَاوًا كَصَحْرَاوَانِ مِيرَاثُ أَبِي
وَدُونَهَا ٱثْبِتْ كَٱلكِسَاءَانِ لَنَا وَجَازَ قَلْبٌ كَرِدَاوَانِ هُنَا

اي ان مفرد المثنَّى الممدود ان كانت همزتهُ للتأْنيث كصحرآءَ تُقلَب واوًا فيقال صحراوان . والاَّ جاز اثباتها وقلبها واوًا فيُقَال في الكساءِ كساءَان وكساوان . وفي الرداءِ رداءَان ورداوان * ويندرج فيها التي للإِلحاق كعلباءِ وقوبآءِ فانهُ يجوز فيها الوجهان ايضاً . غير ان القلب فيها اجود من الاثبات بعكس الكسآء والرداءِ فان الاثبات فيهما اجود *واعلم ان بعضهم اجاز اثبات همزة التانيث وبعضهم اجاز قلبها ياءً وكلاهما سخيفٌ لا يُعتدُّ بهِ *واستثنى السيرافيُّ منها ما كانت مسبوقةً بواوٍ قبل الأَلف كعشوآءَ فاوجب تصحيحها لتحسين اللفظ وهو اوجه

مَا لَمْ تَكُنْ أَصلًا كَقَرَّاءَيْنِ لَا تُقْلَبْ وَمَا شَذَّ فَمِمَّا نُقِلَا

اي ان ما ذُكِر من التصرُّف في الهمزة يجري ما لم تكن اصليَّة كهمزة قَرَّآء فانهُ يجب اثباتها ولا يجوز قلبها في لغة جمهور العرب فيُقَال في تثنيتهِ قَرَّآءَان لا غير * وما خرج عن الاحكام التي ذكرناها كقولهم في أَبٍ وأَخٍ أَبان وأَخان بترك المحذوف . وفي خَوْزَلى وقاصعاءَ خَوْزَلان وقاصِعان بحذف الالف وغير ذلك فشاذٌّ يُسمَع ولا يُقاس عليهِ

وَغَيْرُ مَا شَذَّ قِيَاسٌ يَطَّرِدْ إِذْ كُلُّهُ عَلَى طَرِيقَةٍ يَرِدْ

اي انَّ غير ما شذَّ من هذا الباب كالامثلة المذكورة يطَّرد كلهُ قياساً لانهُ يجري باسرهِ على طريقةٍ واحدةٍ في إلحاق علامة التثنية بالمفرد وإبقاءِ ما قبلها على حكمهِ او تغييرهِ على وجهٍ معلومٍ كما عرفت بخلاف الجمع كما سيأتي في بابهِ

فصلٌ

في بنآء الجمع واحكامهِ

يُزَادُ أَوْ يُنْقَصُ أَوْ يُبَدَّلُ فِي ٱلشَّكْلِ فَرْدُ ٱلْجَمْعِ إِذْ يُسْتَعْمَلُ
وَكُلُّ ذَاكَ رُبَّمَا يَجْتَمِعُ فِيهِ كَمَا سَوْفَ تَرَاهُ يَقَعُ

اي ان الجمع يُبنَى بزيادةٍ على مفردهِ كرِجال جمع رَجُل . او بنقص منهُ كرُسْل جمع رَسُول . او بتبديل حركاتهِ كأُسُد بضمَّتين جمع أَسَد بفتحتين * وربما تجتمع فيهِ الثلثة كأَذْرُع جمع ذِراع . زِيدَت فيهِ الهمزة ونقصت منهُ الأَلِف وسكنت ذالهُ المكسورة وضُمَّت راؤُهُ المفتوحة * وعلى ذلك تجري امثلةٌ مختلفة كما سترى

فصلٌ

في الجمع السالم

مِنَ ٱلْجُمُوعِ سَالِمٌ يُزَادُ مِنْ خَارِجٍ فَتَسْلَمُ ٱلْآحَادُ
وَهُوَ لَهُمْ كَٱلْمُؤْمِنِينَ يَاتِي وَهٰكَذَا لَهُنَّ كَٱلْهِنْدَاتِ

اي ان من الجموع ما يُقال لهُ السالم وهو ما بُنِي بزيادةٍ خارجيَّة يتوفَّر معها لفظ مفردهِ سالمًا من التغيير كما ترى في المثالين . وهو يكون للذكور كالمؤمنين جمع مؤمن .

وللإِناث كالهندات جمع هند * غير ان الزيادة اللاحقة جمع الذكور تكون تارةً ياآء مع النون كما رايت وتارةً واوًا فيقال المؤْمنون . وذلك بحسب مُقتضَى الاعراب خلافًا لجمع الاناث فان زيادتهُ التي هي الأَلف والتآء لا يمَسُّها التغيير مطلقًا . وهما لا بدَّ ان تكونا كلتاهما مزيدتين كما في المثال فليس منهُ نحو قُضاة وابيات لان الالف في الاول والتآءَ في الثاني من اصولها*واعلم ان هذا الجمع يطَّرد من المذكَّر في ما كان لعاقلٍ خالياً من تآءِ التانيث عَلَماً كزيد او صفةً كمُؤْمن او اسم جنسٍ مصغَّرًا كرُجيل لانهُ يقوم مقام الصفة . ويُشترَط في العَلَم ان يكون غير مركَّبٍ كعبدالله ومَعْدِي كَرِب . فاذا أُريد جمعهُ يُتوَصَّل اليهِ بان تضاف اليهِ ذو مجموعةً فيقال هم ذَوُو عبدالله وذَوُو معدي كرب اي اصحاب هذا الاسم * ويُشترَط في الصفة ان لا تكون أَفعَل فعلاَءَ كاحمر . ولا فَعْلان فَعْلَى كسَكْران . ولا يستوي فيها المذكَّر والمُؤَنَّث كصَبُور وجَرِيح * ويطَّرد من المُؤَنَّث في كل ما خُتِم بالتآءِ عَلَمًا او غيرهُ وفي أَعلام الإِناث مطلقاً . فيندرج فيهِ نحو طلحة وظبية وضاربة وعلَّامة وفاطمة وزينب . وفي مُؤَنَّث الالف ما لم يكن فَعْلَى فَعْلان او فَعْلاَءَ أَفعَل . وفي المُؤَنَّث المعنويّ واسم الجنس المذكَّر مصغَّرين مما لا يعقل وصفة المذكَّر منهُ . فيندرج فيهِ نحو صحرآءَ وحُبلَى وعُقَيرِب ودُرَيهِم وصاهل وقس عليهِ * وما خرج عن ذلك مقصورٌ على السماع . والمشهور منهُ في صيغة جمع المذكر عالَمُون وأَهلُون وأَرَضُون وبَنُون وذَوُون وعِشرُون وما يليها من العقود الى التسعين . وكَثُر في ما حُذِفت لامهُ مما عُوِّض عنها بالتآء كسَنَة وظُبَة فيقال سِنُون وظُبُون . وقد يجيءُ في ما حُذِفَت فآؤُهُ كذلك كلِدَة فيقال فيها لِدُون * وفي صيغة جمع المُؤَنَّث قولهم سماوات وأَرَضات وسِجِلَّات وسُرادِقات ورِجالات وجِمالات وغير ذلك . ونحو بَنات وذَوات وهَنات مما لم يردّوا فيهِ المحذوف على ما سيجيءُ * وكل ذلك يُعَدُّ ملحقاً بالجمع السالم لتخلُّفهِ عن شروطهِ كما ترى *واعلم ان مما يطَّرد فيهِ جمع المؤَنث ما صُدِّر بابن او ذي من اسماءَ ما لا يعقل كابن عِرس وذي القَعْدة فيقال بنات عِرس وذوات القَعْدة وقس عليهما * وما يُجمع جمع الذكور من المؤَنث المحذوف اللام اذا كان مفتوح الفآءِ كسَنَة تُكسَر في الجمع تنبيهاً على خروجهِ عن قياس جمع السلامة . وربما كُسِر المضموم جوازًا كقِلُون في قُلَة وهو مأْخوذٌ بالسماع .

واما المكسور فيبقى على كسره بالاجمال

وَٱللَّامُ مَعْ عَلَامَةِ ٱلْجَمْعِ كَمَا فِي ٱلْفِعْلِ مَعْ ضَمِيرِ مَدٍّ رُسِمَا

اي ان آخِر الاسم الذي يُجمَع هذا الجمع يجري مع علامة الجمع مذكَّرًا ومؤنَّثًا كما يجري نظيرهُ من الافعال مع الضمائر التي هي احرف مدٍّ على ما رُسِم لها هناك. فيناسبها الصحيح منهُ في الحركة مضموماً مع الواو كجاءَ المؤمنون. ومفتوحاً مع الالف كجاءَت المؤمنات. ومكسورًا مع الياءَ كرأَيت المؤمنين* ويُحذَف المعتلّ مع الواو والياءِ كجاءَ الغازونُ والمُصطَفَون ورأَيت الغازين والمُصطَفَين * ويثبت مع الأَلِف مصحَّحاً كالغازيات او مقلوباً كالمصطَفَيات* فيكون المؤمنون كيضربون. والمؤمنات كيضربان. والمؤمنين كتضربين. والغازُون والمصطَفَون كيرمُون ويخشَون. وهلمَّ جرًّا في ما بقي

وَكُلُّ مَا لِأَلِفٍ فِي ٱلتَّثْنِيَهْ يُعْطَى هُنَا مَعْ جَمْعِهِنَّ ٱلتَّسْوِيَهْ
وَحَذَفُوا ٱلتَّاءَ لِئَلَّا يَنْطَبِقْ مِثْلَانِ فِي لَفْظٍ وَمَعْنًى مُتَّفِقْ

اي ان كلَّ ما ذُكِر في باب التثنية من احكام الالف المقصورة والممدودة يجري هنا مع جمع الإناث تماماً فيقال عَصَوات وفَتَيات ومُعطَيَات وحُبلَيات وصحراوات وهلمَّ جرًّا في بقية الامثلة التي تقع في هذا المقام * واما التاءُ فتُحذَف من المفردة في نحو المؤمنات لئلَّا يجتمع حرفان بلفظٍ واحدٍ لمعنًى واحدٍ كما مرَّ في باب التأنيث فعليك بمراجعة البابين

«وَجَمْعُ مَا كَسَنَةٍ إِذَا فُتِحْ أَوَّلُهُ رُدَّ إِلَيْهِ مَا طُرِحْ»
«وَقَلَّ فِي ذِي ٱلْكَسْرِ رَدٌّ وَمُنِعْ مَعْ ضَمِّهِ وَٱلْعَكْسُ فِي ٱلْفَتْحِ سُمِعْ»

اي ان ما حُذِفَت لامهُ من الاسماءِ الثلاثية وعُوِّض عنها بالتاءِ اذا جُمِع جمع السلامة فان كان مفتوح الفاءِ كسَنَة تُرَدُّ لامهُ في الاكثر فيقال سَنَوات. وان كان مكسورها كفِئة فترك الرد فيهِ اكثر فيقال فِئات. وقلَّ العكس نحو عِضَوات في عِضَة وهي كل شجر يعظم ولهُ شوك. فان كان مضموم الفاءِ ككُرَة امتنع الردّ فيهِ لان الضمّ اثقل من الكسر فيقال كُرَات لا غير * على انهم ربما استثقلوا الردّ مع الفتح ايضاً كما في هَنات وذَوات جمع هَنَة وذات وهو قليل * واعلم ان من هذه الاسماءِ ما

لم يجمعوهُ جمع السلامة كأَمة وشاة استغناءً عنهُ بجمع التكسير فقالوا إماء وشياه. ومنها ما يُجمَع جمع المذكر السالم كما ذُكر آنفاً وكل ذلك موقوفٌ على السماع

وَعَيْنُ مَوْصُوفٍ ثُلَاثِيٍّ يَصِحْ لَا مُدْغَمًا سُكِّنَ كَٱلْفَاءِ فُتِحْ
وَذَاكَ مَعْ تَاءٍ بَدَتْ فِي ٱلْفَرْدِ كَجَفْنَةٍ أَوْ قُدِّرَتْ كَدَعْدِ

اي ان الاسم الثلاثي المؤَنث بالتآء اذا كان موصوفاً صحيح العين ساكنها غير مُدغَمةٍ تتبع عينهُ فآءَهُ في الفتح . ولا فرق بين ان تكون التآء ظاهرةً كجَفْنة او مقدَّرةً كدَعْد فيقال فيهما جَفَنات ودَعَدات بفتحتين *ويندرج في المسئلة بحسب هذه القيود المعتلُّ الفاءِ واللام كوَرْدَة وظَبْيَة . والمهموز بأَسرهِ كأَرزَة ولأْمة ونَشأَة فيقال وَرَدات وظَبَيات وأَرَزات وهلمَّ جرًّا بفتح العين في الجميع * وأَمَّا قول الشاعر

وحُمِلتُ زَفْراتِ الضُّحى فأَطَقْتُها وما لي بزَفْراتِ العَشيِّ يدانِ

بتسكين العين مع استيفائها الشروط فمحمولٌ على الضرورة*واما المعتلُّ العين كرَوْضة وبَيْضة فيمتنع الاتباع فيهِ في المشهور فيقال رَوْضات وبَيْضات بالإِسكان لا غير وهي لغة جمهور العرب

وَبَعْدَ غَيْرِ ٱلْفَتْحِ سَكِّنْ أَجْمَعَا وَٱفْتَحْ وَفِي مَا صَحَّ لَامًا أَتْبِعَا

اي ان العين المذكورة اذا كان قبلها ضمَّةٌ كظُلْمة او كسرةٌ كهِنْد تبقى على سكونها بعدها جميعاً فيقال ظُلْمات وهِنْدات بالسكون *ويجوز فتحها للتخفيف فيقال ظُلَمات وهِنَدات بالفتح . وعلى ذلك يجري نحو رُقْيَة وذِرْوَة فانهُ يجوز في جمعهما السكون والفتح بخلاف الإِتباع فانهُ يُستعمَل في الصحيح اللام فقط كظُلُمات بضمَّتين وهِنِدات بكسرتين . ولا يُستعمَل في معتلِّها الاَّ شذوذًا كقولهم جِرِوات بكسرتين جمع جِرْوة بالكسر*واما معتلُّ العين كصُورة ودِيمة فليس فيهِ الا السكون بالإِجماع

وَكُلُّ مَجْمُوعٍ مِنَ ٱلصِّفَاتِ يَجْرِي عَلَى ٱلْمُفْرَدِ كَٱلضَّخْمَاتِ

اي ان كلَّ ما جُمِع من صفات المؤَنث في هذا المقام يجري على لفظ مفردهِ مطلقاً فيقال في جمع ضَخْمَة بفتح الفاءِ ضَخْمات بسكون العين لا غير . وكذلك صُلْبَة بالضمّ وجِلْفَة بالكسر مؤَنث جِلْف وهو الرجل الغليظ الجافي * واعلم ان كلَّ ما كان متحرك العين في هذا الباب من الموصوفات كسَمُرة ونَمِرة او الصفات كحَسَنة

وخَشِنة يبقى في الجمع على حكمهِ فيقال سَمُرات ونَمِرات بضمّ العين في الاولى وكسرها في الثانية . وحَسَنات وخَشِنات بفتحها في الاولى وكسرها في الثانية . وقس على كل ذلك

فصلٌ

في جمع التكسير

وَمِنْ بِنَـاءِ ٱلْجَمْعِ مَا قَدْ كُسِرَا إِذْ كَانَ مُفْرَدٌ لَهُ قَدْ غُيِرَا
وَذَٰكَ فِيـهِ كَٱلرِّجَـالِ يَظْهَرُ لَفْظـاً وَكَٱلْهِجَانِ قَدْ يُقَدَّرُ

اي ان من الجمع ما هو مكسَّرٌ لان مفردهُ قد غُيِّرَ عن وضعهِ . وذلك التغيير يكون في الغالب لفظاً كالرِجال جمع رَجُل . وقد يكون تقديرًا كالهِجان بالكسر وهي البيض الكرام من النوق فانها جمع هِجان ايضاً وهي البيضاء الكريمة منهنّ . غير انهم يقدّرون ان كسرة الهاءِ في الجمع غير الكسرة التي كانت في المفرد كما في كسرة لام عَلِمَ المبنيّ للفاعل اذا بُنِيَ للمفعول . فيكون المثال المذكور مفردًا كهِلال وجمعاً كرِجال وهو من نوادر الابنية

فصلٌ

في جموع القلّة

وَوَزْنُ أَفْعَالٍ دَلِيلُ ٱلْقِلَّهْ وَأَفْعُلٍ أَفْعِلَـةٍ وَفِعْلَهْ
يَنَـالُ مِنْ ثَلَـثَةٍ لِلْعَشَرَهْ وَٱلْغَيْرُ لِلْـكَثْرَةِ لَا مُنْحَصِرَهْ

اي ان هذه الاوزان الاربعة وهي أَفعال كأَقفال . وأَفعُل كأَنفُس . وأَفعِلَة كأَعمِدَة بفتح الهمزة في الجميع وضمّ العين في الثاني وكسرها في الثالث . وفِعْلَة بكسر فسكون كفِتْيَة تدلُّ على قلّة المجموع بها لانها تتناول من الثلثة الى العشرة فقط . وغيرها من أَمثِلة جموع التكسير يدلُّ على الكثرة لانهُ يتناول ما فوق العشرة غير منحصر في مقدارٍ معلوم * واعلم انهم اختلفوا في ابتداءِ مدلول جمع الكثرة فقيل هو من الاحد عشر فصاعدًا وقيل بل من الثلثة فصاعدًا كما هو شان الجمع . وعلى هذا يكون الفرق بينهُ وبين جمع القلة من جهة النهاية فقط

وَرُبَّمَـا ٱسْتُعْمِلَ كُلٌّ مِنْهُمَا بِٱلْعَكْسِ إِذْ حَقُّ بِنَاءٍ عَدِمَا

اي ان جمع القلّة وجمع الكثرة قد يتعاكسان في الاستعمال اذا لم يكن لاحدهما الصيغة التي يستحقها . فيُستعمَل جمع القلّة للكثرة كأَرجل اذ ليس لهُ صيغةٌ أُخرَى تدلُّ على الكثرة . ويُستعمَل جمع الكثرة للقلّة كرِجال اذ ليس لهُ صيغةٌ اخرى تدلُّ على القلّة . واما اذا كانت لهُ الصيغتان كأَنفُس ونُفُوس فيجب استعمال كل واحدةٍ منهما في موضعها * واعلم ان جمع القلّة ينصرف الى الكثرة اذا اقترن بلام الاستغراق نحو الأَيدِي افضل من الأَرجُل . او أُضِيف الى ما يدلُّ على الكثرة نحو أَقطار البلاد . وجمع الكثرة ينصرف الى القلة بقرينةٍ تدلُّ عليها كثلثة رجالٍ . وقس على ذلك ما جرى مجراهُ

«وَسَالِمُ ٱلْجَمْعِ هُنَا قَدْ يُذْكَرُ فِي مَوْرِدِ ٱلْقِلَّةِ وَهْوَ ٱلْأَشْهَرُ»

اي ان منهم من يُدخِل الجمع السالم مذكَّرًا ومُؤنَّثًا في هذا الباب فيجعلهُ من جموع القلّة . وعلى ذلك قول بعضهم

بأَفعُل وبأَفعال وأَفعِلَةٍ وفِعلَةٍ يُعرَف الادنى من العَدَدِ
وسالمُ الجمعِ ايضاً داخلٌ مَعَها في ذاك الحكم فاحفظها ولا تَزِدِ

وهو الاشهر فيهِ وعليهِ مَشَى ابن الحاجب في الكافية ووافقهُ جماعةٌ من المحققين * أَما ما يُجمَع على امثلة جمع القلّة المكسَّر فيُجمَع غالباً على وزن أَفعال ما كان من الاسماءِ ثلاثياً متحركَ العين او معتلّها او ساكنها غيرَ مفتوح الفاءِ كعُنُق وفَرَس وإِبِل ورُطَب وعَضُد وكَبِد وعِنَب وثوب ونُوز وسَيف ومِيل وباب وناب وحِمل وقُفل . فيقال أَعناق وأَفراس وآبال وهلمَّ جرًّا * فان كان ساكنَ العين صحيحها مفتوح الفاءِ كنَفس يُجمَع غالباً على أَفعُل كأَنفُس . ما لم يكن معتلَّ الفاءِ كوَقت او مضاعفاً كعَمّ فاكثر جمعهِ على أَفعال * فان كان قد زِيدَ قبل آخرهِ حرف مدٍّ مذكَّرًا كغُراب وطَعام ونِصاب وعَمُود ورَغِيف يُجمَع غالباً على أَفعِلة كأَغرِبة وأَطعِمَة وهلمَّ جرًّا * وأَمَّا فِعلة فهو من نوادر الجموع تُحفَظُ منهُ امثلةٌ قليلةٌ كفِتيَة وغِلمة وصِبيَة جمع فَتًى وغُلام وصبيّ . ولذلك جعلهُ بعضهم اسم جمع لا جمعاً * وكل ما ذكرناهُ من الامثلة يختصُّ بالموصوفات وهي المراد بالاسماءِ في باب الجموع . فلا يجري على الصفات الاَّ نادرًا كأَجناب وأَخشان جمع جُنُب وخَشِن . فاعرف كل ذلك

فصلٌ

في جموع الكثرة

مِمَّا عَلَى كَثْرَتِهِ يَدُلُّ ... مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ كَحُمْرٍ فُعْلُ
وَفُعُلٌ وَفُعَلٌ كَرُسُلِ ... وَغُرَفٍ وَفِعَلٌ كَمِلَلِ

اي ان من الجموع التي تدلُّ على الكثرة الى ما لا نهاية لهُ وزن فُعْل بضمّ فسكون. وهو جمعٌ لما كان من الصفات على وزن أَفعَل وفَعْلاء من الالوان والعيوب والحِلَى كأَحمَر وحَمراءَ وأَعرَج وعَرجاءَ وأَبلَج وبَلجاءَ فيقال في جمعهنّ حُمْر وعُرْج وبُلْج لهما جميعاً . ما لم تكن الصفة من الاجوف اليآءِيّ كأَبيَض وأَغيَد فتُكسر الفآء في جمعها حرصاً على سلامة اليآء كما سيجيءُ فيقال بِيضٌ وغِيدٌ بالكسر فيهما * واجازوا في الشعر ضمّ العين الصحيحة من غير الناقص كأَعمَى والمضاعَف كأَغَرّ . وعليهِ قول الشاعر

طَوَى الجديدانِ ما قد كُنتُ أَنشُرُهُ ... وأَنكَرَتني ذواتُ الأَعيُنِ النُجُلِ

وندر هذا الجمع في الموصوفات كبِيد جمع بَيداءَ * ومن هذه الجموع وزن فُعُل بضمتين . ويُجمَع عليهِ الثلاثيُّ المزيد قبل آخرهِ الصحيح حرف مدٍّ موصوفاً غيرَ مضموم الفآء ولا مضاعفٍ مع الأَلِف او صفةً مع الواو لمذكر مطلقاً او لمُؤَنَّثٍ بمعنى الفاعل . فيندرج في ذلك نحو عَمُود وقَذال وخِمار وقَضِيب وقَلُوص وأَتَان وذَلُول وسَرِير وصَبُور ورَسُول ووَلُود . فيُقال عُمُد وقُذُل وخُمُر وهلمّ جرًّا . وشذَّ صُحُف وسُفُن جمع صحيفة وسفينة * واعلم ان ما ذكرناهُ هنا هو لغة بني اسد وهو الاصل وبنو تميم يسكّنون العين في ذلك كلهِ للتخفيف فيقولون عُمْد وقُذْل وهلمّ جرًّا بالاسكان . ما لم يكن من المضاعف كذُلُل فيقولون فيهِ ذُلَل بفتح العين * وكذلك يفعلون في كل ما جآءَ على هذا المثال جمعاً كان كما في الامثلة او مفردًا كطُنُب ونحوهِ فقس عليهِ بالاستقرآء * ومنها وزن فُعَل بضمّ ففتح . وهو جمعٌ لفُعلة بضمّ فسكون موصوفاً كغُرَف جمع غُرْفة . لا صفةً كضُحْكة * ولفُعلَى مُؤَنَّث أَفعَل كفُضَل جمع فُضلَى دون غيرها كحُبْلَى . وشذَّ نُوَب وقُرًى جمع نَوْبة وقَرْية بالفتح ورُؤًى جمع رُؤْيا لغير أَفعَل * ومنها فِعَل بكسر ففتح .

وهو لفِعْلَة بكسرٍ فسكون موصوفاً لا صفةً كعِلَل جمع عِلَّة . وشذَّ بِدَر وبِضَع وقِصَع وهِضَب جمع بَدْرة وبَضْعة وقَصْعة وهَضْبة بالفتح . وذِرَب جمع ذِرْبَة صفةً من قولهم امرأة ذِرْبَة اي صخَّابة * وقاس الفرَّآء ما كانت عينهُ ياءً من فَعْلة المفتوح الفآء كضِيَع جمع ضَيْعة وهو في الصحيح مقصورٌ من وزن فِعال لانهُ هو القياس فيهِ كما سيجيءُ فحُذِفت الفهُ للتخفيف . فكل ما جآءَ كذلك من المثال المذكور وغيرهِ يُحفَظ ولا يقاس عليهِ

فُعَلَـةٌ نَحْوُ ٱلْقُضَاةِ ٱلْـكَمَلَهْ مُثَلَّثَ ٱلْفَـآءِ فَنَالَ ٱلْفِيَلَهْ
كَذَا فِعَـالٌ كَجِبَالٍ فَعْلَى فَتْحًا وَكَسْرًا نَحْوُ أَسْرَى حِجْلَى

اي ان من هذه الجموع فُعَلَة بفتح العين وتثليث الفآء * وهو مع ضمّ الفاءِ وفتحها يكون جمعاً لفاعلٍ صفةً لمذكَّرٍ عاقل . غير ان المضموم يختصُّ بمعتلّ اللام كقُضَاة جمع قاضٍ . والمفتوح بصحيحها ككَمَلة جمع كامل . وشذَّ من الاول كُماة وبُزاة وهُدَرة جمع كَمِي وبازٍ وهادر . ومن الثاني خَبَثة وضَعَفة ونعَقة وسادة وسَراة جمع خبيث وضعيف وناعق وسيّد وسريّ * ومع كسر الفآءِ يكون الاسم على وزن فُعْل ساكن العين صحيح اللام مضموم الفاءِ كتِرَسة جمع تُرْس وهو الاكثر . او مفتوحها كزِوَجة جمع زَوْج . او مكسورها كفِيَلة جمع فِيْل * ومنها فِعال بالكسر . وهو جمعٌ لاسمٍ على وزن فَعَل او فَعَلة بفتحتين فيهما صحيح اللام غير مضاعَفٍ كجِبال وعِقاب جمع جَبَل وعَقَبة . او على وزن فُعْل بسكون العين صحيحها مضموم الفاءِ كرِماح جمع رُمح . او مكسورها كقِداح جمع قِدح * ولصِفَةٍ على وزن فَعيل صحيح اللام بمعنى الفاعل مذكَّرًا ومُؤنَّثاً ككِرام جمع كريم وكريمة . او على وزن فَعْلان بالفتح والضمّ ومؤنَّثهما كعِطاش جمع عَطشان وعَطْشانة وعَطْشَى . وخِماص جمع خُمْصان وخُمْصانة * ولاسم او صفةٍ على وزن فَعْل او فَعْلة بفتح فسكون فيهما ككِعاب وصِعاب جمع كَعْب وصَعْب . وجِفان وضِخام جمع جَفْنة وضَخْمة . وشذَّ رِجال ورِخاف وجِياد وعِجاف وبطاح وفِصال وقِلاص وبِرام ولِقاح جمع رَجُل ورَخْوَف وجَواد وأعجَف وبَطحاء وفَصيل وقَلُوص وبُرْمة ولِقْحَة بسكون العين فيهما وضم الفاءِ في الاولى وكسرها في الثانية * ومنها فَعْلَى بالقصر وسكون العين مع فتح الفاءِ . وهو في

الغالب جمعٌ لفَعِيل بمعنى مفعول مما يدلُّ على تلفٍ كقَتِيل او بليَّةٍ كأَسِير . فيقال في جمعهما قَتْلَى وأَسرَى * وقد يكون لغيرهِ مما يدلُّ على شيءٍ من ذلك كمَوتَى وهَلْكَى ومَرْضَى وزَمْنَى جمع ميّت وهالك ومريض وزَمِن * وأمَّا كسر الفآء فلم يَرِد الَّا في حِجْلَى وظِرْبَى جمع حَجَل وظَرِبان وهما من النوادر

وَفُعَّلٌ يَأْتِي وَفُعَّالٌ كَمَا فِي نَحْوِ سُجَّدٍ وَحُرَّاسِ ٱلْحِمَى
كَذَا فُعُولٌ كَقُلُوبٍ وَنَدَرْ وَزْنُ فَعِيلٍ كَٱلْعَبِيدُ فِي ٱلسَّفَرْ

اي ومن هذه الجموع فُعَّل وفُعَّال بالضمّ وتشديد العين المفتوحة . وهما لفاعل صحيح اللام وصفاً لمذكَّرٍ او مُؤنَّثٍ كسُجَّد وحُرَّاس جمع ساجدٍ وساجدة وحارس وحارسة . وندر استعمالها في معتلّ اللام كغُزًّى جمع غاز . ولغير فاعل كعُزَّل جمع أعزَل . وخُرَّد جمع خريدة* ومنها فُعُول بضمَّتين . ويُجمَع عليهِ اسمٌ على وزن فَعْل مثلَّث الفآء ساكن العين كبُرُود وقُلُوب وحُمُول جمع بُرْد وقَلْب وحِمْل . او بفتح فكسر ككُبُود جمع كَبِد * ويُشترَط في الاسم المذكور ان لا تكون عينهُ واواً كحُوت وحَوض . وفي المضموم الفآء منهُ ان لا يكون معتل اللام كعُضو وعُضْو * وقد تُجمَع عليهِ صفةٌ على وزن فاعل سالم العين كشُهُود جمع شاهد وهي سماعيةٌ فيهِ * ومن ذلك وزن فَعِيل وهو يكون جمعاً لامثلة مختلفة كعَبِيد وحَمِير وبَقِير جمع عَبْد وحِمار وبَقَرة وهو من نوادر الجموع . ومنهم من يعدّ ما ورد على هذه الصيغة اسماءَ جموع لا جموعاً وهو اقرب الى الصواب

وَفُعَلَاءُ اقْرِنْ بِأَفْعِلَاءَ كَشُرَفَاءَ وَكَأَوْلِيَاءَ
وَقَدْ أَتَى فُعْلَانُ كَٱلْقُضْبَانِ بِٱلضَّمِّ أَوْ بِٱلْكَسْرِ كَٱلْغِلْمَانِ

اي ومن هذه الجموع فُعَلَاء بضم ففتح ممدوداً . وهو جمعٌ لفَعِيل بمعنى الفاعل غيرَ مضاعفٍ ولا معتلّ اللام وصفاً لمذكَّرٍ عاقلٍ يتضمَّن مدحاً كشُرَفاءَ جمع شريف او ذمًّا كلُؤَماءَ جمع لئيم . او يدلُّ على مشاركةٍ كرُفَقاءَ جمع رفيق بمعنى مُرافِق * واما خُلَفاء جمع خليفة فانهُ مذكَّرٌ في المعنى* وقد يُستعمَل هذا الجمع لوزن فاعل مما يدلُّ على مدح او ذمّ كفُضَلاءَ جمع فاضل وجُهَلاءَ جمع جاهل . وندر نحو جُبَناءَ جمع جَبان كما ندر نحو أُسَراءَ جمع اسير * فان كان فعيل المذكور مضاعفاً

او معتلّ اللام يجمع على أفعِلاء بفتح الهمزة وكسر العين ممدودًا كأشِدّاء جمع شديد واولياء جمع وليّ * وندر استعماله في غيرهما كأصدقاء جمع صديق. كما ندر في الموصوف كأنصِباء جمع نصيب * ومن الجموع المذكورة فُعلان بضمّ فسكون. ويجمع عليه اسمٌ على وزن فعيل كقُضبان جمع قضيب. او فَعَل بفتحتين كحُملان وجمع حَمَل. او بفتح فسكون كظُهران جمع ظَهر وهو قليل * ومنها فِعلان بكسر فسكون ويُجمع عليه اسمٌ على فُعال بالضمّ كغُلام. او فُعَل بضمّ ففتح كصُرَد. او فُعل بضمّ فسكون او بفتحتين واويّ العين فيهما كحُوت وتاج. فيقال غِلمان وصِردان وحِيتان وتِيجان * ويقلّ استعماله في غير ما ذُكِر كغِزلان وخِرفان وظِلمان وحِيطان ونِسوان جمع غَزال وخَروف وظليم وحائط ونِسوة

كَذَا فُعَالَى جَاءَ كَالْكُسَالَى بِالضَّمِّ أَوْ بِالْفَتْحِ كَالْحَبَالَى
وَكَالْمَوَامِي وَالْكَرَاسِيِّ تَرَى وَزْنَ الْفَعَالِي وَالْفَعَالِيِّ جَرَى

اي ومن هذه الجموع فُعالى بالضمّ والقصر. وهو جمعٌ لوصفٍ على فَعلان او فَعلى بالفتح فيهما ككُسالى جمع كَسلان وكَسلى. واجازوا فيه الفتح قليلًا * ومنها فَعالى بالفتح والقصر. ويُجمع عليه وصفٌ لمؤنثٍ على وزن فُعلى بالضمّ والقصر لغير أفعَل كحُبلى. او اسمٌ على وزن فِعلى بفتح الفاء وكسرها ساكن العين فيهما كذِفرى ودَعوى. او اسمٌ على وزن فَعلاء بالفتح والمدّ كصَحراء. او وصفٌ كذلك لغير أفعَل كعَذراء. فيقال حَبالى وذَفارى ودَعاوى وهلمّ جرًّا * غير انهُ يجوز فيما سوى المثال الاول كسر اللام فيقال ذَفارٍ ودَعاوٍ وهلمّ جرًّا وهو الاصل فيهنّ ولكن عُدل عنهُ الى الفتح تخفيفًا كما سيجيءُ في باب ابدال الحركات * وندر يَتامى وأيامى وطَهارى جمع يَتيم وأيّم وطاهر * ومنها الفَعالي بالفتح وكسر اللام. ويُجمع عليه اسمٌ على وزن فِعلاة بفتح الفاء او كسرها وسكون العين كمَوماة وسِعلاة. او فَعلُوَة بفتح اولهِ وضمّ ثالثهِ كعَنصُوَة. او فِعلِيَة بكسرتين كهِبرِيَة. فيقال المَوامي والسَعالي والعَناصِي وهلمّ جرًّا * وندر قولهم الأهالي واللّيالي والاراضي في جمع الاهل والليلة والارض * ومنها فَعاليّ بالفتح وتشديد الياء. وهو لكل اسم ثلاثيّ زِيدَت في آخرهِ ياءٌ مشدَّدة لا لتجديد نسبةٍ ككَراسيّ وزَرابيّ جمع كُرسيّ وزُربيّة وهي البساط ذو الخَمَل. بخلاف ما كانت

النسبة قد حدثت عليهِ كبصريّ فلا يُقال في جمعهِ بَصارِيُّ . والفرق بينهما ان الاول قد بُنِيَ على الياء لازمةً لهُ فصارت كانها من بعض اصولهِ وليس الثاني كذلك. غير ان النسبة الحادثة قد تُتناسى لكثرة استعمال مصحوبها لغير معنى النسبة كالبعير المَهْريّ نسبةً الى بني مَهْرة فانهُ قد كثر استعمالهُ للنجيب من الابل حتى صار كانهُ اسمٌ لهُ ولذلك يقال في جمعهِ مَهارِيُّ • ويُجمَع على هذه الصيغة ايضاً كل اسمٍ خُتِم بالف الالحاق الممدودة كعِلباءٍ وحِرباءٍ فيقال فيهما علابيُّ وحرابيُّ بالتشديد. والاصل علابيُ وحرابِي بالهمز فقُلبت الهمزة ياءً وأُدغِمت فيها الياء المقلوبة عن الالف قبلها • وقد يُجمَع عليها ما خُتِم بالف التأنيث الممدودة نحو صحراءَ باعتبار الاصل كما سيجيءُ فيقال صحاريُّ بالتشديد على مثال كراسيّ . كما ان الكراسيَّ ونحوهُ قد تُحذَف منهُ احدى الياءَين تخفيفاً فيقال كراسٍ على مثال صَحارٍ . وهو كثيرٌ في الاستعمال لما فيهِ من التخفيف وان كان على خلاف الاصل بخلاف الاول فانهُ نادرٌ لم يُسمَع الا في الشعر

وَكَحِجَارَةٍ فِعَالَةٌ أَتَى فُعُولَةٌ نَحْوُ عُمُومَةِ ٱلْفَتَى

اي ومن هذه الجموع فِعالة بالكسر. وهو قليلٌ في الاستعمال يُحفَظ في امثلةٍ قليلة كحِجارَة وجِمالة وصِحابة جمع حَجَر وجَمَل وصاحب * وكذلك فُعُولة بضمّتين كعُمُومة وخُؤُولة وبُعُولة جمع عَمّ وخال وبَعل . ولا يكاد ان يقعان في غير هذه الامثلة الّا نادرًا

وكَعَوَاصِمٍ فَوَاعِلٌ جَمَعْ وَكَمَصَابِيحَ مَفَاعِيلُ يَقَعْ

اي ومن هذه الجموع فواعل . وهو جمعٌ لثلاثيٍّ زِيدَ بعد فائهِ أَلِفٌ اسماً مطلقاً او صفةً لغير مذكَّرٍ عاقل . فيندرج فيهِ نحو فاطمة وعاصمة وحاتِم وطالِع وعالَم بفتح اللام وضاربة وطالق وصاهل . فيقال فواطم وعواصِم وحواتِم وهلمَّ جرًّا • ومنها مَفاعِيل وهو جمعٌ لِمِفعال ومِفعيل كمَصابيح ومَساكين جمع مِصباح ومِسكين . وقد يُجمَع عليهِ مفعول كمقاطيع جمع مقطوع. ومؤنَّثهُ كمقاصير جمع مقصورة

كَذَا فَعَالِلٌ فَعَالِيلُ وَرَدْ نَحْوُ دَرَاهِمٍ جَمَاهِيرِ ٱلْبَلَدْ

وَمِنْ هُنَا أُتْبِعَ كُلُّ مَا بَعْدَ الأَلِفْ حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ وَلَا تَقِفْ
فَقُلْ لَطَائِفَ الأَحَادِيثِ اقْتَبِسْ وَزُرْ مَسَاجِدَ السَّلَاطِينِ وَقِسْ

اي ومن هذا القبيل فَعالِل وهو جمعٌ للرُباعيّ المجرَّد كدراهم. وفعاليل وهو جمعٌ للرُباعيّ المزيد قبل آخرهِ حرف لينٍ كجماهير جمع جُمْهُور. وقس عليهِ قناطير وقناديل وفراديس جمع قِنطار وقِنديل وفِردوس وغير ذلك *ومن هنا يُتَتَبَّع كل جمعٍ بعد الفهِ حرفان او ثلاثةٌ. فيندرج في ذي الحرفين نحو لَطائِف ومَساجِد وأجادِل وجَداوِل وصَيارِف جمع لطيفة ومَسجِد وأَجدَل وهلمَّ جرًّا. وفي ذي الثلاثة نحو احاديث ويَواقيت وسَلاطين وصَياقِلة وجَبابِرة وفَراعِنة جمع أُحدُوثة وياقوت وسلطان وهلمَّ جرًّا. وقس على ما ذُكر ما لم يُذكَر

وَكَالرُّبَاعِيِّ جَرَى الْخُمَاسِيْ بِالْحَذْفِ إِذْ جُرِّدَ وَالسُّدَاسِي
فَقِيلَ فِي سَفَرْجَلٍ سَفَارِجُ وَقِيلَ فِي مُسْتَخْرِجٍ مَخَارِجُ

اي ان الخماسيَّ المجرَّد يُجمَع على مثال جمع الرباعيّ بحذف آخرهِ فيقال في سفرجل سَفارِج بحذف اللام. واجاز بعضهم حذف ما قبل آخرهِ فقال سَفارِل بحذف الجيم. وكذلك السداسيُّ وهو مزيد الثلاثيّ كمُستخرِج فانهم يحذفون منهُ زيادة الفعل وهي السين والتاء فيقولون مَخارِج لينطبق على مثال جمع الرباعيّ* غير ان منهم من يزيد عوض المحذوف ياءً ساكنةً قبل الآخر فيقول سفاريج ومخاريج فيهما. وقس على ذلك

كَذَاكَ فِي خَوَرْنَقٍ خَوَارِقُ قِيلَ وَفِي مُنْطَلِقٍ مَطَالِقُ
وَقِسْ عَلَى ذٰلِكَ كُلَّ مَا الْتَحَقْ بِهِ وَفِي الْكُلِّ الْتِبَاسٌ وَقَلَقْ

اي وكذلك يقال في خَوَرْنَق من الملحق بالخماسيّ خوارِق بحذف النون لانها من حروف الزيادة. ويقال خَوارِنُ ايضاً بحذف القاف لكونها طرفاً*وذلك ما لم يقع بعد الف جمعهِ حرف علّةٍ كما في حَبَوْكَر وعَمَيْثَل. او زائد تضعيفٍ كما في عَمَلَّس ونحوهِ فيتعين حذفهما دون غيرهما فيقال حباكر وعماثل وعمالس. فان كان الخماسيّ من مشتقّات مزيد الثلاثيّ كمنطلق ومجتمع حُذفت زيادة الفعل كما مرَّ فيقال مَطالِق ومَجامِع وقس على ما ذُكِر كل ما جرى مجراهُ* ولا يخفى ما في جميع ذلك من

الالتباس والاضطراب لغموض لفظ المفرد فيهِ ولذلك كان مهجورًا في الاستعمال فاقتصرنا منهُ على ما ذُكِر هرباً من الاطالة على غير طائل

« وَكُلَّ تَآءٍ هٰهُنَا أَوْ أَلِفِ قَصْرًا وَمَدًّا وَمَعَ ٱلنُّونِ ٱحْذِفِ »
« كَذٰلِكَ ٱحْذِفْ مَا كَيَآءِ ٱلْخَثْعَمِي وَثَمَّ لِلتَّعْوِيضِ بِٱلتَّآءِ ٱخْتِمِ »

اي اذا خُتِم ما هنا مما يُجمَع على مثال جمع الرباعيّ ومزيدهِ بتاء التأنيث كحنظلة وسفرجلة وحَبَوْكَرة . او بالأَلِف للتأنيث مقصورةً كخَوْزَلى وباقِلّى او ممدودةً كهِندَباء وقاصِعاء . او للالحاق كحَبَرْكَى . او التكثير كقَبَعْثَرَى . يُحذَف ما خُتِم بهِ من ذلك كلهِ ثم يُعامَل الباقي معاملة مثلهِ من المجرّد فيقال في جمع ما ذُكِر حناظل وسفارج وحباكر وهلمّ جرًّا . ويجري على ذلك ما زيدت في آخرهِ الالف والنون كزَعْفران وعَبَوْثَران فيقال في جمعهما زعافر وعباثر . وكذلك ما لحقتهُ ياء النسبة كخثعميّ ومهلّبيّ بتشديد اللام وحَبَوْكَريّ فيجرّد من الياء ايضاً غير انهُ يعوَّض عنها بتاء في آخر المجموع للدلالة على النسب فيقال خثاعمة ومهالبة وحباكرة . وقس على كل ذلك بالاستقراء . واعلم ان هذه التاء تزاد في صيغة فعالل لاغراض منها التعويض عن ياء النسبة في المفرد كما ذُكر وهو واجب . ومنها التعويض عن ياء فعاليل كما في جلاوزة جمع جِلْواز فان اصلهُ جلاويز كما لا يخفى وهو مأخوذٌ بالسماع . ومنها الدلالة على العُجمة كما في جواربة جمع جَوْرَب وهو قياسٌ الا ان استعمالهُ غالبٌ لا واجب . وقد تزاد في غير ذلك لتاكيد تأنيث الجمع كصياقلة وملائكة ونحوهما على ما ذُكر آنفاً وهو مقصورٌ على الفاظٍ محفوظة لا يتعدّاها . فاعرف كل ذلك

وَأَكْثَرُ ٱلْجُمُوعِ رَهْنُ ٱلنَّقْلَهْ لٰكِنْ بِهِ يَغْلِبُ بَعضُ ٱلْأَمْثِلَهْ
وَبعضُهَا مُطَّرِدٌ يَنْحَصِرُ فِي صُورٍ مِنْهَا كَمَا سَيُذْكَرُ

اي ان اكثر الجموع موقوفةٌ على السماع ولكن بعض الامثلة يكون غالباً فيها كأَفعال في جمع فِعْل بكسر فسكون وأَفعُل في جمع فَعْل بفتح فسكون كأَحمال وأَفلُس جمع حِمْل وفَلْس . الا انهُ لا يقاس فلا يقال في شِعب أَشعاب ولا في قَلب أَقلُب . وبعضها يطَّرِد استعمالهُ وهو ينحصر في امثلةٍ معلومة كما سترى

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْجَمْعَ قَدْ يُثَنَّى   قَصْدَ جَمَاعَةٍ بِهِ فِي ٱلْمَعْنَى
فَقُلْ قَدِ ٱلْتَقَى ٱلْعَبِيدَانِ كَمَا   فِي قَوْلِكَ ٱلْجَمَاعَتَانِ فِي ٱلْحِمَى

اي ان الجمع قد يُثنّى كما يثنّى المفرد لتنزيلهِ منزلتهُ وذلك اذا أُرِيدَ بهِ احدى جماعتين قد انضمَّت اليها الجماعة الاخرى . فيُقَال التقى العبيدانِ مُرادًا بهما عبيد الخليفة وعبيد الامير مثلًا كما يقال التقت الجماعتان . ومنهُ قول الشاعر

بصيرٌ اذا التفَّ الرماحان ساعةً   باخذ فؤَاد الفارس المتلثّمِ

اي اذا التفَّت الجماعتان من رماح الجيشين كما ترى

وَيُجْمَعُ ٱلْجَمْعُ لِتَكْثِيرِ ٱلْعَدَدْ   نَحْوَ أَيَادٍ جَمْعِ أَيْدٍ جَمْعِ يَدْ
وَهُوَ بِمُنْتَهَى ٱلْجُمُوعِ يُعْرَفُ   إِذْ عِنْدَهُ تَكْسِيرُ جَمْعٍ يَقِفُ

اي ان الجمع يُجمَع ايضاً لقصد تكثير عدد الآحاد التي ينطوي عليها كالايادي جمع الأَيدِي التي هي جمع اليد . وهو يجري في جموع التكسير على وزن أَفَاعِل كما رايت . وعلى وزن أَفَاعِيل كالاقاويل جمع الاقوال التي هي جمع القول* ويُقَال لهذا الجمع منتهى الجموع لانهُ لا يُجمَع ايضاً جمع تكسيرٍ اذ ليس لهُ نظيرٌ في الآحاد فيُحمَلَ عليهِ . ويقال لما يوازنهُ من جموع المفردات كمساجد ومصابيح وما يجاريهما صيغة منتهى الجموع

وَٱسْتَعْمَلُوا نَحْوَ ٱلصَّوَاحِبَاتِ   وَكَالْأَفَاضِلِينَ وَٱلسَّادَاتِ
فَعُوقِبَ ٱلتَّقْلِيلُ وَٱلتَّكْثِيرُ   كَمَا تَرَى وَصُحِّحَ ٱلتَّكْسِيرُ

اي انهم استعملوا جمع التصحيح مذكَّرًا ومؤَنثاً لصيغة منتهى الجموع كصَواحِبات جمع صَواحِب جمع صاحبة وأَفاضِلِين جمع أَفاضِل جمع أَفضَل . ولغيرها كسادات جمع سادة جمع سيّد * فصار جمع القلّة في نحو الايدي والاقوال جمع كثرة . وجمع الكثرة في نحو الصواحب والافاضل والسادة جمع قلّةٍ على مذهب الاكثرين . وتحوَّلت صيغة جمع التكسير في الثلثة الى صيغة الجمع السالم كما ترى

فصلٌ

في ما يطَّرد من الجموع

يَطَّرِدُ ٱلجَمْعُ ٱلصَّحِيحُ مُطْلَقَا وَمَا بِمُنْتَهَى ٱلْجُمُوعِ لَحِقَا
فَضَمَّ أَمْثَالَ قَبَائِلِ ٱلْعَرَبْ دَرَاهِمِ ٱلتِّبْرِ قَنَاطِيرِ ٱلذَّهَبْ

اي يطَّرد قياساً من الجموع المذكورة في هذا الباب الجمع السالم مذكَّرًا ومؤنَّثاً كالزيدِينَ والهندات والمسلمين والمؤمنات وقد علمت قياسهُ في بابهِ * وما جاء منها على صيغة منتهى الجموع وهو كلُّ ما كان بعد أَلِف جمعهِ حرفان متحركان او ثلثة احرفٍ اوسطها ياء ساكنة . فيندرج فيهِ من الثلاثيّ نحو قبائل وقوافل واجادل ومنازل وطوامير واراجيز ومثاقيل وسراحين * والرباعيُّ ومزيدهُ مطلقا كدراهم وعلابط وعناكب وجماهير وقناطير وهلمَّ جرًّا في الجميع . ويلحق بهِ الخماسيُّ نحو سفارج وخوارق كما علمت آنفاً*غير ان حركة الحرفين الواقعين بعد الالف قد تكون تقديرًا إمّاً في الاول كخواصّ النبات ومهابّ الرياح . وإمّاً في الثاني كالجواري والمطايا على ما ستعلم ولا يخرج عن هذا الباب لان المقدَّر كالمذكور

«وَنَحْوُ أَفْرَاسٍ وَأَطْنَابِ ٱلْخِبَا آبَالِ ذِي ٱلْأَكْتَافِ أَعْنَابِ ٱلرُّبَى»
«وَهٰكَذَا ٱلْأَقْفَالُ مَعْهَا تُجْمَعُ أَكْسِيَةٌ أَزِمَّةٌ تُسْتَتْبَعُ»

اي ومن الجموع المطَّردة أفعال . وهو جمعٌ لكل ثلاثيٍّ متحركِ العين مما اتفقت فيهِ حركتها وحركة الفاء كفَرَس وطُنُب وإِبِل . او اختلفتا بالفتح والكسر ككَتِف وضِلَع . ويلحق بها من الساكن العين وزن فُعْل المضموم الفاء كقُفْل فيقال في الكل أَفراس وأَطناب وآبال وهلمَّ جرًّا * غير انهُ يُستثنى من باب فَرَس ما كان معتلَّ العين كتاج ومن باب قُفْل ما كان مضاعفاً كخُصّ فانهُ لا يطَّرد جمعهما على المثال المذكور * ومن ذلك أَفعِلة جمع فِعال بالكسر من المعتلّ اللام والمضاعف ككِساء وزِمام فيقال فيهما أَكسِية وأَزِمَّة . وقس على ما ذُكِر

وَكَٱلْقُضَاةِ ٱلْغُرَفِ ٱلْأَسْرَى ٱلْعِبَرْ وَٱلصُّبْرِ ٱلْحُمْرِ ٱلْقِصَاعِ وَٱلْكُبَرْ

اي ومن الجموع المطَّردة فُعَلة وفُعَل بضمٍّ ففتحٍ فيهما . والاول جمع فاعل من الناقص كقُضاة جمع قاضٍ والثاني جمع فُعْلة بضمّ فسكون من الجميع كغُرَف

وصُوَر ورُقًى جمع غُرفة وصورة ورُقْية * وفَعْلَى بفتحٍ فسكون مقصورةً جمع فعيل بمعنى المفعول مما يدلّ على بليَّةٍ ونحوها كأَسْرَى جمع اسير * وفِعَل بكسر ففتح جمع فِعْلة بكسرٍ فسكون كعِبَر جمع عِبْرة* وفُعُل بضمَّتين جمع فَعُول بمعنى الفاعل من الصحيح العين واللام كصُبُر جمع صَبُور * وفُعْل بضمّ فسكون جمع أفعل وفَعْلَاءَ من ذوات الالوان ونحوها كحُمْر جمع أحمَر وحمراءَ*وفِعال بالكسر جمع فَعْلة بفتحٍ فسكون مما ليست عينهُ واوًا كقَصْعة وقِصاع *وفُعَل بضمّ ففتح جمع فُعْلَى بضمٍ فسكون مؤنَّث أفعَل ككُبَر جمع كُبْرَى مؤنث اكبر

«كَذَاكَ مَا كَالْبُخَلَاءِ جَاءَ وَكَأَشِدَّاءَ وَأَغْنِيَاءَ »
وَغَيْرُ مَا ذَكَرْتُهُ يُقَيَّدُ بِالنَّقْلِ أَوْ يَغْلِبُ لَا يَطَّرِدُ

اي ومن الجموع المطَّردة فُعَلَاء وأفعِلَاء جمع فعيل بمعنى الفاعل. غير ان الاول يتعين لما دلَّ على سجيَّةٍ كبُخَلَاءَ جمع بخيل او كان بمعنى المشاركة كجُلَساءَ جمع جليس. والثاني للمضاعف ومعتلّ اللام مطلقاً سواءٌ كانا لما ذُكر كأشِحَّاءَ وأسخِيَاءَ وأخِلَّاءَ وأصفِيَاءَ ام لغيره كما في تمثيل النظم. وكلهُ لا يكون الا للعاقل كما ذُكِر في موضعهِ* وهذه الامثلة كلها تطَّرد فيما ذُكِر فيقاس عليها. واما بقيَّة الجموع فتؤخذ بالسماع غير ان منها ما هو غالبٌ كما مرَّ فلا يطَّرد في كل مثال * واعلم ان من المطَّرد ما يلزم تلك الصيغة فلا يخرج عنها كحُمْر. ومنهُ ما يُستعمَل على غيرها ايضاً ولكن لا يطَّرد فيهِ كأَسرَى فانهُ يقال فيهِ أَسارَى ولكن لا تُقاس نظائرُهُ عليهِ. فيكون المراد بالمطَّرد ما يطَّرد استعمالهُ على تلك الصيغة لا ما يختصُّ بها

وَأَعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْجَمْعَ مِمَّا كُسِّرَا يَرُدُّ لِلْأَصْلِ سِوَى مَا نَدَرَا
فَقِيلَ قَدْ فُتِّحَتِ ٱلْأَبْوَابُ لِطَارِقٍ وَصَرَّتِ ٱلْأَنْيَابُ

اي ان جمع التكسير يردُّ الاشياءَ الى اصولها فيُقَال في جمع باب وناب ابواب وانيابَ بردّ الأَلِف فيهما الى اصلها وهو الواو في الاول والياءُ في الثاني. وكذلك مَفاوِز ومَضايِف جمع مفازة ومضافة بردّ الالف الى الواو في الاولى والى الياءَ في الثانية. وقس على كل ذلك الَّا ما ندر كاعياد جمع عِيد بابقاءِ الياءِ المقلوبة عن الواو لانهُ من العَوْد

فصلٌ

في اسم الجمع وشبه الجمع

يدعَى اسمَ جمعٍ ما بمعنَاهُ ولَا فَرْدَ لَهُ لفظاً كقَوْمٍ ومَلَا
أَوْ كَانَ لَا يَجرِي عَلَى وَزنٍ عُهِدْ لِلْجَمعِ كَالرُّفقَةِ مَعْ فَردٍ وُجِدْ

اي ان ما تضمَّن معنى الجمع ولكن لا مفرد لهُ من لفظهِ او كان لهُ مفردٌ منهُ ولكنهُ لا يجري على الاوزان المستعملة للجموع يُدعَى اسم جمعٍ لا جمعاً *فالاول كالقوم والمَلَاءِ فانهما بمعنى الجماعة ولكن لا مفرد لهما من لفظهما لان الواحد منهما رجلٌ . غير ان من هذه الطائفة ما يعاملونهُ معاملة الجمع باعتبار معناهُ نحو ان القوم استضعفوني . ومنها ما يعاملونهُ معاملة المفرد باعتبار لفظهِ نحو لا يَسَّمَّعون الى المَلَاءِ الأَعلَى . وهو الاكثر* والثاني كالرُّفقة بالضمّ للمصطحبين في السفر فان الواحد منها رفيقٌ ولكن جمعهُ رُفقآء على وزن فُعَلَاء لان فُعلة بضمٍ فسكونٍ غير مستعملٍ في اوزان الجموع . ومن ثَمَّ تجري مجرى القوم في كونها اسماً للجماعة لا جمعاً لافرادها* وكل ذلك على كل حالٍ مأخوذٌ بالسماع

وَشِبهُهُ مَا الفَردَ مِنهُ تَفرُقُ كَالتَّمرِ وَالتَّمرَةِ تَآءٌ تَلحَقُ
وَمِنهُ مَا تَفرُقُ يَآءُ النِّسبَهْ كَالرُّومِ وَالرُّومِيْ وَقِسْ مَا أَشبَهْ

اي ويُدعَى شبه جمعٍ ما لهُ مفردٌ يُفرَق عنهُ بالتآء مما تضمَّن معنى الجمع كالتمر فانهُ يتناول جميع الافراد التي تدخل تحتهُ . فاذا أُريد الواحد منها أُلحِقَت بهِ التآء فيقال تمرة ولذلك يُقَال لهذه التآء تآء الوَحدة * ومن هذا القبيل ما يُفرَق الواحد منهُ بيآء النسبة كالرومي واحد الروم . غير ان الاول يُستعمَل لما لا يعقل والثاني للعقلاء كما رايت * واعلم ان ما كان كذلك يُقَال لهُ اسم الجنس الجمعيُّ لان التمر مَثَلًا اسم جنسٍ ينطوي على افرادٍ شتَّى والتمرة واحدةٌ منهُ . وانما يُقيَّد بالجمعيّ تمييزًا لهُ عن اسم الجنس الإفراديّ كالرَّجل ونحوهِ

وَاجمَعْ كِلَيهِمَا كَمُفرَدٍ بِمَا يُجمَعُ كَالأَقوَامُ أَزهَارُ الحِمَى

اي ان كلّ واحدٍ من اسم الجمع وشبههِ يُجمَع كما تُجمَع المفردات على الامثلة

التي يُجمَع عليها كلٌ واحدٍ منها بحَسَبِهِ . فيُجمَع القوم على اقوام كالثوب على اثواب . والرُفقَة على رُفَق كالغُرفة على غُرَف . والزَهر على أزهار كالفَرَس على أفراس . والرُوم على اروام كالنُور على انوار * واعلم ان الفرق بين الجمع واسمهِ وشبههِ معنويٌّ ولفظيٌّ . اما المعنويُّ فهو أنَّ ما دلَّ على اكثر من اثنين ان كان موضوعاً لمجموع الآحاد فان كان يدلُّ عليها دلالةَ تكرار الواحد بالعطف فهو الجمع كرجال فانهُ بمثابة رَجُل ورَجُل فصاعدًا . او دلالةَ المفرد على جملة اجزاء مسمَّاهُ فهو اسم الجمع كقوم فانهُ يدلُّ على الافراد المندرجة فيهِ دلالة الانسان على الاشخاص التي ينطوي عليها كزيد وعمرو وفاطمة وهلمَّ جرًّا * وان كان موضوعاً للحقيقة ملغًى فيهِ اعتبار الفرديَّة فهو شبه الجمع كالشجر فانهُ اسم جنسٍ لما يُطلَق عليهِ من النبات موضوعٌ لحقيقة هذا الجنس من غير نظرٍ الى افرادهِ * وأمَّا الفرق اللفظيُّ فهو أنَّ ما دلَّ على اكثر من اثنين ان كان على مثالٍ مختصٍّ بالجمع فهو جمعٌ لواحدٍ موجودٍ كرجال او مقدَّرٍ كعباديد وهي الخيل المتفرقة . والّا فان لم يكن لهُ واحدٌ من لفظهِ او كان لهُ غير انهُ يخالف اوزان الجموع فهو اسم جمعٍ . فان كان واحدهُ يُفرَق عنهُ بالتآء او باليآء المذكورتين فهو شبه جمعٍ * وما كان لغير الحيوان من شبه الجمع يجوز فيهِ التذكير والتأنيث فيقال اثمر النخل واثمرت النخل والتذكير لغة الحجاز والتأنيث لغة سائر العرب . بخلاف الحيوان فان بعضهُ يُذكَّر نحو طار الحمام . وبعضهُ يؤَنث نحو سارت الغنم . وكلاهما يُؤْخذ بالسماع .

فصلٌ
في التصغير

يُصَغَّرُ ٱلْإِسْمُ عَلَى فُعَيْلِ مِنْ قَابِلٍ مُكِّنَ كَالرُّجَيْلِ

وَكَدُرَيْهِمٍ عَلَى فُعَيْعِلِ وَكَعُصَيْفِيرٍ فُعَيْعِيلٌ يَلِي

اي ان الاسم يصغَّر فيأتي الثلاثيُّ المجرَّد منهُ على وزن فُعَيل كرُجَيل . وما فوقهُ على وزن فُعَيعِل كدُرَيهِم . او فُعَيعِيل كعُصَيفِير * وذلك انما يكون في ما يقبل التصغير من الاسمآء المتمكنة . فلا يُصغَّر نحو كبير للمنافاة بين معناهُ ومعنى التصغير . ولا الاسمآء المعظَّمة كاسمآء الله احتراماً لها . ولا ما وُضِع مصغَّرًا كالكُمَيت لما يخالط

حمرتهُ سوادٌ لانَّ المصغَّر لا يُصغَّر . ولا ما اشبههُ كمُسَيْطر للرقيب على العمل اذ لا يظهر فيهِ اثر التصغير . ولا الافعال والحروف لان التصغير وصفٌ في المعنى وهي لا تُوصَف . ولا الاسماءَ المبنيَّة لانها كالحروف * وشذَّ تصغير افعَل التعجُّب وبعض الاشارات والموصولات كما سيأتي* واجاز بعضهم تصغير نحو كبير بناءً على ان مراتب الكِبَر تتفاوت وهو غير بعيد عن الصواب * واعلم ان المراد بالتصغير تقليل ما يُتوهَّم انهُ كثير نحو عندي دُرَيهِماتٌ . او تصغير ما يُتوهَّم انهُ كبيرٌ نحو لي دُوَيرةٌ . او تحقير ما يُتوهَّم انهُ عظيمٌ نحو زيدٌ شُوَيعِرٌ او تقريب ما يُتوهَّم انهُ بعيدٌ في الزمان نحو جئتُ قُبَيلَ العصر . او في المكان نحو هذا فُوَيق ذاك*وقد يكون التصغير للتحبيب كما في قولهِ

تُرَى عامت عُبيلة ما أُلَاقِي من الاهوال في ارض العراقِ

وزاد الكوفيون التعظيم كقول بعض العرب انا جُذَيلها المحكَّك وعُذَيقها المرجَّب قاصداً تعظيم نفسهِ . وانشدوا عليهِ قول الآخر

فُوَيقَ جُبَيلٍ شامخِ الرأس لم تكن لِتبلُغَهُ حتى تَكِلَّ وتعمَلا

وقول الآخر

وكُلُّ أُناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم دُوَيهِيَةٌ تصفرُّ منها الانامِلُ

اي داهيةٌ مُهلِكة . وهو من الشوارد *والمراد باوزان التصغير المذكورة في ما فوق الثلاثيّ المجرَّد هو الاوزان العَرُوضيَّة لا التصريفيَّة فيندرج فيهِ نحو مُسَيجِد وأُبَيطِح وخُوَيتِم ومُصَيبِيح وكُوَيفِير وسُرَيحِين وما اشبه ذلك

وَضُمَّ فَافْتَحْ قَبْلَ يَاءٍ وَٱكْسِرِ مَا بَعْدُ إِذْ لَيْسَ كَرَاءِ ٱلْحَجَرِ
أَوْ وَاصِلًا عَلَمَ أُنْثَى أَوْ أَلِفْ جَمْعٍ وَفُعْلَانَ تُسَمِّي أَوْ تَصِفْ
فَكُلَّ ذَاكَ ٱتْرُكْ عَلَى مَا عُهِدَا مِنْ قَبْلِ تَصْغِيرٍ عَلَيْهِ وَرَدَا
تَقُولُ بِعْ جُعَيفِرًا مُهَيْرَا وَدَعْ هَوَى عُبَيْلَةَ ٱلصُّغَيْرَى
وَزُرْ أُصَيْحَابَ نُعَيْمَانَ وَهَلْ يَلْقَى ٱلسُّكَيْرَانُ سُرَيْحِينَ ٱلْجَبَلْ

اي ان المُصغَّر يُضمُّ اولهُ ويُفتَح ثانيهِ ويُكسَر ما بعدِ ياءِ التصغير ما لم يكن طرفاً كراءِ الحجر . او متَّصلاً بعلامة التأنيث كعبلة وصُغرَى وحمراءَ . او أَلِف الجمع

كأصحاب . او الف فَعْلان عَلَماً كنُعْمان او صفةً كسَكْران فان كل ذلك يُترَكُ على ما كان من حكمهِ قبل التصغير * وعلى ذلك يُكسر ما بعد الياء في نحو جعفر وعُصفور و مِفتاح وزَعفران وما اشبه ذلك . ويجري على مقتضى الاعراب في نحو مُهر . ويبقى على حكمهِ في نحو عبلة وصُغرى وحمراء واصحاب ونعمان وسكران بخلاف سرحان لانهُ ليس عَلَماً ولا صفةً . فيقال جُعَيفِر وعُصَيفِير و مُفَيتِيح وزُعَيفِران بكسر ما بعد الياء . وهذا مُهَيرٌ واشتريت مُهَيرًا باجرائهِ على مقتضى حكم الاعراب . وعُبَيلَة وصُغَيرَى وحُمَيراء وأُصَيحاب ونُعَيمان وسُكَيران بابقاء ما بعد الياء على فتحهِ . وسُرَيحِين بكسر ما بعد الياء * وقس على كل ذلك ما جرى مجراهُ

وَمَا بِهِ فَوْقَ فُعَيلٍ يُبْتَنَى فِي مُنْتَهَى ٱلْجَمعِ بِهِ ٱبْنِهِ هُنَا

اي انهُ يُتوصَّل الى بناء فُعيعِل وفُعيعِيل بما يُتوصَّل بهِ الى بناء فعالِل وفعاليل في ما يُجمَع على صيغة منتهى الجموع . فيُتصرَّف هنا بما يُتصرَّف بهِ هناك للتطبيق على المثالين المذكورين . وعلى ذلك يُقال في تصغير سفرجل سُفَيرِج وسُفَيرِيج كما يُقال في جمعهِ سَفارِج وسَفاريج . وقس عليهِ كل ما اشبههُ بالاستقراء

وَعَلَمَ ٱلْأُنْثَى هُنَا لَا تَنْزِعِ مِنْ دُونِ ذَاتِ ٱلْقَصْرِ فَوقَ ٱلْأَرْبَعِ
وَأَلِفٌ وَٱلنُّونُ زِيدَتَا كَمَا فِي زَعْفَرَانٍ ثَمَّةَ ٱسْتَبْقِهِمَا

اي ان علامة التأنيث لا يُحذَف منها هنا ما يُحذَف في الجمع ما لم تكن أَلِفَهُ المقصورة فوق الرابعة فتُحذَف . وعلى ذلك يُقال في حَنظَلة وهِندَباء حُنَيظِلَة وهُنَيدِباء وفي خوزَلي وبادَولي خُوَيزِل وبُوَيدِل . فان كان قبل الخامسة أَلِفٌ كحُبارَى جاز حذف ايهما شئت واثبات الاخرى فيُقال فيها حُبَيِّر وحُبَيرَى وهو اجود * واجازوا ذلك على قلَّةٍ في الممدودة المسبوقة بحرف مدٍّ كجَلُولاء فيقال فيها جُلَيلاء بحذف الواو . وجُلَيِّل بحذف الالف * وتثبت الأَلِف والنون الزائدتان بعد اربعةٍ كزَعفَران وعَبَوثَران فيقال فيهما زُعَيفِران وعُبَيثِران بخلاف الجمع لانهُ يقال فيهِ زَعافِر وعَباثِر بحذفهما كما علمت

كَذَاكَ يَاءُ نِسْبَةٍ كَٱلْعَبقَرِي وَقِسْ عَلَى ٱلْمَذْكُورِ مَا لَمْ يُذْكَرِ

اي وكذلك تثبت ياء النسبة في نحو العبقريّ فيقال في تصغيرهِ عُبَيقِريٌّ بخلاف

الجمع لانهُ يقال فيهِ عباقرة كما ذُكِر في موضعهِ . وقس على جميع ما ذُكر من هذه المسائل ما لم يُذكر وبالله التوفيق * واعلم ان الف التانيث المدودة وتاءَهُ وياءَ النسبة وعجز المركَّب الاضافيّ والمزجيّ والالف والنون المزيدتين بعد اربعة احرف فصاعدًا وعلامة التثنية والجمع السالم مذكَّرًا ومؤنَّثًا كلٌ ذلك يُعدُّ في تقدير الانفصال كانهُ كلمةٌ مستقلّة . ولذلك لا ينالهُ اثر التصغير ويُصغَّر ما قبلهُ مع لحاقهِ بهِ كما يُصغَّر بدونهِ

وَيُظْهِرُونَ تَاءَ ذِي ٱلثَّلَاثِ مِنْ مُؤَنَّثٍ مَعْنًى «سِوَى ٱلْوَصْفِ ضَمِنْ»

اي ان المؤنَّث المنويّ اذا كان ثلاثيا موصوفًا لا صفةً تظهر في تصغيرهِ التاءُ المقدَّرة فيقال في الشمس شُمَيسة . فان كان صفةً كنَصَف وهي المرأة بين الحَدَثة والمُسِنَّة لم تظهر التاء في المختار للفرق بين الصفة والموصوف فيقال امرأةٌ نُصَيف * وشذَّ من الموصوف قُوَيس ودُرَيع وحُرَيب ونُعَيل وعُرَيس للزوجة وذُوَيد لما بين الثلاث والعشر من الابل فانها وردت عنهم بغير تاء * امَّا اذا كان المؤنث المذكور رباعيًا كخِرنِق علم امرأة فلا تظهر التاء في تصغيرهِ فيقال فيها خُرَينِق . وذلك لان الحرف الرابع منهُ يقوم مقام التاء باعتبار نزولهِ في مكانها من الثلاثيّ * ويدخل تحت الرباعي هنا المجرَّد منهُ كما مرَّ . والمزيد كعَناق للانثى من اولاد المعزى فيقال في تصغيرها عُنَيق بترك التاء . ما لم يكن من الناقص كسماء فيقال في تصغيرها سُمَيَّة بالحاق التاء لان الاصل فيها سُمَيّي على وزن عُنَيق فاجتمع فيها ثلاث ياءَات الأولى منها ياء التصغير والثانية الياء المُبدَلة من الالف والثالثة الياء المبدَلة من لام الكلمة فحُذِفت احدى الاخيرتين فعاد الباقي وهو سُمَيٌّ الى الثلاثي فلحقتهُ التاء على القياس* وفي تعيين الياء المحذوفة خلافٌ بين ان تكون الأولى منهما لانها زائدة او الثانية لانها متطرّفة وهو الاشهر

وَشَطْرَ ذِي ٱلْإِدْغَامِ لِلتَّخْفِيفِ فِي نَحْوِ ٱلصَّبِيِّ إِذْ يُصَغَّرُ ٱحْذِفِ
وَدُونَ نَصْبٍ وَفَّرُوا مَا نُوِّنَا فَقُلْ صُبَيٌّ أَوْ صُبَيِّ عِنْدَنَا

اي ان ما كان على وزن فَعِيل من الناقص كالصَّبِيّ اذا صُغِّر تجتمع فيهِ ثلاث ياءَات وهي ياء التصغير وياء فَعِيل المُدغمة والياء المُدغم فيها وهي لام الكلمة .

فتُحذَف احدى الياءَين الاخيرتين للتخفيف على خلافٍ في تعيين المحذوفة منهما كما مرَّ في سُمَيَّة · فيقال فيهِ صُبَيٌّ على كلا المذهبين · ويكون الاعراب ظاهرًا على الثابتة منهما* واجازوا إبقاءَ الياءَين جميعاً في حال الرفع والجرّ مع تنوينهِ بناءً على ان الياءَ الاخيرة تسقط لاجتماع الساكنين بينها وبين التنوين. وعلى ذلك يقال عندنا صُبَيٍّ بكسر الياءِ كما يقال عندنا قاضٍ ·فتكون الكسرة بنائية ويكون الاعراب مقدَّرًا على الياءِ المحذوفة لان المحذوف لعلةٍ كالثابت * واما في غير هذه الصورة فتُحذَف احدى الياءَين لمجرَّد التخفيف اذ لا وجه لاستصحاب غيرهِ · فيقال دَرَج الصُّبَيُّ ورَبَّيتُ صُبَيًّا * وعلى ذلك يجري نحو عَدُوّ ورداء فيقال عُدَيّ ورُدَيّ مقلوب الهمزة بالوجهين · فتدبَّر

وَرُدَّ مَقْلُوبٌ لِأَصلٍ قَبْلَ يَا كَأُقْصِدُ بُوَيْبَ ذِي ٱلنُّيَيْبِ مُقْصِيَا
وَأَلِفٌ زِيدَتْ هُنَاكَ تُجْعَلُ وَاوًا كَرُزْ خُوَيْلِدًا إِذْ تَرْحَلُ
وَبَعْدَهَا يَاءٌ هُمَا قَدْ قُلِبَا نَحْوَ ٱشْتَرَتْ عُجَيِّزٌ كُتَيِّبَا

اي ان حرف العلّة المقلوب الواقع قبل ياءِ التصغير كالف باب وناب يُرَدُّ الى اصلهِ فيقال فيهما بُوَيب ونُيَيب · فان الالف في الاول مقلوبةٌ عن الواو وفي الثاني عن الياءِ بدليل جمعهما على ابواب وانياب لان جمع التكسير يردُّ الاشياءَ الى اصولها كما مرَّ · فان كانت الالف مجهولة الاصل كالف عاج قُلِبَت واوًا إيثارًا لها على الياءِ لمناسبتها الضمَّة التي قبلها فيقال فيهِ عُوَيج * وهكذا حكم الواو والياءِ المقلوبتين كمُوسِر ومِيزان فيقال فيهما مُيَيسِر ومُوَيزِين · وشذَّ عُيَيد تصغير عِيد لان ياءَهُ مقلوبةٌ عن الواو · فان كانت الواو والياءُ غير مقلوبتين كما في سُور وبيت لم يتغيَّر لفظهما فيقال سُوَير وبُيَيت * ومنهم من يجعل الياءَ واوًا في ذلك كلهِ طلباً لمناسبة الضمة قبلها فيقال بُوَيت ونُوَيب ومُوَيسِر بالواو في الجميع وهو مذهب الكوفيين وجماعةٍ من البصريين * واما الأَلِف الزائدة الواقعة قبل ياءِ التصغير كأَلِف خالد فتُقلَب واوًا بالاجماع فيقال فيهِ خُوَيلِد * فان وقعت الالف او الواو بعد الياءِ المذكورة قُلِبَت كل واحدةٍ منهما ياءً على الاطلاق وأُدغِمت الياءُ فيها · فيقال في نَقا وعُضو وجَدْوَل ومقام وعجوز وكتاب نُقَيّ وعُضَيّ وجُدَيِّل ومُقَيِّم

وعُجَيِّز وكُتَيِّب بالقلب والادغام كما ترى * غير انهم اجازوا تصحيح الواو المتحركة في نحو جَدْوَل لقوَّتها بالحركة فيُقال فيه جُدَيْوِل . وهو ضعيفٌ لمخالفته قياس الاعلال كما ستعرف

وَٱرْدُدْ صَحِيحًا مِنْهُ لِينٌ أُبْدِلَا «مَا لَمْ يَكُنْ هَمْزًا لِهَمْزٍ قَدْ تَلَا»

اي ان الحرف الصحيح الذي أُبدِل منهُ حرف لينٍ يُرَدُّ في التصغير الى اصلهِ. فيقال في تصغير دينار دُنَينِير لان اصلهُ دِنَّار فأُبدِلَت الياء من النون المُدغَمة * وذلك ما لم يكن الصحيح المبدل منهُ همزةً بعد همزةٍ كما في آخَر بفتح الخاء فان اصلهُ بهمزتين أُبدِلَت الثانية منهما بالالف . فاذا صُغِّر قيل فيه أُوَيخِر بقلب الالف واوًا كأَلِف ضارب . ولا تُرَدُّ الى اصلها لانها قد أُبدِلَت بالالف لثقل اجتماع الهمزتين فاذا رُدَّت الى اصلها اجتمعت الهمزتان فعاد الى الثقل

وَرُدَّ مَا أُسْقِطَ فِي نَحْوِ أَبِ وَعِوَضًا كَٱبْنٍ سِوَى ٱلتَّاءِ ٱسْلُبِ
فَقُلْ أُبَيٌّ وَبُنَيٌّ خَلَفَا وَعُيَيْدَةٌ دُونَ مُيَيْتٍ إِذْ وَفَى

اي ان ما بقي بالحذف على حرفين من اصولهِ كأَبٍ اذا صُغِّر يُرَدُّ اليهِ المحذوف فيقال أُبَيٌّ . وان كان قد عُوِّض فيهِ عن المحذوف كابن يُحذَف العِوَض فيقال بُنَيٌّ بحذف الهمزة . ما لم يكن العِوَض تاءَ تأنيثٍ كما في عِدَة مصدر وَعَد فيقال فيهِ وُعَيدة باثبات التاء لعدَم الاعتداد بها كما مرَّ فيُصَغَّر معها كما يُصغَّر بدونها * وانما يُرَدُّ من المحذوف ما يُرَدُّ ليُتوصَّل بهِ الى بناء فُعَيل . فان كان يُتوصَّل بدونهِ كما في مَيْت بالتخفيف لم يُرَدَّ لعدم الحاجة اليهِ فيقال فيهِ مُيَيت * واعلم ان التاء في أُخت وبنت لا يُعتَدُّ بها فلا تُحذَف غير انها تُبدَل بتاءٍ مربوطةٍ فيقال فيهما أُخيَّة وبُنَيَّة

وَكَعُبَيْدِ ٱللهِ قَدْ صُغِّرَ مَا أُضِيفَ كَٱلْمَقْطُوعِ عَمَّا ٱخْتَتَمَا
وَصَغَّرُوا ٱلْمَزْجِيَّ مِمَّا رُكِّبَا مِثْلَ ٱلْمُضَافِ كَمُعَيْدِي كَرِبَا

اي اذا صُغِّر المركَّب الاضافيّ جرى التصغير على المضاف وتُرِك المضاف اليهِ على حكمهِ . وهو يشمل ما كان علماً كعبد الله وابي عمرو وابن جابر . او غيرهُ كغلام زيدٍ ونحوهِ . فيقال عُبَيد الله وأُبَيُّ عمرو وبُنَيُّ جابر وغُلَيِّم زيدٍ بتصغير المضاف وحدهُ كما يُصغَّر المقطوع عن الاضافة وابقاءِ كل واحدٍ من الجزءين على مقتضى

حكمهِ من الاعراب * وكذلك المركَّب المزجيُّ فانهُ يصغَّر صدرهُ فقط ويترك عجزهُ بحالهِ حملًا لهُ على المركَّب الاضافيّ لان لهُ شبهاً بهِ في التركيب. وهو يشمل المُعرَب منهُ كمَعْدِيْ كَرِب وحَضرَموت. والمبنيّ كنِفطَويهِ وخمسةَ عشرَ. فيقال مُعَيْدِيْ كَرِب وحُضَيْرَموت ونُفَيطَوَيْهِ وخُمَيْسَةَ عشرَ. ويجري كلٌّ من الجزءَين على حكمهِ قبل التصغير فيبقى الصدر في الاول على سكونهِ وفي البواقي على فتحهِ ويستمرُّ العجز على ما كان لهُ من الاعراب او البناء * واما المركَّب الاسناديُّ كتأبَّط شرًّا فلا يُصغَّر البتَّة

فصلٌ

في تصغير الجمع واسم الجمع

صَغِّرْ جَمْعُ قِلَّةٍ كَالْمُفْرَدِ   وَهٰكَذَا بِهِ ٱسْمُ جَمْعٍ يَقْتَدِي
فَقِيلَ فِي ٱلْأَعْبُدِ لِي أُعَيْبِدُ   كَذَاكَ فِي ٱلرَّهْطِ رُهَيْطٌ يَرِدُ

اي ان جمع القلّة يُصغَّر على لفظهِ كما يُصغَّر المفرد فيقال في أَعبُد أُعَيبِد كما يقال في أَصبُع أُصَيبِع * وكذلك اسم الجمع مما لا واحد لهُ من لفظهِ كرهط او لهُ واحدٌ لكنهُ لا يصح ان يكون جمعاً لهُ كرَكْب فيقال فيهما رُهَيط ورُكَيب كما يقال في قلب قُلَيب . وقس على ذلك ما جرى مجراهُ

وَجَمْعَ كَثْرَةٍ إِلَى ٱلْفَرْدِ أَعِدْ   وَبَعْدَهَا صَغِّرْهُ وَٱلْجَمْعَ ٱسْتَرِدْ
وَصَحِّحِ ٱلْجَمْعَ هُنَا لِمَنْ عَقَلْ   مُذَكَّرًا وَٱلْغَيْرَ تَأْنِيثٌ شَمَلْ
فَقُلْ رُجَيْلُونَ مِنَ ٱلرِّجَالِ   لَهُمْ جُمَيْلَاتٌ مِنَ ٱلْجِمَالِ

اي انهُ اذا أُريد تصغير جمع الكثرة يُرَدُّ الى مفردهِ ثم يُصغَّر ذلك المفرد ويُجمَع بعد ذلك جمعاً سالماً . غير انهُ ان كان لمذكَّرٍ عاقلٍ يُجمَع جمع الذكور والَّا فجمعَ الإناث مطلقاً . وعلى ذلك اذا أُريد تصغير الرجال تُرَدُّ الى رَجُل ثم يُصغَّر فيقال رُجَيل ثم يُجمَع جمع المذكَّر السالم فيقال رُجَيلون. واذا أُريد تصغير الجِمال تُرَدُّ الى جَمَل ثم يُصغَّر ثم يجمع جمع المؤنَّث السالم فيقال في جَمَل جُمَيلٌ وفي جُمَيلٍ جُمَيلاتٌ . وقس على كل ذلك * واعلم انهُ انما جاز ان يُجمَع نحو رُجَيل جمع المذكَّر السالم مع انهُ ليس علَماً ولا صفةً لان التصغير وصفٌ في المعنى كما علمت

فيكون قد صار بمثابة الصفة

فصلٌ
في شواذّ التصغير

وَشَذَّ تَصْغِيرٌ لِذِي ٱلتَّعَجُّبِ ... مَاضٍ كَمَا أُحَيْسِنَ ٱبْنَ ٱلْأَدَبِ
وَذَا ٱلَّذِي ٱلْفُرُوعِ تَزْدَادُ ٱلْأَلِفْ ... عَجْزًا وَيَبْقَى صَدْرُهَا كَمَا أُلِفْ
فَصَارَ ذَيًّا ذَا وَصَارَتْ تَيَّا ... تَا وَٱللَّذَيَّا قِيلَ وَٱللَّتَيَّا

اي انهم صغَّروا أَفعَل التعجُّب شذوذًا لان الفعل لا يُصغَّر الَّا اذا سُمِّي بهِ كيحيي لانهُ حينئذٍ قد دخل في حيّز الاسماءِ . ولكنَّهُ لَمَّا كان يشترك مع افعل التفضيل في بنائهِ واحكامهِ كما سيأْتي اجازوا تصغيرهُ حملًا عليهِ . ومنهُ قول الشاعر

يا ما أُمَيلِحَ غِزلانًا شَدَنَّ لنا ... من هاؤُلَيَّائِكُنَّ الضالِ والسَّمُرِ

وقيل انهُ لم يُسمَع من العرب الَّا تصغير احسن واملح فقاس المولَّدون عليهما * واما هيئة تصغيرهِ فانها في الصحيح الآخِر على قياس تصغير مثلهِ من الاسماءِ فيقال أُمَيلِح بكسر العين كما يقال أُصَيبِع . واما المعتلُّ الآخِر فيُصغَّر مفتوح العين نحو ما أُحَيلاهُ بخلاف الصحيح فيكون ذلك بينهما كما بين مَجلِس ومَرمًى من اسماءِ المكان . وعلى ذلك يجري افعل التفضيل فيقال زيدٌ أُفَيضِلُ من عمرو وأُحَيلَى منهُ * وكذلك صغَّروا شذوذًا من الاسماءِ الغير المتمكنة ذا من اسماءِ الاشارة والذي من الاسماءِ الموصولة وفروعهما لان لهذه الاسماءِ شَبَهًا بالاسماءِ المتمكّنة في كون الاولى تُوصَف لفظًا والثانية معنًى لان الصلة في معنى الصفة. غير انهم صغَّروها على وجهٍ خالفوا فيهِ تصغير المتمكّن فتركوا اولها على حكمهِ وزادوا في آخرها أَلِفًا ولم يلتزموا وقوع ياءِ التصغير ثالثةً فقالوا في ذا وتا ذَيًّا وتَيًّا . وفي الذي والتي اللَّذَيّا واللَّتَيَّا .وكذلك فروعهما كذَيَّاك وتَيَّاك وذَيَّالك وتَيَّالك واللَّذَيَّان واللَّتَيَّان واللَّذَيُّون واللَّتَيَّات بفتح الذال واللام في الجميع *وقالوا في أُولَى وأُولاءِ وأُولاك وأُولئك أُلَيَّاء وأُلَيَّاك وأُلَيَّائِك بضمّ الهمزة فيهنَّ على حكمها قبل التصغير .ومن ذلك قولهُ من هاؤُلَيَّائِكُنَّ الضال والسَّمُرِ كما مرَّ * واعلم انهُ لا يُصغَّر من فروع ذا والذي الَّا ما ذكرناهُ . ويُجعَل تصغير الذين بالواو رفعًا والياءِ نصبًا وجرًّا

لان صورة التصغير الذي هو من شأن المُعربات تستدعي فيهِ صورة الاعراب

«وَرُبَّمَا جَآءَ ٱلشُّذُوذُ فِي ٱلْبِنَا نَحْوَ ٱلْأُنَيْسِيَانِ مِمَّا مُكِّنَا»

اي ان الشذوذ قد يكون في صورة بناآء المصغَّر من الاسمآء المتمكنة بأَن يُخالَف فيهِ الى غير الصورة القياسية في مثلهِ كقولهم في تصغير الانسان أُنَيْسِيَان بزيادة ياء قبل الأَلِف * والمحفوظ منهُ غير ما ذُكِر قولهم مُغَيرِبان وعُشَيَّان ورُوَيجِل ولُيَيْلِيَة وعُشَيْشِيَة وأُصَيبِية وأُغَيلِمة في تصغير مَغرِب وعشآء ورَجُل وليلة وعَشِيَّة وصِبْيَة وغِلْمَة * وجآء في المجموع قولهم أُصَيلان تصغير أُصلان جمع أَصِيل وهو الوقت بين العصر والمغرب فانهم صغَّروهُ على لفظهِ مع انهُ من جموع الكثرة وقياسهُ أُصَيِّلات كما عرفت . وقولهم أُبَيْنُون تصغير بَنِين كانهم صغَّروا الابن على أَبْيَن فاثبتوا همزتهُ مقطوعةً ولم يردُّوا المحذوف ثم جمعوهُ جمع السلامة *وهو مسموعٌ كذلك في الجمع فقط . واما المفرد فيقال فيهِ بُنَيٌّ على القياس

وَرَخَّمُوا ٱلتَّصْغِيرَ بِٱلتَّجْرِيدِ مِنْ صَالِحِ ٱلثُّبُوتِ فِي ٱلْمَزِيدِ
وَذَاكَ فِي ٱلْأَعْلَامِ غَالِبٌ كَمَا فِي أَسْوَدٍ قِيلَ سُوَيْدٌ عَلَمَا

اي ان من التصغير ما يُجرَّد فيهِ الاسم المزيد من الزوائد الصالحة للثبوت في تصغيرهِ المتعارَف . ويقال لهُ تصغير الترخيم *فخرج بقيد المزيد نحو سُفَيرِج في سفرجل لان المحذوف منهُ اصلٌ . وبقيد صلاحية الزائد للثبوت نحو مُخَيرِج في مستخرج لان المحذوف منهُ لا بُدَّ من حذفهِ على غير سبيل الترخيم *وهذا التصغير يُستعمَل غالباً في الاعلام كأَسوَد وعصفور مُسمَّى بهما فيقال فيهما سُوَيد وعُصَيفِر . وسُمِع في غيرها قليلًا كقولهم جآء بأُمّ الرُّبيق على أُرَيق . اي جآء بالداهية على جملٍ أَورَق وهو ما في لونهِ بياضٌ يضرب الى السواد * واعلم ان وزن هذا التصغير يقتصر على فُعَيل لذي الاصول الثلثة . وفُعَيعِل لما فوقهُ مطلقاً . فلا يقع فيهِ فُعَيعِيل لانهُ انما يكون باثبات الزيادة وهي تسقط هنا *وما كانت اصولهُ ثلثةً ومسمَّاهُ موَنَّثاً تلحقهُ التآء لدفع الالتباس فيقال في سُلمَى وخنسآء وغَلاب سُلَيمة وخُنَيسة وغُلَيبة * فان كان يختصُّ بالمؤَنَّث غير مُلحَق بالعلامة كطالق استُصحِب تركها فيقال فيهِ طُلَيق بدونها * ولا يخفى ان هذا التصغير لا يُستحَبُّ لكثرة ما يقع فيهِ من الالتباس كما

في تصغير محمَّد واحمد وحامد ومحمود وحميد وحمد وحمدان وحمدون وحمَّاد وحمادة فانهُ يقال في هذه الاسماءِ جميعها حُمَيد فلا يدرى الى ايّها يُنسَب . وهو على كل حال شاذٌّ قليلٌ في الاستعمال واكثر استعمالهِ في الشعر

فصلٌ

في النسبة

تُزادُ يَاءٌ شُدِّدَتْ عِنْدَ ٱلْعَرَبْ ... فِي آخِرِ ٱسْمٍ بَعْدَ كَسْرٍ لِلنَّسَبْ

اي ان العرب يزيدون ياءً مشدَّدةً في آخِر الاسم للدلالة على نسبة شيءٍ اليهِ كالتَغلِبي فان الياءَ فيهِ تدلُّ على نسبة رجلٍ الى تَغلِب * ويلزم الكسرُ ما قبل هذه الياء لمناسبتها فينتقل الاعراب اليها كما ينتقل الى تاءِ التأنيث في نحو قائمة . وأمّا بقيَّة الاحكام المتعلقة بالاسم المذكور فسيأتي الكلام عليها * واعلم ان النسبة اضافةٌ معكوسة باعتبار ترتيب المنسوب والمنسوب اليهِ . فان المضاف وهو الغلام في قولك غلام زيدٍ هو المنسوب وهو مُقدَّمٌ . والمضاف اليهِ وهو زيد هو المنسوب اليهِ وهو مُؤَخَّرٌ . والنسبة بالعكس فان تغلب في التغلبيّ هو المنسوب اليهِ وهو مُقدَّمٌ . والياءَ قائمةٌ مقام الرجل المنسوب وهي مُؤَخَّرة . ولذلك سمَّى سيبويهِ باب النسبة باب الاضافة

وَقَبْلَهَا ٱحْذِفْ تَاءَ تَأْنِيثٍ وَمَا ... لِٱثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ صَحِيحٍ وَسَمَا

فَقُلْ عَلَى ذٰلِكَ مَكِّيٌّ ذَهَبْ ... وَحَرَمِيٌّ تَابِعِيٌّ قَدْ خَطَبْ

اي يحذَف ما قبل الياءَ المذكورة اذا كان تاءَ تأنيثٍ او علامة تثنيةٍ او جمعٍ صحيح وهو يشمل جمع المذكَّر والمؤنَّث السالمين . وعلى ذلك يقال في النسبة الى مكَّة مكّيٌّ بحذف التاءَ لأنَّ اثباتها يستلزم ازدواجها في نسبة المؤنَّثة فيقال امرأةٌ مكّيَّة . ويقال في النسبة الى الحَرَمين والتابعين والتابعات حَرَميٌّ وتابعيٌّ بحذف الياءَ والنون لان اثباتهما يؤَدّي الى اجتماع اعرابين في الاسم الواحد احدهما بالحرف والآخر بالحركة . وحذف الالف والتاءَ لان اثباتهما يؤَدّي الى اجتماع تأنيثين بلفظٍ واحدٍ في نسبة الاناث فيقال نساءٌ تابعاتيَّات*واعلم ان ما سُمِّي بالمثنّى والجمع كزيدان وحمدون وعرَفات ان أُعرب اعراب اصلهِ حُذِفت علامة التثنية والجمع في نسبتهِ

فيقال زيديٌّ وحمديٌّ وعَرَفيٌّ . وان أُعرِب اعرابَ المفرد الغير المنصرف لم تُحذَف لانها قد صارت كانها من بنية الكلمة فيقال زيدانيٌّ وحمدونيٌّ وعرَفانيٌّ

وَٱحْذِفْ كَيَاءِ ٱلشَّافِعِيِّ وَٱلْأَلِفْ وَٱلْيَاءَ فَوْقَ أَرْبَعٍ وَلَا تَقِفْ
وَدُونَ ذَاكَ ٱقْلِبْهُمَا وَاوًا . وَقُلْ يَا مَعْنَوِيًّا شَجَوِيًّا لَا تَحُلْ

اي اذا نُسِب الى الاسم المنسوب كالشافعيّ تُحذَف منهُ ياءُ النسبة وتُجعَل الياءُ الحادثة مكانها لئلَّا يجتمع اربع ياءاتٍ من اثباتها معاً فيقال فيهِ شافعيٌّ ايضاً * ولا فرق في هذه الياء بين ان تكون زائدةً للنسبة كما رايت او لغيرها كما في كرسيّ ونطاسيّ وغيرهما على ما سيجيءُ * وكذلك تُحذَف الالف والياءُ الواقعتان بعد اربعة احرفٍ كالمصطَفَى والمستَثنَى والمشتَرِي والمستَقصِي . فيقال مصطفِيٌّ ومستثنِيٌّ وهلمَّ جرًّا * فان كانتا دون ذلك اي رابعتين فما دون كالمَنَى والقاضِي والفَتَى والشجِي تُقلَبان واوًا فيقال مَعنَوِيٌّ وقاضَوِيٌّ وهلمَّ جرًّا

وَقِيلَ مَرْمِيٌّ وَمَرْمَوِيُّ مُصْطَفَوِيٌّ عِنْدَهُ قَاضِيُّ

اي ان الياءَ المشدَّدة الواقعة بعد ثلثة احرفٍ كياءِ مرميّ يجوز حذفها كياءِ الشافعيّ . وقلب المدغمة منها واوًا بعد حذف المدغم فيها بخلافهِ تفرقةً بين الاصليَّة والزائدة فيقال فيهِ مَرمِيٌّ ومَرمَوِيٌّ * ويجوز ايضاً قلب الألِف واوًا في نحوِ المصطفَى وحذف الياءِ في نحو القاضي على خلاف ما ذُكِر فيقال فيهما مصطفَويٌّ وقاضيٌّ . والاول قليلٌ ذهب اليه بعضهم وهو افصح في اللفظ . والثاني كثيرٌ وهو أقيَس لكنهُ غير مأنوسٍ كما لا يخفى على الذوق السليم

وَقِيلَ حُبْلِيٌّ وَحُبْلَوِيُّ مَعْ أَلِفِ ٱلْأُنْثَى وَحُبْلَاوِيُّ
وَبَرَدِيٌّ لَا سِوَى فِي بَرَدَى كَذَاكَ فِي نَحْوِ ٱلْحُبَارَى ٱعْتُمِدَا
« وَنَحْوُ أَرْطَى وَقَبَعْثَرَى جَرَى فِي ٱلْقَلْبِ وَٱلْحَذْفِ عَلَى مَا ذُكِرَا »

اي ان الالف الواقعة رابعةً مع سكون ثاني مصحوبها اذا كانت للتأنيث يجوز حذفها وقلبها واوًا متَّصلةً بما قبلها او منفصلةً عنهُ بالفٍ زائدة . فيقال في حُبلَى حُبلِيٌّ وحُبلَوِيٌّ وحُبلاوِيٌّ * فان كان ثاني مصحوبها متحرِّكًا كبَرَدَى تعيَّن حذفها فيقال بَرَدِيٌّ لا غير . وكذلك التي فوق الرابعة كحُبارَى فيقال فيها حُبارِيٌّ بحذف

الأَلِف * واذا كانت الأَلِف للالحاق كأَرْطى وحَبَرْكَى او للتكثير كقبَعثرَى جرت على حكم الف التأنيث في ما ذُكِر لمشابهتها إيّاها في كونها زائدةً ليست بدلًا من حرفٍ . فجاز فيها الحذف والقلب في الاول فيقال أَرْطِيٌّ وأَرْطَوِيٌّ وأَرطاويٌّ . ووجب حذفها في الاخيرين فيقال حَبَرْكِيٌّ وقَبَعْثَرِيٌّ * واعلم ان أَلِف الالحاق هي التي تُزاد في آخِر الاسم الثلاثيّ فتجعلهُ رباعيًّا والرباعيّ فتجعلهُ خماسيا كجعلها أَرطى على مثال جعفر وحَبَرْكَى على مثال سَفَرْجَل . وأَلف التكثير هي التي تُزاد في آخِر الاسم لتكثير حروفهِ كقَبَعْثَرَى لا لإلحاقهِ بما فوقهُ اذ ليس من الاسماءِ المجرَّدة فوق الخماسيّ . وهذا هو الفارقُ بينهما

« وَمَا كَدَلْوٍ أَوْ كَظَبْيٍ نُسِبَا إِلَيْهِ بِٱلتَّصْحِيحِ وَٱلْقَلْبَ أَبَى »
« وَقِيلَ قَرْيِيٌّ وَجَازَ قَرَوِيْ فِي قَرْيَةٍ وَقَاسَ بَعْضٌ عُرَوِيْ »
« وَذَاكَ فِي حَيٍّ وَطَيٍّ وَجَبَا بِٱلْفَكِّ وَٱرْدُدْ ثَمَّ مَا قَدْ قُلِبَا »

اي ان ما كان آخِرهُ واوًا او ياءً من الثلاثيّ الصحيح العين الساكن الوسط كدَلْو وظَبْيٍ يثبت آخِرهُ في النسبة مصححاً ولا يُقلَب فيقال دَلْويّ وظَبْييّ * وكذلك ما خُتِم منهُ بالتاءِ كقَرْيَة وعُرْوة فيقال قَرْييّ وعُرْويّ بالاسكان . ويجوز فتح ما قبل الياءِ في الياءِي وقلبها واوًا للتخفيف او للفرق بين المؤنث والمذكر فيقال قَرَويّ . وهو مسموعٌ عن العرب . وقاس بعضهم عليهِ فتح ما قبل الواو في الواويّ فقال في عُرْوة عُرَويّ وهو ضعيفٌ لبعد وجههِ * وذلك ما لم يقع قبل الياءِ ياءٌ أُخرَى اصلًا كما في حَيّ او مقلوبةً كما في طَيّ فيجب فتحها وقلب الثانية واوًا على ما ذُكر . وحينئذٍ يُفَكُّ الادغام لتحرُّك اول المثلين وتُردّ الاولى الى اصلها ان كانت مقلوبةً لزوال موجب القلب فيقال فيهما حَيَويّ وطَوَويّ * واعلم ان الياءَ لا تُقلَب واوًا في هذا المقام الا بعد فتح ما قبلها كما رايت فتُقلَب الفًا على القياس ثم تُقلَب الالف واوًا للزوم تحريكها كما تُقلَب الف الفتى ونحوهِ * وانما لم يقلبوا عين حَيَويّ وطَوَويّ كما قلبوا لامها مع استوآئهما في موجب الاعلال المذكور لئلّا يجتمع اعلالان في كلمةٍ واحدة وهو مرفوضٌ كما ستعلم في باب الاعلال

وَهَمْزَةُ ٱلْمَمْدُودِ تَجْرِي مُطْلَقَا هُنَا كَمَا ثُنِّيَ فِي مَا سَبَقَا

اي ان همزة الممدود بجميع انواعها تجري في النسبة مجراها في التثنية · فيقال صحراويٌّ وقرّآئيٌّ وكِسآءيٌّ وعلبآءيٌّ او كساويٌّ وعلباويٌّ كما قيل هناك صحراوان وقرّآءان وهلمَّ جرًّا

وَأَجْزِمْ بِفَتْحِ ٱلْعَيْنِ فِي نَحْوِ كَبِدْ وَنَحْوُ تَغْلِبَ بِهِ ٱلْفَتْحُ يَرِدْ

اي ان ما كان قبل آخره كسرةٌ ان كانت مسبوقةً بحرفٍ واحدٍ نحو كَبِد وجب ابدالها فتحةً للتخفيف فيقال فيه كَبَدِيٌّ بفتح البآء · وذاك يجري في ما كان اولهُ مفتوحاً كما رايت · او مضموماً كدُئِل · او مكسورًا كإِبِل · فيقال فيهما دُؤَلِيٌّ وإِبَلِيٌّ بالفتح * فان كانت مسبوقة بحرفين ثانيهما ساكنٌ صحيحٌ كتَغْلِب جاز الوجهان فيقال فيه تَغْلَبِيٌّ بفتح اللام وكسرها وهو اعرفُ من الفتح · فان كان ثانيهما الفاً كهاشِم وجب اثبات الكسرة فيقال هاشِميٌّ بالكسر لا غير

وَٱلْيَآءَ مِنْ نَحْوِ حَنِيفَةَ ٱحْذِفِ وَكَهُذَيْلٍ وَجُهَيْنَةَ ٱقْتَفِي
وَكَعَلِيٍّ وَقُصَيٍّ أَرْدِفَا وَوَفِّرُوا مُضَاعَفًا وَأَجْوَفَا
فَقِيلَ هٰذَا حَنَفِيٌّ جُهَنِي وَعَلَوِيٌّ بِنُوَيْرِيٍّ غَنِي

اي ان اليآءَ تُحذَف في النسبة الى نحو حَنِيفة من السالم مُلحَقاً بالتآء لا مجرّدًا منها كرشيد · والى نحو هُذَيل وجُهَينة منهُ مصغَّرين مع التآء وبدونها · وكذلك نحو عليٍّ من الناقص مطلقاً · اي مجرّدًا من التآء مكبّرًا كما رأيت · او مصغَّرًا كقُصَيّ · او مختوماً بها كذلك نحو صَفِيَّة وطُهَيَّة * فيقال حَنَفيٌّ وهُذَلِيٌّ وجُهَنِيٌّ وعَلَوِيٌّ وقُصَوِيٌّ وصَفَوِيٌّ وطُهَوِيٌّ · وقس على كل ذلك الّا ما ندر كالطبيعيّ والرُّدَينيّ والعُقَيليّ والثَّقَفِيّ نسبةً الى الطبيعة ورُدَينة وعُقَيل مصغَّرين باثبات اليآء في الجميع · والى ثقيف بحذف اليآء وهو غير مختومٍ بالتآء * واما ما كان من المُضاعَف كحَقِيقة وحُنَين وأُمَيمَة او الاجوف كزَوِيلة وعُوَيف ونُوَيرة فلا تُحذَف اليآء منهُ البتَّة فيقال حقيقيّ وحُنَينيّ وأُمَيميّ وهلمَّ جرًّا بالاثبات

وَقَبْلَ ذِي قَلْبٍ وَحَذْفٍ خَفِّفِ بِٱلْفَتْحِ مَا كَٱلْقَاضَوِيِّ ٱلْحَنَفِي

اي ان حرف العلّة المقلوب واوًا قبل يآء النسبة والمحذوف قبل ما اتّصل بها كيآء القاضِي وحَنِيفة يُفتَح ما قبلهُ للتخفيف · فيقال قاضَويٌّ وحَنَفِيٌّ بفتح الضاد والنون*

وذلك مطّردٌ بالاجمال فَقِسْ عليهِ بالاستقرآء

وَمَا ٱسْتَرَدَّ ٱللَّامَ ثُنِّيْ أَوْ جُمِعْ سِلْمًا لَهُنَّ ٱرْدُدْ إِلَيْهِ مَا نُزِعْ
تَقُولُ هٰذَا أَبَوِيٌّ سَنَوِي وَفِي ٱبْنِ ٱبْنِيٌّ جَرَى أَوْ بَنَوِي

اي ان المحذوف اللام الذي تُرَدُّ لامهُ في التثنية كأَب او في جمع الاناث السالم كسَنَة تُرَدُّ اليهِ في النسبة. فيقال في الاب أَبَوِيٌّ كما يقال ابوانِ. وفي السنة سَنَوِيٌّ كما يقال سَنَوات . فان كانت لا تُرَدُّ اليهِ في البابين المذكورين كيد وكُرَة جاز في نسبتهِ الوجهان فيقال يَدِيٌّ وكُرِيٌّ ويَدَوِيٌّ وكُرَوِيٌّ وهو الافصح * وأَمَّا ما عُوِّض فيهِ عن لامهِ المحذوفة بهمزة الوصل كإبن فان المحذوف والعِوَض يتعاقبان فيهِ فيقال ابنيٌّ باثبات العوض وترك المحذوف. وبَنَوِيٌّ بردّ المحذوف واسقاط العوض لامتناع الجمع بينهما

وَفِي كَمِ ٱلْكَمِيَّةَ ٱلْكَمِيَهْ قُلْ وَٱلْزَمِ ٱلتَّضْعِيفَ فِي ٱللَّوِّيَّهْ

اي ان ما كان ثنائيَّ الوضع اذا كان ثانيهِ صحيحاً جاز في النسبة اليهِ تركهُ على حكمهِ فيقال في النسبة الى كم كَمِيَة . وجاز تضعيف ثانيهِ فيقال كَمِّيَّة بتشديد الميم * واذا كان ثانيهِ حرف علّة مثل لَوْ لزم تضعيف ثانيهِ كقولهم هذه مسئَلةٌ لَوِّيَّة بتشديد الواو اي افتراضيَّة

وَمُفْرَدًا فِي نِسْبَةِ ٱلْجَمْعِ ٱقْصِدِ مَا لَمْ يَكُنْ بِٱلْوَضْعِ شِبْهَ ٱلْمُفْرَدِ
فَقِيلَ فِي ٱلْجُهَّالِ جَاهِلِيُّ وَقِيلَ فِي ٱلْأَنْصَارِ أَنْصَارِيُّ

اي اذا نُسِبَ الى الجمع رُدَّ الى مفردهِ ثم نُسِبَ الى ذلك المفرد فيقال في النسبة الى الجُهَّال جاهليٌّ * وذلك ما لم يكن الجمع شبيهاً بالمفرد في وضعهِ فيُنسَب اليهِ على لفظهِ . وهو إمَّا ان يكون قد غلب فجرى مجرى العَلَم كالأَنصار . او سُمِّي بهِ كأَنمار . او لا واحد لهُ كالعباديد للخيل المتفرقة كما مرَّ . فيقال في النسبة الى هذه المذكورات أَنصاريٌّ وأَنماريٌّ وعباديديٌّ كما يقال في النسبة الى المفردات

وَنَسَبُوا إِلَى ٱسْمِ جَمْعٍ كَٱلنَّفَرْ بِلَفْظِهِ وَشِبْهِ جَمْعٍ كَٱلشَّجَرْ

اي ان اسم الجمع وشبههُ يُنسَب اليهما بلفظهما من غير تغيير كما يُنسَب الى مثلهما من المفردات لانهما كالمفرد باعتبار اللفظ. فيقال في النسبة الى النَّفَر وهو ما دون العشرة

من الرجال نَفَرِيٌّ وفي النسبة الى الشَّجَر شَجَرِيٌّ كما يقال في النسبة الى القَمَر والحَجَر قمريٌّ وحجريٌّ . وقس عليهما

وَأَنْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ بِهَا سُمِي فَقُلْ أَبَا تَأَبَطِيٌّ أَقْدِمِ
كَذَاكَ ذُو ٱلْمَزْجِ كَمَعْدِي كَرِبِ فَقِيلَ هٰذَا مَعْدَوِيٌّ ٱلنَّسَبِ

اي ان ما سُمِّي بالجملة كتأَبط شرًّا يُحذَف عجزهُ ويُنسَب الى صدرهِ فيقال فيهِ تأَبطِيٌّ * وكذلك المركَّب المزجيُّ كمَعْدِي كرب فيُقَال فيهِ مَعْدَوِيٌّ * وقد يُنسَب اليهِ برمَّتهِ فيقال مَعْدِي كَرَبِيٌّ . وربَّما نُسِب الى كل واحدٍ من جزءَيهِ كقول الشاعر في النسبة الى رامَ هرمُز

تزوَّجتها راميَّةً هُرمُزِيَّةً بفضل الذي اعطى الاميرُ من الرزقِ

وهو من نوادر الاستعمال

وَأَنْسُبْ لِعَجْزٍ كُنْيَةٍ كَٱلْبَكْرِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ كَذَا ٱبْنُ عَمْرِو
وَعَكْسُهُ نَحْوُ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ بِهِ قُلْ مَرَئِيٌّ حَيْثُ لَمْ يَشْتَبِهِ

اي ان ما كان كنيةً كأَبي بكر يُحذَف صدرهُ ويُنسَب الى عجزهِ فيقال في النسبة اليهِ بكريٌّ * وكذلك ما قد صار عَلَماً بالغَلَبة كابن عمرو فيقال فيهِ عَمْرِيٌّ * وأَمَّا نحو امرئ القيس فيُنسَب الى صدرهِ محذوف العجز فيقال فيهِ مَرَئِيٌّ . وذلك حيث لا يقع فيهِ اشتباهٌ فان اشتبه نُسِب الى عجزهِ كما سيأتي * واعلم ان القياس في النسبة الى امرئ القيس امرئيٌّ باثبات الهمزة في اولهِ لانها ليست عوضاً عن محذوف وهو ما جزم بهِ سيبويهِ . الَّا ان ما اثبتناهُ هو المسموع عن العرب*وذلك ان اصل امرئ مَرْء بوزن قَلْب نُقلت حركة ميمهِ الى الرآء ثم زيدت الهمزة في اولهِ دفعاً للابتدآء بالساكن . وفي هذه الصورة تُحرَّك رآؤُهُ بحركة الهمزة بعدها يقال جاءَني امرُؤٌ بضم الرآء ورايت امرَأً بفتحها ومررت بامرِئٍ بكسرها . ولا نظير لهُ في كلامهم الا ابنُم * فلما نسبوا اليهِ حذفوا الهمزة من اولهِ على غير القياس وبقيت الرآء مكسورةً تبعاً للهمزة التي بعدها . ثم فتحوا الميم لسكونها ابتداءً تحريكاً لها بمثل حركتها المسلوبة فصار مَرِئِيٌّ مثل كَبِدِيٌّ . وحينئذٍ فتحوا الرآء على القياس فقالوا مَرَئِيٌّ . وهو من النوادر

فَنَسَبُوا فِي نَحْوِ عَبْدِ ٱلْأَشْهَلِ لِعَجْزِهِ خَوْفَ ٱلْتِبَاسِ ٱلْأَوَّلِ
وَصِيغَ مِمَّا رَكَّبُوهُ فَعْلَلُ مِنْ دُونِ ذِي ٱلْإِسْنَادِ عَنْهُمْ يُنْقَلُ
فَٱسْتَعْمَلُوا فِي حَضْرَمَوتَ ٱلْحَضْرَمِي وَهٰكَذَا فِي عَبْدِ شَمْسَ ٱلْعَبْشَمِي

اي ولخوف وقوع الالتباس في النسبة الى صدر المركَّب الاضافي نسبوا الى عجزهِ فقالوا في عبد الاشهل اشهليٌّ اذ لو قيل فيهِ عبديٌّ التبس بعبد الدار وعبد القيس وغيرهما * وكذلك اقتطعوا من مجموع المركَّب المزجيّ والاضافيّ مثال فَعْلَل مركَّباً من حروفهما ونسبوا اليهِ بناءً على ان ما أُخذ منهُ يدلُّ على ما تُرِك . وهذا ما يُعرَف عندهم بالنحت . غير ان ذلك سماعيٌّ لا يقاس عليه . والمحفوظ منهُ حَضْرَميٌّ في حَضْرَموت . وتَيمَليٌّ وعَبْدَرِيٌّ ومَرْقَسِيٌّ وعَبْقَسيٌّ وعَبْشَمِيٌّ في تَيم اللات وعبد الدار وامرئ القيس وعبد القيس وعبد شمس * ولم يُسمَع من ذلك شيءٌ في المركَّب الاسناديّ

وَصِيغَ فَاعِلٌ وَفَعَّالٌ فَعِلْ لِصَاحِبٍ وَبَائِعٍ وَمَنْ عَمِلْ
فَقِيلَ لَابِنٌ لِصَاحِبِ ٱللَّبَنْ وَمَنْ يَبِيعُ ٱلْعِطْرَ عَطَّارٌ حَسَنْ

اي تُصاغ من الاسماء هذه الامثلة مقصودًا بها معنى النسبة الى مسمَّياتها فيُستغنَى بافادتها معنى النسبة عن التصريح بلفظها . وهي تُستعمَل بمعنى صاحب او بائع او عامل كقول الشاعر

وغررتني وزعمت انَّك م لابنٌ في الصيف تامِر

اي صاحب لبن وتمرٍ . وقول الآخر

هذا وانت ٱبنُ زيَّاتٍ تُصغِّرُنا فكيف لو كنت يا هذا ٱبنَ عطَّارِ

اي بائع زيتٍ وعطرٍ . وقول الآخر

لستُ بليليٍّ ولكني نَهِرٌ لا أُداجُ الليلَ ولكن أبتكِر

اي ولكني نهاريٌّ اي عاملٌ في النهار * ومن هذا القبيل الرامح لصاحب الرمح والسيَّاف لصاحب السيف والخزَّاف لصانع الخَزَف ومنهُ قولهم رجلٌ طَعِمٌ لَبِسٌ اي ذو طعامٍ ولباس وغير ذلك . وكلهُ محفوظٌ فيما سُمع عن العرب لا يقاس على شيءٍ منهُ في الصحيح وهو مذهب سيبويه

وَغَيْرُ مَا جَآءَ عَلَى مَا ذُكِرَا فَإِنَّهُ عَلَى ٱلسَّمَاعِ قَدْ جَرَى

اي ان ما استُعمِل على غيرِ طريق النسبة المذكور آنفاً فهو سماعيٌّ يُحفَظ ولا يُقاس عليهِ . وهو كثيرٌ كاليَمانيْ والشَآمِي والتَّهامي بزيادة الالف في الاولين وفتح التآء في الاخيرِ وتخفيف اليآء في الجميع . وكذلك البصريُّ والدُّهريُّ والهاجريُّ والطآءِيُّ والصَنعانيُّ والبَهرانيُّ والرَّوحانيُّ والبحرانيُّ والبَدَويُّ في النسبة الى البَصرة والدَّهر وهَجَر وطَيّىء وصَنعآء وبَهرآء ورَوحآء والبحرَين والبَدْو وغير ذلك مما لا نطيل الكلام باستقصآئهِ * واعلم انهُ قد يُبنَى من اسمآء بعض الاعضآء وزن فُعال بالضم مُلحَقاً بيآء النسبة للدلالة على عظَم ذلك العضو . فيُقَال أُنافيٌّ للعظيم الانف ونحو ذلك * وقد يُترَك اسم العضو على وزنهِ ويُفصَل بينهُ وبين اليآء بألفٍ ونونٍ زائدتين للدلالة المذكورة كصَدْراني للعظيم الصدر . وجعلها بعضهم قياساً * وقد تلحق اليآء بعض الصفات للمبالغة كاحمريّ في احمر . وتُزاد لازمةً في نحو كُرسيّ . ويُفرَق بها بين الواحد وجنسهِ نحو الروميّ واحد الروم كما مرَّ . وهذه الاخيرة تقاس بالاجماع

فصلٌ

في احكام تصرُّف الاسمآء والافعال وجمودها

يُصَرَّفُ ٱسْمٌ جَامِدٌ مِمَّا ٱحْتَمَلْ وَٱلْعَكْسُ كَٱلْمُهْرَانِ أَقْوَى مِنْ جَمَلْ

اي ان الاسم الجامد وهو ما ليس مشتقًّا من الفعل يتصرَّف بالتثنية والجمع وغيرهما كما رايت . وذلك ممَّا احتمل التصرُّف احترازًا من نحو الضمائر والمصدر المؤَكِّد لعاملهِ كما مرَّ * وقد يُمنَع الاسم المشتقُّ من التصرُّف كما رايت في المثال . فان افعل التفضيل الواقع في هذه الصورة لا يُصرَّف لتجرُّدهِ عن أل والاضافة كما مرَّ في بابهِ ولذلك أُخبِر بهِ عن المثنَّى مع إفرادهِ كما ترى

وَجَامِدُ ٱلْأَفْعَالِ قَدْ نُزِّهَ عَنْ تَصَرُّفٍ وَحَدَثٍ وَعَنْ زَمَنْ

وَهْوَ لِمَاضٍ نَحْوَ لَيْسَ غَالِبَا وَقَلَّ أَمْرًا نَحْوَ هَبْنِي صَاحِبَا

وَٱجْتَمَعَا فِي ذِي تَعَجُّبٍ كَمَا أَحْسَنَ عَبْدَيْكَ وَأَحْسِنْ بِهِمَا

اي ان الفعل الجامد منزَّهٌ عن التصرُّف وعن الدلالة على الحَدَث والزمان لانهُ قد

اشبه الحرف فانسلخ مثلَهُ عن كل ذلك. وهو غالباً يكون بلفظ الماضي كَلَيس. وقد يكون بلفظ الامر نحو هَبْ من افعال القلوب اي احسب* وقد اجتمعا كلاهما في فعل التعجُّب فانهُ يكون تارةً بلفظ الماضي نحو ما أَحسَنَ زيدًا وتارةً بلفظ الامر نحو أَكرِمْ بزيدٍ*واعلم ان مشابهة الفعل الجامد للحرف هي استعمالهُ لمعنًى من معاني الحروف كالنفي والتعجب ونحوهما

وَمِنْ جُمُودِ ٱلْفِعْلِ مَا قَدْ لَزِمَا وَمِنْـهُ عَارِضٌ عَلَيْهِ ٱقْتَحَمَا
وَلَازِمُ ٱلْجُمُودِ مَا ٱلْوَضْعُ نَهَضْ بِهِ وَمَا بِعَارِضٍ فَقَدْ عَرَضْ

اي ان من جمود الفعل ما هو لازمٌ لهُ ومنهُ ما هو عارضٌ عليهِ . والجمود اللازم ما كان فيهِ من اصل الوضع كجمود لَيسَ وعَسَى ونحوهما فانهما موضوعان على معنى الحرف فلا ينفكَّان عن الجمود . والعارض ما كان لامرٍ طرأَ عليهِ كجمود فعل التعجُّب فانهُ قد عرض عليهِ لتضمينهِ المعنى المذكور . ولذلك اذا تجرَّد عنهُ يعود الى التصرُّف فيقال زيدٌ يُحسِن الى الناس وانت مُحسِنٌ اليَّ وهلمَّ جرًّا في باقي التصاريف

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ أَفْعَلَ ٱلتَّعَجُّبِ مَعْ أَفْعَلِ ٱلتَّفْضِيلِ دَانِي ٱلنَّسَبِ
فَكَانَ حَالُهُ نَظِيرَ حَالِهِ فِي شَرْطِ صَوْغِهِ وَفِي ٱسْتِعْمَالِهِ
وَكُلُّ مَا ٱلْمَاضِي عَلَيْهِ يَجْرِي مِنَ ٱلشُّرُوطِ لَازِمٌ لِلْأَمْرِ

اي ان افعل التعجُّب شديد الموافقة لافعل التفضيل لانهُ على صورتهِ ولانهُ يدلُّ على مزيَّةٍ تستحقُّ التعجُّب وذلك يقتضي الزيادة على الغير كما يدلُّ افعل التفضيل . ولذلك كان حكمهُ كحكمهِ في شرط بنائهِ واستعمالهِ كما علمت في بابهِ * وكلُّ ما لأَفعَل الماضي من الشروط والاحكام يجري على أَفعِل الامر بالاستقرآء * واعلم انهم باعتبار هذه الموافقة بين أَفعَل التعجب الماضي وأَفعَل التفضيل اجازوا تصغير هذا حملًا على ذاك . ومنعوا ذاك من التصرُّف حملًا على هذا للمعادلة بينهما

فصلٌ
في الادغام واحكامهِ

أَوَّلُ مِثْلَيْنِ بِلَا فَصْلٍ سَكَنْ يُدْغَمُ فِي ثَانٍ لِتَحْرِيكٍ حَصَنْ

وَإِنَّما سُكُونُهُ فِي ٱلْأَصْلِ يَكُونُ أَوْ بِٱلحَذْفِ أَوْ بِٱلنَّقْلِ
فَذَاكَ فِي ٱلْحُبِّ وَقَدْ مَدَّ يَدَا يَأْتِي وَفِي نَحْوِ يَحُلُّ ٱلْعُقَدَا

اي ان الاول من الحرفين المتماثلين في الذات وهو الحرف المكرَّر يُدغَم في الثاني اي يُدرَج فيهِ فيصيران حرفاً واحداً مشدَّدًا . وحكمهما ان يكون الاول ساكناً والثاني متحركاً ولا فاصل بينهما. غير ان سكون الاول يكون تارةً في الاصل كالحُبِّ فان الباَء الاولى منهُ ساكنةٌ من اصلها . وتارةً بحذف حركتهِ كمَدَّ فان اصلهُ مدَدَ بفتح الدالين فحُذِفَت حركة الدال الأولى . وتارةً بالنقل نحو يَحُلُّ فان اصلهُ يَحْلُل بسكون الحاَء وضمّ اللام الأولى فنُقِلَت الضمَّة الى الحاَء . والمراد بذلك التخفيف لان الحرف الساكن اخفُّ من المتحرك فلا يُستَثقَل معهُ اجتماع المثلين * واعلم ان الادغام منهُ كبيرٌ وهو ما كان الحرفان فيهِ متحركين فأُسكِن اولهما وأُدرِج في الثاني كما في نحو مدَّ . وذلك لان فيهِ عملين وهما الاسكان والادراج . ومنهُ صغيرٌ وهو ما كان اول الحرفين فيهِ ساكناً والثاني متحركاً كالمدّ . وذلك لان فيهِ عملًا واحدًا وهو الادراج فقط

وَقَدْ أَتَى فِي ٱلْمُتَقَارِبَيْنِ نَحْوَ أُدَّعَى كَٱلْمُتَجَانِسَيْنِ
وَهُوَ يَكُونُ بِٱبْتِدَالِ ٱلصَّاحِبِ مُجَانِسًا صَاحِبَهُ كَٱلْوَاجِبِ

اي ان الادغام يكون ايضاً بين الحرفين المتقاربين في المخرج على حكم الادغام في المتجانسين وذلك يكون تارةً بابدال الاول كإمَّحَى . وتارةً بابدال الثاني كادَّعَى . فان اصلهما انمحى وادتعى فأُبدِلت النون ميماً في الاول والتاَء دالًا في الثاني . ثم أُدغمت الميم في الميم والدال في الدال كما ترى* ولهذا الادغام مواطن كثيرة سيأتي الكلام عليها في باب الابدال

فصلٌ

في احكام وقوع الادغام

يَمْتَنِعُ ٱلْإِدْغَامُ فِي ٱسْمٍ كَفَعَلْ مُحَرَّكَ ٱلْعَيْنِ ٱطِّرَادًا كَطَلَلْ
وَنَحْوِ أَقْرَرْتُ وَأَعْزِزْ بِعُمَرْ وَجَلْبَبَ ٱلْوَالِي مُهَلَّلَ ٱلسَّحَرْ

اي ان الادغام لا يجوز في ما كان من الاسماء ثلاثيًا متحرك العين مطلقاً . فيندرج فيهِ نحو طَلَل وسُرُر و حِلَل ودُرَر وما اشبه ذلك لئلَّا يلتبس المسكَّن عروضاً بالساكن وضعاً . ولا في ما التُزِم سكون الثاني فيهِ كأَقرَرْتُ لالتزام تحريك الاول دفعاً لاجتماع الساكنين فينتقض شرط الادغام . ولا في أَفعِل التعجُّب بلفظ الامر كأَعزِزْ بعُمَر تمييزًا لهُ عن الامر الصريح . ولا في المُلحَق فعلًا كجَلْبَبَ او اسماً كقَرْدَدٍ للارض المرتفعة لئلَّا يفوت غرض الالحاق . ولا في ما يقتضي تكرُّر الادغام كهِلِّل لانهُ يستلزم التقآء الساكنين بين اول الامثال وثانيهما * واعلم انهُ يجري مجرى طَلَل ونظائرهِ كل ما يوازنهُ ولو بصدرهِ فقط كبَرَرَة جمع بارّ ودَجَجان مصدر دَجَّ بمعنى دبَّ ودِبَبَة جمع دُبّ وما اشبه ذلك

وَجازَ فِي نَحوِ حَيِيَ وَٱمْدُدْ وَلَا تَمْنُنْ « وَقَلَّ فِي تَتَابَعَ ٱلْمَلَا » .

اي ان الادغام يُستعمَل جوازًا في ما عينهُ ولامهُ يآءان حركة الثانية منهما لازمةٌ كحَيِيَ فيجوز ان يقال فيهِ حَيَّ بالادغام وعليهِ قُرِئَ ليهلكَ من هلك عن بيّنةٍ ويحيا من حَيَّ عن بيّنةٍ *فان كانت الحركة غير لازمة كما في نحو لن يُحْيِيَ ورأيتُ مُحيِياً جاز الادغام على ضعفٍ ما لم يعارضهُ مانعٌ من الاعلال كما في يحيا فيمتنع في القياس لوجوب قلب اليآء الثانية الفاً . وقد سُمع يَحَيُّ بالادغام حملًا على لفظ الماضي* وبالاعتبار المذكور لم يدغموا في نحو قَوِيَ مع ان عينهُ ولامهُ واوان في الاصل لان الاعلال فيهِ واجبٌ كما في رَضِيَ والادغام جائزٌ كما في حَيِيَ فتقدَّم الواجب وحينئذٍ لم يبقَ وجهٌ للادغام فامتنع *ويجوز الادغام وعدمهُ ايضاً في امر المفرد من المضاعف كامدُدْ . وفي مضارعهِ المجزوم كلا تمْنُنْ فيقال فيهما مُدَّ ولا تَمُنَّ . والفكُّ لغة اهل الحجاز والادغام لغة باقي العرب*واجازوا الادغام ايضاً على قلّةٍ في الماضي المصدَّر بتآءين نحو تَتَابَعَ . ومن ثمَّ يزيدون في اوَّلهِ همزة وصلٍ دفعاً للابتدآء بالساكن فيقولون إِتَّابَعَ * وقد يقع الادغام في هذه الصورة بين التآء وأَحد الاحرف التي تُبدَل منها تآء الافتعال على ما سيجيءُ في باب ابدال الحروف نحو إثَّاقل وادَّارَكَ بابدال التآء حرفاً ممَّا يليها وادغامها فيهِ . وكل ذلك من نوادر الاستعمال

وَشَذَّ فَكٌّ وَاجِبٍ نَحْوَ أَلِلْ «وَنَحْوَ ظِلْتُ الحَذْفُ عَنْهُمْ قَدْ نُقِلْ»

اي انهم استعملوا الفكّ شذوذًا حيث يجب الادغام كقولهم أَلِلَ السِقآء اي تغيرت رائحتهُ. وضَبِبَت الارض اي كثرت ضِبابها. وقَطِطَ الشعر اي اشتدَّت جعودتهُ. وغير ذلك. وهو خاصٌّ بباب عَلِمَ في افعالٍ محفوظة لئلا تلتبس بباب فَعَلَ المفتوح العين* وسُمع حذف اول المثلين الساكن ثانيهما سكونًا لازمًا نحو ظَلِلْتُ وَمَسِسْنَ فيقال ظِلْتُ وَمِسْنَ بفتح الفاء على الاصل وكسرها على سلب حركتها والقاء حركة العين المحذوفة عليها * والشائع منهُ على السنة العرب الفاظٌ محفوظة سُمع منها غيرَ ما ذُكر قولهم حِسْتُ الخبر بالفتح والكسر وأَحَسْتُهُ اي ايقنت بهِ. ووَدْتُ الامر بالوجهين وهَمْتُ بهِ بالفتح لا غير اي وَدِدْتُ وهَمَمْتُ. ومنهُ قولهُ وقِرْنَ في بيوتكنَّ اي اقررنَ في قول. وكلهُ من شوارد اللغة * واعلم انهم يستعملون الفكّ لنقض الادغام وتركهِ جميعًا وهو المطروق في الاستعمال كما رأيت* وقد يستعملون الاظهار كذلك بناء على المرادفة بينهما * والتحقيق ان الفكّ هو نقض الادغام بعد وقوعهِ كقولك في لا تمدَّ لاتمْدُدْ. والاظهار تركهُ من الاصل كقولك ازدجر دون ازَّجر. وانما اطلقوا المرادفة بين الفكّ والاظهار توسُّعًا للمشاكلة بينهما في ان كل واحدٍ منهما يتضمن عدم الادغام

فصلٌ
في اعلال الهمزة

أَلْهَمْزَةَ اقْلِبْ حَرْفَ مَدٍّ إِذْ ثَنَتْ أُخْرَى كَآتَى بَعْدَهَا قَدْ سَكَنَتْ

وَقَلْبُ نَحْوِ قُلْتُ لِلْمَرْءِ ائْذَنِ قَلَّ لِتَقْدِيرِ انْفِصَالٍ مُمْكِنِ

اي ان الهمزة اذا كانت ساكنةً بعد همزةٍ متحركة وجب قلبها حرف مدٍّ لتسهيل اللفظ. فتُقلَب الفًا بعد المفتوحة كآتى. وواوًا بعد المضمومة كأُوتِي. وياء بعد المكسورة كإِيتآء. ويقال لهُ التليين* وذلك في كلمة واحدةٍ كما رايت. فان كانتا في كلمتين نحو قلتُ للمرءِ ائْذَن كان الاكثر اثباتها لانها في تقدير الانفصال لجواز انفكاك احداهما عن الاخرى

وَذَاكَ نَحْوَ الرَّاسِ فِيهَا يَكْثُرُ وَكَالْوُضُو وَالنَّبِي يُؤْثَرُ

اي انهُ يكثر قلب الهمزة الساكنة الواقعة في الحشو بعد غير الهمزة حرف مدّ كَراس وسُوم وذِيب. وهي لغة اهل الحجاز بخلاف بني تميم فانهم يلتزمون اثباتها * واما في الطرف فيُختار قلبها بعد واوٍ او ياء مزيدتين كالوضوّ والنبيّ والنبوّة والرزيّة والحُطَيّة لقب رجلٍ من العرب بخلاف نحو سُوء وشيء فالمختار اثباتها

وَمَعْ حَرَاكٍ كَأَؤُمُّ تَنْقَلِبْ طَوعًا وَكَالْأَيِمَّةِ الْقَلْبُ يَجِبْ
وَكَأُوَادِمٍ بِوَاوٍ تُبْدَلُ وَكَأَأَنتَ الْحَذْفَ فِيهَا اسْتَعْمَلُوا

اي اذا كانت الهمزة الثانية متحركة ايضاً بعد همزة المضارعة نحو أَؤُمُّ وأَئِنُّ جاز قلبها واوًا في الاول وياءً في الثاني على وفق حركتها وهو قليلٌ. فان كانت مكسورةً بعد غير الهمزة المذكورة نحو أَئِمَّة وجب قلبها ياءً عند الاكثرين فيقال أَيِمَّة * وان كانت مفتوحةً بعد فتحةٍ او ضمّةٍ قُلِبَت واوًا كأَوادم وأُوَيدِم جمع آدَم وتصغيره . فان اصلهما أَآدِم وأُؤَيدِم لان اصل آدَم أَأْدَم بهمزتين على وزن أَفعَل فقُلِبَت الثانية أَلفًا لسكونها وانفتاح الأُولى. فاذا كُسِّر او صُغِّر تُرَدُّ الهمزة المقلوبة الى اصلها كما هو شأن التكسير والتصغير ثم تُقلَب واوًا لتسهيل اللفظ * فان كان اجتماع الهمزتين في كلمتين نحو أَأَنت قلت للناس جاز حذف احداهما للتخفيف على خلافٍ في تعيين المحذوفة منهما وجاز اثباتهما جميعاً لان كون اجتماعهما عارضاً قد سهّل امر الثقل * وبعض العرب يُقحِمون الفاً بينهما دفعاً لاجتماعهما ومن ذلك قول الشاعر

فيا ظبية الوعساء بين جَلاجلٍ وبين النقا آأَنتِ ام أُمُّ سالمِ

واما اجتماع الهمزتين في حشو الكلمتين نحو فقد جاءَ أَشراطها فيجوز فيهِ الاثبات والحذف دون اقحام الالف

« وَجَازَ كَالذِّيَابِ وَالْجُوَارِ قَلْبٌ وَكَالْمَلَا وَيُخْطِي الْقَارِي»

اي اذا تحركت الهمزة في الحشو بعد متحرك فان كانت مفتوحةً وحركة ما قبلها كسرةٌ او ضمّةٌ كذِئاب وجُؤَار جاز قلبها حرفاً يجانس تلك الحركة فيقال ذِياب وجُوار بالياء والواو وهو قليلٌ * فان تطرفت بعد متحركٍ جاز قلبها حرفاً يجانس حركة ما قبلها على الاطلاق نحو قرأَ وجَرُؤَ ويُخطِئُ والملأ والقارئ فيقال قرا

وَتَرُوَ ويخطي وهلمَّ جرًّا بالقلب في الجميع . وهو كثيرٌ شائعٌ في الاستعمال * وقد توسَّع القوم في هذا الباب بما تحتملهُ الصناعة ولا يتطرَّق اليهِ الاستعمال او يُستهجَن استعمالهُ مع ندورهِ كتسهيل الهمزة وهو ان تُجعَل بين لفظها ولفظ حرف حركتها فتكون بين الهمزة وحرف العلّة . ولذلك يقال لها بيْنَ بَيْنُ . ولا يخفى ان ذلك تشويشٌ في اللفظ ولذلك اضربنا عما كان من هذا القبيل تخفيفاً على الطلبة

وَٱلحَذْفُ فِي يَرَى وَخُذْ وَكُلْ وَجَبْ   وَقَلَّ فِي تِ مِنْ أَتَى وَمُرْ غَلَبْ

اي ان الهمزة تُحذَف وجوباً في يَرَى وخُذْ وكُلْ . ويقلُّ حذفها من امر أَتى فيقال فيهِ تِ كامر اللفيف المفروق . والاكثر اثباتها نحو فأْتِ بها من المغرب . ويغلب حذفها في مُرْ * ويتبع مضارعَ رأَى امرهُ . وماضيَ أَرَى جميعُ تصاريفهِ . فيقال رَ براء مفتوحةٍ . وأَرَى ويرِي وأَرِ ومُر ومُرًى . وكل ذلك محفوظٌ لا يقاس عليهِ

فصلٌ
في اعلال احرف العلّة

وَيَحْذِفُونَ حَرْفَ مَدٍّ قَدْ جُمِعْ   بِسَاكِنٍ نَالَ كَقُمْ وَخَفْ وَبِعْ

اي ان حرف المدّ يُحذَف اذا التقى بساكن بعدهُ كما رايت في الامثلة وذلك استثقالًا لاجتماعهما . فان كان الثاني منهما مُدغماً كاحمارَّ وضُودَّ ساغ اثبات الاول لأَنَّ الادغام قد جعل الحرفَين كحرفٍ واحدٍ متحركٍ . وسيأْتي استقصاءُ ذلك في باب احكام الحركة والسكون * واعلم ان من هذا القبيل اعلال كل ما حُذِفَت عينهُ من الاجوف كقُمْتُ واستقَمْتُ . وكل ما حُذِفَت لامهُ من الناقص فعلًا كَرَمَت ويرْمُونَ او اسماً كقاضٍ وفتًى . فان الاول تُحذَف عينهُ لسكونها مع سكون لامهِ بعدها . والثاني تُحذَف لامهُ لاجتماع الساكنينِ بينها وبينَ تاءِ التأْنيث او الضمير المعتلّ او نون التنوين كما رأَيت . فاعرف كلَّ ذلك وقس نظائرهُ عليهِ * واما نحو قلِ الحقَّ والمرأَتان رَمَتا مما استمرَّ فيهِ حذف حرف المدّ مع تحرُّك ما بعدهُ فسيأْتي الكلام عليهِ

وَٱلْوَاوُ لَانَتْ بَعْدَ كَسْرٍ تُقْلَبُ   يَآءً وَبَعْدَ ٱلضَّمِّ عَكْسٌ يَجِبُ
وَٱلْأَلِفَ ٱقْلِبْ بَعْدَ كُلٍّ مِنْهُمَا   حَرْفًا لَهُ نَحْوَ فُلَانٌ خُوصِمَا

اي ان الواو الساكنة اذا وقعت بعد الكسرة تُقلَب ياءً كمِيعاد من وَعَد . والياء تُقلَب واوًا اذا وقعت بعد الضمَّة كمُوسِر من أيسَر * واما الأَلِف فتُقلَب بعد كل واحدةٍ منهما حرفًا يجانسها . وعلى ذلك تُقلَب واوًا بعد الضمَّة كخُوصِم مجهول خاصَم . وياءً بعد الكسرة كسُرَيحِين تصغير سِرحان . وقِسْ على كل ذلك

وَٱنْقُلْهُمَا لِسَاكِنٍ قَدْ سَبَقَا نَحوَ يَقُومُ وَيَبِيعُ ٱلْوَرَقَا
وَٱلْفَتْحُ بَعْدَ ٱلنَّقْلِ يَدْعُو قَلْبَهُ مُجَانِسًا نَحوَ يَخَافُ رَبَّهُ

اي ان الضمَّة والكسرة تُنقَلان الى الساكن الذي قبلهما فيسكن صاحبهما ويتحرَّك ما قبلهُ نحو يَقُوْمُ ويَبِيعُ . فان اصلهما يَقْوُمُ ويَبْيِعُ بسكون القاف والباء وضمّ الواو في الاول وكسر الياء في الثاني * وكذلك الفتحة غير ان صاحبها يُقلَب الفًا بعد نقلها نحو يَخَاف ويَهاب . فان اصلهما يَخْوَف ويَهْيَب بسكون الفاء وفتح العين فيهما فنُقِلَت الفتحة الى الخاء والهاء وقُلِبَت الواو والياء الفًا لتحرُّكهما في الاصل وانفتاح ما قبلهما في الحال

وَٱقْلِبْ كَذَا مُحَرَّكًا قَدْ فُتِحَا مَا قَبْلَهُ كَقَالَ بَاعَ وَصَحَا

اي ان حرف العلَّة المتحرك وهو الواو والياء اذا انفتح ما قبلهُ يُقلَب حرفًا مجانسًا للفتحة وهو الأَلِف كقالَ وباعَ وصَحَا . فان الاصل قَوَلَ وبَيَعَ وصَحَوَ بفتح الواو والياء فيهنَّ فقُلِبَتا ألفًا لتحرُّكهما وانفتاح ما قبلهما * وقس على ذلك رَمَى وما جرى مجراهُ

وَٱلْوَاوُ بَعْدَ كَسْرَةٍ فِي ٱلطَّرَفِ تُقْلَبُ يَاءً كَرَضِيْ أَوْ كَفِي
وَكَٱلْقِيَامِ بَعْدَهَا قَبْلَ ٱلْأَلِفْ مِمَّا أُعِلَّتْ عَيْنُـهُ ٱقْلِبْهَا وَقِفْ

اي ان الواو اذا وقعت طَرَفًا وانكسر ما قبلها تُقلَب ياءً كرَضِيَ وقُفِيَ مجهول قَفَا . فان اصلهما رَضِوَ وقُفِوَ * وكذلك اذا وقعت في الحشو بين الكسرة والالف . وذلك في ما أُعِلَّت عينهُ من الاجوف وهو يشمل المصدر كالقيام والانقياد . والجمع كالرياح جمع رِيح والدِيار جمع دار . والحقوا بالدار ما كان ساكن العين كعينها بعد قلبها الفًا كالثوب فيُجمَع على ثِياب . وذلك يقف على هذه القيود فلا تُقلَب في نحو عِوَج ودِوَل لعدم التطرف . ولا في نحو جِوار وطِوال لعدم الاعلال .

ولا في نحو سِوار لانهُ ليس مصدرًا ولا جمعاً · فتدبَّر

كَذَا ٱلَّتِي بَعْدَ ثَلَاثٍ لَا تَلِي ذَا ضَمَّةٍ لَامًا كَقَدْ أَبدَيْتَ لِي
وَمَا ٱلْتَقَتْ يَآءً وَذُو ٱلسَّبْقِ سَكَنْ فِي كِلْمَةٍ وَضْعًا كَمَرْمِيِّ ٱلْفِتَنْ

اي و كذلك الواو الواقعة رابعةً فصاعدًا غير مسبوقةٍ بالضمَّة وهي لام الكلمة تُقلَب ياءً نحو أَبدَيتَ فان اصلهُ أَبدَوْتَ فقُلِبَت الواو ياءً · فان كانت دون الرابعة نحو الرجلان دَعَوَا · او مسبوقةً بالضمَّة نحو أَدْعُو · او لم تكن لام الكلمة نحو احدَوْدَب لم تُقلَب * واذا التقت الواو والياء وكانت السابقة منهما ساكنةً تُقلَب الواو ياءً وتُدغَم الياءُ في الياءِ · ولا فرق في ذلك بين ان تكون الواو سابقةً كمَرْمِيّ اسم مفعول من رَمَى فان اصلهُ مَرْمُوْيٌ كمضروب · او مسبوقةً كأَيَّام جمع يوم فان اصلهُ أَيوَام * غير انهُ يُشترَط فيهِ ان يكون في كلمةٍ واحدة كما مرَّ · او ما هو في حكم الكلمة الواحدة كجاءَ ضارِبيَّ مرادًا بهِ جمع ضارب مرفوعاً بالواو مضافاً الى الياءِ فان اصلهُ ضارِبُوْيَ · وان يكون بحسب الوضع كما في الامثلة المذكورة · فلا تُقلَب في نحو ادعو يزيدَ وانادي وطفاءَ لانهُ في كلمتين منفصلتين · ولا في نحو رُوْيَة مخفَّف رُؤْيَة بالهمز وبُوْيِع مجهول بايَعَ · لان الواو بدلٌ من الهمزة في الاول ومن الألف في الثاني · فتدبَّر

وَٱلأَلِفَ ٱقْلِبْ فِي ٱلْتِزَامِ ٱلْفَتْحِ يَا لَاما وَمَا كَٱلْعَصَوَيْنِ ٱسْتُثْنِيَا
وَكَٱلْجَوَارِي قُلِبَتْ وَاوًا وَفِي نَحْوِ طُوَيْلِع لِذَاكَ تَقْتَفِي

اي ان الالف الواقعة لاماً للكلمة تُقلَب ياءً حيث يلزمها الفتح اصلًا كانت كالمُعطَيَات ام زائدةً كالحُبلَيَات · ويُستثنَى من ذلك الثالثة المقلوبة عن الواو كأَلِف العصا فانها تُرَدُّ الى اصلها كما علمت في تثنية المقصور * فان لم تكن لاماً كالف جارية وطالع تُقلَب واوًا كما رأيت *وقس على كل ذلك

وَعَيْنُ فَاعِلِ ٱلثُّلَاثِيِّ أَجوَفَا تُقْلَبُ هَمْزًا بَعْدَ قَلْبِ أَلِفَا

اي ان عين اسم الفاعل من الاجوف الثلاثيّ واوًا كانت ام ياءً تُقلَب الفاً ثم تُقلَب الالف همزةً كقائل وبائع · وذلك ان الاصل فيهما قاوِل بالواو وبايِع بالياء · فقُلِبَت كل واحدةٍ منهما أَلِفًا لتحرُّكها وانفتاح الفاءِ قبلها · ولا عبرة بالالف الفاصلة

بينهما لانها حاجزٌ غير حصين فكانها لم تكن . وحينئذٍ التقت أَلفان . ولا سبيل الى اثباتهما حذرًا من التقاءِ الساكنَين . ولا الى حذف احداهما لئلَّا يلتبس اسم الفاعل بالفعل الماضي فقلبوا الثانية منهما همزةً * وشذَّ قولهم شاكُ السلاح اي حديدهُ . وفلانٌ هاعٌ لاعٌ اي جبانٌ . وجُرفٌ هارٌ اي ساقطٌ بحذف العين فيهنَّ لان الاصل شائك وهائع ولائع وهائر

وَكَٱلْقَوَائِمِ ٱقْفُ وَٱلْفَرَائِدِ زَائِدَ مَدٍّ ثَالِثٍ فِي ٱلْوَاحِدِ

اي ان ما كُسِر من صيغة اسم الفاعل المذكور على فواعل كقوائم جمع قائمة يُستصحَب فيهِ الهمز كمفردهِ . وكذلك ما جُمِع على فعائل مما زيدَ في مفردهِ حرف مدٍّ ثالثٌ كفرائد جمع فريدة فان حرف المدّ المذكور يُقلَب همزةً في الجمع . ولا فرق بين ان يكون واوًا كرَكُوبة او الفًا كرِسالة او ياءً كفريدة . ولا بين ان يكون مختومًا بالتاءِ كما رأيت او مجرَّدًا منها كعروس ونحوها * وأَما ما ليس كذلك فلا يُهمَز ما لم تقع الفهُ بين حرفي علّة كاوائل جمع أَوَّل ونيائف جمع نَيِّف لان اصلهما أَواوِل ونيايِف فيقلبون ما بعد الالف همزةً استثقالًا لاجتماع ثلثةٍ من احرف العلّة * ولا همز في ما سوى ذلك كمفاوز ومعايب لفقد الزيادة . وجَداوِل وعَثايِر لفقد المدّ . وشذَّ منائر ومصائب بالهمز مع اصالة حرف العلة وقد استنكر ذلك ابن جنّيَ فقال همزة مصائب من المصائب

كَذَاكَ لَامُ نَاقِصٍ عَجْزًا تَلِي فِي مُطْلَقِ ٱسْمٍ أَلِفًا لَمْ تُفْصَلِ

اي ان لام الناقص الواقعة طرفًا في الاسماءِ مطلقًا تُقلَب كما تُقلَب عين الاجوف المذكور وذلك بعد الالف المتَّصلة بها . فيندرج في ذلك ما كان من الاسماءِ مصدرًا كالدعاءِ والاستقصاءِ . او غيرهُ كالكساءِ والرداءِ . فان الاصل في لام الجميع الواو والياءِ فقلبت أَلفًا ثمَّ همزةً على ما مرَّ في قائل وبائع * فان لم تكن اللام طرفًا كعداوة ورِعاية . او لم تكن بعد الفٍ كالغزو والرمي . او كانت منفصلةً عن الالف كالتعاطي والترامي لم تُقلَب بالاجماع * واعلم ان من هذا القبيل همزة نحو حمراءَ فان اصلها بأَلفَين فقُلِبَت الثانية منهما همزةً كما مرَّ في باب أَلِف التأنيث الممدودة . فتذكَّر

وَيَحْذِفُونَ ٱلْوَاوَ مِنْ نَحْوِ يَعِدْ وَعِدَةٍ مُعْتَاضَةً عَمَّا فُقِدْ

اي انهم يحذفون الواو من المثال الواويّ المجرَّد المكسور عين المضارع نحو يَعِدُ . فان اصلهُ يَوْعِدُ كيَضرِب فحذفوا الواو لوقوعها بين الياَء والكسرة اللتين هما ضدَّان لها فلا يحسن ثباتها بينهما . وحملوا عليهِ نحو أَعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ ليجري الباب كلهُ على سنَنٍ واحدٍ . ويلحق بالمضارع الامر نحو عِد لانهُ مأخوذٌ منهُ * ويحذفونها ايضاً من مصدرهِ المكسور الفاءِ الساكن العين فيعوّضون عنها بالتاءِ في آخرهِ نحو عِدَة فان اصلها وِعدٌ بكسرٍ فسكون . فنُقِلَت كسرة الواو الى العين ثم حُذِفت لسكونها ابتداءً وعُوِّض عنها بالتاءِ . فان لم يكن المصدر على هذه الصيغة كوَعْد بفتح الواو ثبت على لفظهِ * وشذَّ قولهم يَدَع ويَذَر ويَزَع ويَسَع ويَضَع ويَطَأُ ويَقَع ويَهَب بحذف الواو مع فتح ما بعدها . وقولهم سِنَة من الوَسَن لان مضارعهُ يَوسَن باثبات الواو . وكذا قولهم رِقَة للفضَّة . وجِهَة لناحية . ولِدَة للتِرْب اي المساوي لصاحبهِ في العمر لانهنّ اسماءٌ لا مصادر * واعلم ان هذا الاستعمال مشروطٌ بان لا يكون المراد بيان الهيئة فيقال وَقَفَ وِقفةَ السائل باثبات الواو * وربما فُتِحَت عين المصدر المحذوف الواو لفتحها في مضارعهِ كسَعَة طلباً للمشاكلة . واكثر ما يكون ذلك فيما كانت لامهُ حرف حلقٍ كما رايت فان لم يكن كذلك كهِبَة وسِنَة كسرت على القياس

وَلَامَ أَمْرِ نَاقِصٍ وَمَا جُزِمْ مُضَارِعًا كَأُدْعُ وَإِنْ تَمْشِ ٱسْتَقِمْ

اي انهم يحذفون ايضاً لام امر المفرد من الناقص كما رأيت في المثال . فيقال ادعُ واخشَ وارمِ بحذف الواو والأَلِف والياءِ * وكذلك يحذفون لام المضارع المجزوم من الناقص نحو لا تدعُ ولا تخشَ ولا ترمِ . وذاك فيهما بطريق النيابة عن السكون الذي كان يستحقُّهُ آخِر كل واحدٍ منهما لو كان صحيحاً * واعلم ان اللفيف مطلقاً يجري مجرى الناقص في حذف اللام . والمفروق منهُ يجري مجرى المثال في حذف الفاءِ لما بين كلّ واحدٍ وصاحبهِ من المشاكلة

وَجَمْعَ إِعْلَالَيْنِ عَافُوا إِذْ نَوَى كَلِمَةً فَصَحَّحُوا عَيْنَ طَوَى
وَلَمْ يُعِلُّوا مَا أَصَحُّوا فِعْلَهُ إِسْمًا كَطَاوٍ وَمُجَاوِرٍ لَهُ

كَذَاكَ نَحْوُ جَوَلَانٍ مِرْوَدٍ وَقَوَدٍ أَسْوِرَةٍ وَأَجْوِدِ

اي انهم لا يجمعون اعلالين في كلمةٍ واحدة . ولذلك صحَّحوا عين نحو طَوَى لاعلال لامهِ * ولا يُعِلُّون ما صحَّحوا فعلهُ من الاسماء كالطاوي والمجاور * وكذلك لا يُعِلُّون نحو الجَوَلان مما يدلُّ على حركةٍ للمشاكلة بين لفظهِ ومعناهُ . ولا نحو مِروَد اسم آلةٍ حرصاً على حفظ الوزن . ولا نحو قَوَد وأَسوِرة وأَجوِد خوف الالتباس . ويجري على حكم افعل التفضيل افعل التعجب نحو ما أَجوَدَهُ لانهُ نظيرهُ في جميع احكامهِ

فصلٌ

في أَصالة احرف العلَّة وزيادتها

لَا أَصْلَ فِي ٱلْفِعْلِ وَفِي ٱسْمٍ أُعْرِبَا لِأَلِفٍ بَلْ زِيدَ أَوْ قَدْ قُلِبَا
وَٱلْوَاوُ وَٱلْيَاءُ لِكُلٍّ جُمِعَا وَٱلْقَلْبُ عَنْ كُلٍّ لِكُلٍّ وَقَعَا

اي ان الالف لا تكون اصليَّةً في الافعال مطلقاً . مشتقَّةً كما سيأتي او جامدةً كساءَ من افعال الذمّ وعَسَى من افعال المُقارَبة . ولا في الاسماء المُعرَبة دون المبنيَّة مثل ما الموصولة فانها تكون فيها اصليَّةً * وعلى ذلك تكون حيث تمتنع اصالتها زائدةً كأَلِف ضارب وغلام . او مقلوبةً عن الواو كأَلِف قام ودعا . او عن الياء كأَلِف باع ورَمى * واما الواو والياء فتكونان اصليَّتين كثوب وسيف . ومقلوبتين كشُوهِد وموسِر وميعاد ومفاتيح . وزائدتين كعمود وقضيب * وكلُّ واحدٍ من هذه الاحرف الثلثة يُقلَب عن صاحبهِ كما ترى

وَكُلُّ مَا فَوْقَ أَصْلَيْنِ صَحِبْ مِنْهُنَّ فَهْوَ لِزِيَادَةٍ نُسِبْ

اي ان كلَّما وقع من هذه الاحرف مع اكثر من حرفين من اصول الكلمة فهو زائدٌ . والاَّ فهو اصل كواو ثوب وياء سيف . او مقلوبٌ كأَلِف باب وناب ونحو ذلك ممَّا مرَّ الكلام عليهِ * وفي هذا الباب فروعٌ وتفاصيل شتَّى اضربنا عن ذكرها خوف الاطالة على غير طائل

فصلٌ
في احكام الحركة والسكون

لَا تَتَوَالَى حَرَكَاتٌ أَرْبَعُ   فِي كِلْمَةٍ أَوْ مِثْلِهَا تَجْتَمِعُ
فَسَكَّنُوا كَيَضْرِبُ ٱلْفَآءَ كَذَا   لَامَ ضَرَبْتُ وَكَأَكْرَمْتُ ٱحْتَذَى

اي انهُ لا يجتمع اربع حركاتٍ متوالية في كلمةٍ واحدةٍ او ما هو كالكلمة الواحدة لثقل اجتماعها . ولذلك يسكّنون بحَسَب الاول فآءَ المضارع المستحقَّة التحريك تبعاً للماضي المأخوذ منهُ كيَضْرِب المأخوذ من ضَرَبَ * وكذلك يسكّنون بحَسَب الثاني لام الفعل المتَّصل بالتآء ونحوها كضَرَبْتُ فرارًا من هذا المحذور * واما نحو أَكْرَمْتُ واسْتَغْفَرْتُ مما لا تجتمع فيهِ الحركات المذكورة فيحملونهُ على ما تجتمع فيهِ طردًا للباب*واعلم ان نحو يضرب يُعَدُّ كلمةً واحدةً بنآءً على ان حرف المضارعة قد صار جزءًا منهُ لانهُ يُبنَى عليهِ ولا تقوم المضارِعيَّة بدونهِ . ونحو ضَرَبْتُ يُعَدُّ كالكلمة الواحدة لان الفعل لا يُبتَى على التآء مَثَلًا غير انهُ لشدَّة اتّصالهِ بها يصير معها كالكلمة الواحدة . وذلك انما يكون مع ضمير الفاعل كما رايت او نائبهِ كضُرِبْتُ . بخلاف ضمير المفعول فانهُ لا يُعتبَر فيه ذلك لانهُ لا يتَّحد بالفعل فيكون في حكم المنفصل ولذلك يقال ضَرَبَكَ وضَرَبَهُ بفتح البآء مع اجتماع الحركات فيها . فاعرف كلَّ ذلك وقس نظائرهُ عليهِ

وَلَيسَ يُبْتَدَا بِسَاكِنٍ وَلَا   وَقْفَ عَلَى مُحَرَّكٍ فَٱعْتَدَلَا
فَزِيدَتِ ٱلْهَمزَةُ كَٱضْرِبْ وَسَكَنْ   ذُو ٱلْوَقْفِ مُطْلَقًا كَأَكْرَمْتُ ٱلْحَسَنْ

اي انهُ لا يُفتتَح النطق بالساكن لان الشروع في العمل يقتضي الحركة . ولذلك تُزاد همزة الوصل في ما يلزم الابتدآء فيهِ بالساكن نحو إِذْهَبْ توصُّلًا بحركتها الى التلفظ بالساكن بعدها ولذلك يقال لها همزة الوصل . وكان الخليل يسمّيها سُلَّم اللسان * ولا يُوقَف على المتحرّك لان الفراغ من العمل يقتضي السكون . ولذلك يُسكَّن الحرف المتحرك اذا وُقِف عليهِ باقياً على لفظهِ كالنون في نحو اكرمت الحَسَنْ . او مُبدَلًا كالهآء في نحو جاءَت فاطِمَهْ * وذلك مطَّردٌ في كل ما يُوقَف عليهِ بالاجمال* واعلم ان الموقوف عليهِ في نحو رأَيت زيدا بابدال التنوين الفًا انما هو الأَلِف لا الدال .

فيكون الوقف قد وقع على الساكن حسب اطلاقهِ في النظم

وَٱلْوَاوُ وَٱلْيَا غَيْرَ فَتْحٍ طَرَفَا تَأْبَى وَعَمِّمْ فِي ٱلْجَمِيعِ ٱلْأَلِفَا

اي ان الواو والياءَ الواقعتين طرفاً لا تقبلان من الحركات الّا الفتحة فلا تُضمَّان ولا تُكسَران لاستثقال الضمَّة والكسرة عليهما*واحترزنا بقيد الطرف عن الواقعتين في الحشو فانهما تُضمَّان كقَوُول وعُيُون. وتُكسَران كقَوِيَ وحَيِيَ * واما الأَلِف فانها لا تقبل الحركات بأَسرها حيثما وقعت

وَأَتْبَعُوا ٱلتَّالِيَ كَمُدُّ مَا سَبَقْ وَنَحْوُ أُدْخُلْ عَكَسُوا فِيهِ ٱلنَّسَقْ

اي ان الساكن المشدَّد كما في نحو مُدّ فعلَ امرٍ يُتبِعونهُ ما قبلهُ في الحركة فيقولون مُدُّ بضمّ الدال المشدَّدة اتباعاً لضمَّة الميم قبلها فراراً من التقاءِ الساكنَين بين الدال المُدغَمة والدال المُدغَم فيها. وعلى ذلك يجري نحو عَضَّ وفِرِّ بفتح الضاد في الاول وكسر الراءِ في الثاني اتباعاً لما قبلهما * وبعكس ذلك يُتبِعون همزة امر الثلاثيّ عينَهُ المضمومة بعدها فيقولون أُدخُلْ بضمّ الهمزة اتباعاً لضمَّة الخاءِ . وعلى ذلك يجري نحو أُحتُمِل وإختِيرَ مجهولَين بضمّ الهمزة اتباعاً لضمَّة التاءِ في الاول وكسرها اتباعاً لكسرتها في الثاني*واعلم ان امر المضاعف المذكور يجوز فيهِ ايضاً فتح المشدَّد مطلقاً للتخفيف بالنسبة الى اجتماع الساكنين. وكسرهُ مطلقاً على اصل تحريك الساكن كما سيأْتي. وعلى ذلك يجوز في المضموم الفاءِ الحركات الثلاث وفي غيرهِ الفتح والكسر ويمتنع الضمُّ اذ لا وجهَ لهُ . وقِس على الامر المضارع المجزوم في الجميع

وَنَقَلُوا نَحْوَ يَمُدُّ ٱلْحَرَكَهْ وَسَلَبُوا فِي نَحْوِ مَدَّ ٱلشَّبَكَهْ

وَٱلنَّقْلُ فِي نَحْوِ يَقُومُ وَهُمَا فِي نَحْوِ قَدْ قِيلَ وَبِيعَ ٱلتَّأَمَا

اي انهم نقلوا حركة اول المثلين الى ما قبلهُ في نحو يَمُدُّ لان اصلهُ يَمْدُدُ كما مرَّ . فلما ارادوا الادغام وهو يقتضي سكون اول المثلين نقلوا حركتهُ الى ما قبلهُ ليسكن ويتحرك الساكن الذي قبلهُ فلا يلتقيَ ساكنان* وأما نحو مَدَّ فلمَّا كان ما قبل المثلين فيهِ متحركاً حذفوا حركة اولهما ليسكن فيصحَّ ادغامهُ *ويُستعمَل ايضاً نقل الحركة في نحو يَقُوْمُ ويَبِيْعُ لان اصلهما بضم الواو وكسر الياءِ مع سكون ما قبلهما كما مرَّ . وقد علمت ان الضمَّ والكسر يُستثقَلان عليهما فنقلوا حركتهما الى ما

قبلها لتخفيف اللفظ * ويجتمع السلب والنقل في نحو قيلَ وبيعَ من المجهول لان اصلها قُوِلَ وبُيِعَ كنُصِرَ وضُرِبَ فسُلِبَت حركة القاف والباء ونُقِلَت كسرة الواو والياء اليهما ثم قُلِبَت الواو ياءً لسكونها بعد كسرةٍ على القياس كما علمت . فيكون قد اجتمع في الاول السلب والنقل والقلب وفي الثاني السلب والنقل فقط * ويجري مجرى قِيل وبيع في جميع احكامها ما أُعِلَّت عينهُ من مزيدات الاجوف كانقِيد واختِير ونحوهما . وتُكسَر الهمزة حينئذٍ اتباعاً لكسر ما قبل العين كما علمت

وَامْنَعْ سُكُونَيْنِ مَعًا دَرْجًا وَلَا مُدغَمَ فِي كَلِمَةٍ لِينًا تَلَا

اي انهُ يمتنع اجتماع ساكنين معاً في الدَّرج اي في أثناء الكلام احترازًا عن الوقف فان ذلك مباحٌ فيهِ لالتزامهِ سكون الآخر كما علمت . وذلك ما لم يكن ثاني الساكنين مُدغَماً واقعاً بعد حرف لينٍ . والمراد بهِ حرف العلّة الساكن مطلقاً فيندرج فيهِ حرف المدّ . غير ان ذلك مشروطٌ بان يكون في كلمةٍ واحدةٍ كضُوْدّ وخاصّة ودُوَيبَّة * واما ما ليس كذلك ففيهِ كلامٌ سيأتي ان شآء الله

وَدُونَهُ حَرِّكْ بِمَا يُجَانِسُ نَحوَ اخْشَوُنَّ اللهَ يَا فَوَارِسُ
وَاكْسِرْ عَلَى الأَصلِ كَأَكْرِمِ الرَّجُلْ وَنَحوَ لَمْ يَمُدَّ بِالثَّلَاثِ قُلْ

اي اذا التقى ساكنان على غير الوجه المذكور فان كان اولها حرف لين واقعاً بعد ما لا يجانسهُ من الحركات حُرِّكَ بما يجانسهُ منها دفعاً لالتقآء الساكنين على غير حدّهِ . وذلك انما يقع في الواو والياء المفتوح ما قبلها فتُضَمُّ الواو في نحو اخشَوُنَّ الله يا قومُ . وتُكسَر الياء في نحو ارضَيِنَّ يا جارية . اذ لا يسوغ حذفها لعدم دلالة الحركة التي قبلها على المحذوف منها لان الحذف لا يكون الَّا عن دليل * وان كان صحيحاً كُسِر على ما هو الاصل في تحريك الساكن نحو أكرِمِ الرجل . ولا عبرة بهمزة الوصل الفاصلة بين الساكنين في المثال لسقوطها في اللفظ * فان تعذَّر تحريك الاول كما في نحو مُدّ امرأ ولم يَمُدّ بالادغام فيها حُرِّكَ الثاني بالكسر او غيرهِ على ما علمت آنفاً

وَعَارِضُ التَّحرِيكِ لَا يُعتَبَرُ نَحوَ قُمِ الْيَومَ فَلَا يُؤَثِّرُ

اي ان الحركة العارضة لا تُعتَبَر لانها في معرض الزوال فيكون صاحبها في حكم

الساكن . ولذلك لا يُرَدُّ حرف العلّة المحذوف لالتقاء الساكنين مع تحرُّك ما بعدهُ في نحو قُمِ اليوم وخَفِ الله وبعِ الدار لان الحركة قد عرضت عليهِ لالتقاء الساكنين ايضاً بينهُ وبين اللام . بخلاف نحو قُومَا و قُومُوا لان الضمير المتّصل بهما قد صار لاتّحادهِ معهما كانهُ جزءٌ منهما فصارت الحركة العارضة معهُ كالحركة الاصليَّة فأُعطيَت حكمها * وبهذا الاعتبار يُرَدُّ المحذوف من الاجوف مع نون التوكيد لامتزاجها بالفعل كما علمت هناك . ولا يُرَدُّ في نحو رَمَتَا لان حركة التآء قد عرضت لمناسبة الالف التي بعدها فبقيت الالف التي قبلها محذوفة كما في رَمَتْ

وَكُلُّ مَا لَفظًا لِعِلَّةٍ طُوِي مِنَ ٱلْفَرِيقَيْنِ فَتَقْدِيرًا نُوِي

اي ان كل واحدٍ من الحركة والسكون اذا طرأت عليهِ علّةٌ باعثةٌ على تركهِ لفظاً يُنوَى تقديرًا . وعلى ذلك تُنوَى الحركة مقدَّرةً على ما سُكِّن في نحو مَدَّ ورَمَى . والسكون مقدَّرًا على ما حُرِّك في نحو قُمِ اليومَ ولا تمدُّ يدكَ . فتأمَّل بعينِ بصيرةٍ وبالله الهداية

فصلٌ
في ابدال الحروف

يُبْدَلُ هَمْزًا أَوَّلُ ٱلْوَاوَيْنِ فِي نَحْوِ ٱلْأَوَاقِي وَٱلْأُوَيعِدِ ٱلْوَفِي
وَذَاكَ فِي نَحْوِ حُؤُول وَرَدَا وَأَدْؤُرٍ خِلَافَ نَحْوِ وُوْعِدَا

اي ان الهمزة تُبدَل من أُولى الواوين الواقعتين في اول الكلمة كما في نحو الأَواقِي جمع واقية فان اصلها الوَواقي . ومنهُ قول الشاعر

ضَرَبَت صدرها اليَّ وقالت يا عَدِيًّا لقد وَقَتْكَ الأَواقي

وكذلك في نحو أُوَيعِد تصغير واعِد . فان اصلهُ وُوَيعِد بقلب الالف واوًا كما في نحو ضُوَيرِب * وذلك ما لم تكن الالف المقلوبة واوًا أَلِفَ المُفاعَلة نحو وُوْعِد مجهول وَاعَدَ فلا تُبدَل الواو التي قبلها لئلّا يلتبس بمجهول أَوعَدَ * واستعملوا هذا الابدال ايضاً في غير الواوين المصدَّرتين نحو حُؤُول مصدر حالَ وأُدْؤُر جمع دار لاستثقالهم الضمّة على الواو التي هي بمثابة ضمّتين . ولذلك لا يبدلون الياءَ في نحو سُيُوف وأَعيُن لانتفآء الثقل المذكور * غير ان الابدال في الاولين واجب بالاجماع . وفي

الاخيرين واجبٌ عند قوم وجائز عند آخرين

وَٱلتَّاءُ مِنْ وَاوٍ وَيَاءٍ كَٱتَّصَلْ   وَٱتَّسَرُوا تُبْدَلُ فِي بَابِ ٱفْتَعَلْ
وَٱلثَّاءُ مِنْهَا أُبْدِلَتْ نَحْوَ ٱثَّأَرْ   وَٱلدَّالُ كَٱدَّعَى ٱزْدَهَى وَكَٱذْدَكَرْ
وَٱلطَّاءُ كَٱصْطَلَى ٱضْطَجَعْتُ وَٱطَّرَدْ   وَٱظَّطَنَ وَٱلْإِدْغَامُ فِي ٱلْكُلِّ وَرَدْ »

اي ان التاء تُبدَل من الواو والياء الواقعتين فاء الكلمة في باب افتعل مطلقاً كاتَّصل واتَّسر واتَّقى * فيتناول الفعل كما رأيت . وكلَّ ما يشاركهُ من المصدر وغيره نحو يتَّصل اتِّصالًا وهو مُتَّسِرٌ وهلمَّ جرًّا * وحكم الياء ان لا تكون مُبدَلةً من الهمزة كما في إيتَمَرَ فلا تُبدَل الّا في نادرٍ كاتَّزَر بتشديد التاء * وتُبدَل التاء المثلَّثة من التاء ايضاً نحو اثَّأر فان اصلهُ اثتأر * وكذلك تُبدَل منها الدال المهملة بعد الدال والذال والزاي كادَّعى واذدكر وازدهى * والطاء بعد الصاد والضاد والطاء والظاء كاصطلى واضطجع واطَّرد واظطنَّ . وحينئذٍ فما جانستهُ التاء بعد الابدال نحو اثَّأر وادَّعى واطَّرَد يُدغَم فيها لتوفُّر شرط الادغام كما يُدغَم فيها ما جانسها مما أُبدِلت فاؤُهُ منها كاتَّصل واتَّسر * وقد يعمُّ الادغام في ذلك كلهِ فيتناول سائر الصُوَر المذكورة . وذلك بتكرار الابدال على ما أُبدِل حتى تتمَّ المجانسة فتُبدَل الدال بعد الذال ذالًا وبعد الزاي زاياً . وكذا الطاء بعد الصاد والضاد والظاء فيقال اذَّكر وازَّهى واصَّلى وهلمَّ جرًّا بالادغام في الجميع * وكلُّ ذلك مطَّردٌ في المواقع التي ذكرناها لهُ ولا يجوز استعمال شيء من ذلك على الاصل الّا نحو اثَّأر فانهم اجازوا ان يقال فيهِ اثتأر بترك الابدال واستحسنهُ سيبويه * وما ورد من الابدال في غير المواقع المذكورة كقولهم اسَّمَع واشَّبَه في استمع واشتبه فشاذٌّ * وقد يُعكَس الادغام بعد الثاء والذال بابدال الاولى تاءً مثنَّاةً والثانية دالًا مهملة فيقال اتَّأر وادَّكر . وربما جاء مثل ذلك بعد الظاء المعجمة فيقال اطَّلم بالمهملة وهو نادر . وبعد الضاد المعجمة كاطَّجع وهو اندر

« وَجَاءَ نَحْوُ ٱتَّاقَلُوا وَٱدَّثَّرَا   بِقِلَّةٍ مِمَّا بِتَاءٍ صُدِّرَا »
« وَذَاكَ فِيمَا أُبْدِلَتْ تَاءُ ٱفْتَعَلْ   مِنْ فَائِهِ وَتَمَّ إِدْغَامٌ شَمَلْ »

اي وجاء على قلَّةٍ ابدال التاء مما بعدها فيما صُدِّر بها من المزيدات وهو صيغة تفعَّل

وتَفاعَل وتَفعلَل . وذلك في الالفاظ التي تُبدَل تآء افتعل من فآئها على ما علمت . وهي ما كانت فآؤها ثآء كما في إثّاقل فان اصلهُ تثاقَل فأُبدِل من تآء تفاعل ثآء وأُدغِمت في الثآء التي بعدها . وحينئذٍ زيدت همزة الوصل لدفع الابتدآء بالساكن كما مرَّ في باب الادغام وقيل إثّاقَل * وكذلك ما كانت فآؤُهُ دالًا كإدَّثَّر . او ذالًا كإذَّكَّر . او زايًا كإزَّيَّن . او صادًا كإصَّبَّر . او ضادًا كإضَّرَّع . او طآء كإطَّيَّر . او ظآء كإظَّلَّم . فان اصلها تَدَثَّر وتذكَّر وتزَيَّن وهلمَّ جرًّا . وقس على ذلك في باقي الامثلة كإدّارأَ وإدَّحرَجَ وإدَّهورَ وما جرى هذا المجرى بالادغام في الجميع * وربما جآء ذلك مع غير هذه الاحرف كقولهم إسَّمَّع وإشّاجَرُوا وغير ذلك وكلهُ يُستعمَل جوازًا للتخفيف الا ان الاصل على كل حالٍ اولى وهو الاكثر

« وَنَحوَ عِدَّانٍ وُجوبًا أَبدِلِ وَٱختِيرَ فِي نَحوِ ٱنمَحَى وَسُنبُلِ »

اي ومن مواقع الابدال ما وقعت التآء فيهِ ساكنةً قبل الدال فانها تُبدَل دالًا وتُدغَم في الدال التي تليها كعِدّان جمع عَتُود وهو الذكر من اولاد المِعزَى فان اصلهُ عِتْدان كخَرُوف وخِرْفان وهو واجبٌ فيهِ لعُسر الانتقال من التآء الساكنة الى الدال * وكذلك النون الساكنة قبل الميم والبآء نحو إنمَحَى وسُنبُل فانها تُبدَل ميمًا فيهما فيُقال إمَّحَى بالادغام وسُمْبُل بالميم وهو احسن من الاظهار لانهُ اسهل في اللفظ . وعلى ذلك قال بعضهم قد اجتمع ثماني ميماتٍ في قولهِ تعالى يا نوح اهبط بسلامٍ منّا وبركاتٍ عليك وعلى أُممٍ مِمَّنْ مَعك بنآء على ابدال الميم من كل نون في العبارة

وَٱليَآءَ وَاوًا أَبدَلُوا كَٱلفَتْوَى وَٱلعَكسَ كَٱلدُّنيَا وَشَذَّ ٱلقُصْوَى
وَٱلأَوَّلُ ٱسمًا خصَّ وَٱلثَّانِي ٱلصِّفَهْ تَفرِقَةً بَينَهُمَا مُنتَصِفَهْ

اي انهم يبدلون اليآءَ الواقعة لام فَعْلَى بالفتح والقصر واوًا كالفَتْوَى . وبالعكس في فُعْلَى بالضمّ والقصر ايضًا كالدُّنيا . فان الاصل في لام الاولى اليآء وفي لام الثانية الواو . والاول يختصُّ بالاسمآء والثاني بالصفات تفرقةً بينهما * وعلى ذلك شذَّت القُصوَى في لغة اهل الحجاز لانها صفةٌ . وبنو تميم يقولون القُصْيا باليآء على القياس*

وكلّ ما مرّ من الابدال مطّردٌ تُقاس نظائرهُ عليهِ * واعلم ان من الابدال المطّرد ابدال لام أَلْ مع الحروف الشمسيَّة كما سيجيء · وابدال الدال تآء في نحو شهدتُ وجعل التآء طآء بعد الصاد والطآء كفحصتُ وبسطتُ . وجعل الضاد قبلها طآء كقبضتُ · غير ان كل ذلك يكون في اللفظ فقط دون الخطّ كما رأيت حذرًا من الاشكال * وقد توسَّع القوم في هذا الباب فذكروا منهُ شوارد ونوادر كثيرة وقعت في كلام العرب حتى دخل فيهِ اكثر الحروف الهجآئية فاقتصرنا منهُ على ما هو اكثر تداولًا في الاستعمال * واعلم ان التغيير الذي وقع بين احرف العلّة في انفسها وبينها وبين الهمزة ان كان لعلّةٍ دعت اليهِ من موجبات الاعلال فذلك من باب القلب · والّا فهو من باب الابدال · وقد يطلقون احدهما على الآخر من باب التسامح * والفرق بين الابدال والقلب هو ان الابدال جعلُ حرفٍ مكان آخر والقلب تحويل حرفٍ الى آخر · ولذلك يقولون ان الابدال إزالة والقلب إحالة · والاول يجري في جميع الحروف . والثاني يختصُّ باحرف العلّة والهمزة لانها تشبه احرف العلّة في قبول التغيير * وأمَّا التعويض فيخالفهما جميعاً لان العِوَض يكون في غير موضع المعوَّض عنهُ كتآء عِدَة وهمزة ابن ويآء سُفَيْرِيج · والابدال والقلب لا يكون الدخيل فيهما الّا في موضع الاصيل * واعلم ان من تصرُّف العرب في الكلام تقديم بعض احرف الكلمة وتأخير البعض على سبيل المبادلة بين امكنتها فينقلب المتقدّم متأخرًا وبالعكس · وذلك يستعملونهُ تارةً في الاسمآء كالآبار جمع بئر بتقديم الهمزة على البآء وقلبها الفًا . والحادي في العدد اي الواحد بتقديم الحآء وتأخير الواو وقلبها يآء · ومن هذا القبيل قول الشاعر

مداهن عقيان واوراق فضَّـةٍ ... على قُضُبٍ مخضرَّةٍ من زَبَرْدَجِ

اي من زَبَرْجد * وتارةً في الافعال كقولهم جَبَذَ في جَذَبَ بتقديم البآء على الذال · وقولهم رآءَ في رأى بتقديم الالف على الهمزة . ومنهُ قول الشاعر

لا خَلْقَ اسمحُ منك الّا عارفٌ ... بك رآءَ نفسك لم يَقُل لك هاتِها

ويقال لهُ القلب المكانيُّ . وهو سماعيٌّ محفوظٌ في الفاظٍ تُذكَر في كُتُب اللغة

فصلٌ

في ابدال الحركات

وَأَبدَلُوا بِٱلْكَسْرِ ضَمَّ ٱلْأَصلِ مِنْ نَحوِ أَيدِي ٱلْقَوْمِ وَٱلتَّوَلِّي
كَذَا ٱلْمَبِيعُ ٱلْبِيضُ وَٱلْجُثِيُّ جَمعًا عَلَى ٱلْغَالِبِ وَٱلْمَرْمِيُّ

اي انهم ابدلوا بالكسرة الضمّة الواقعة في الاصل من نحو الأَيدِي جمع يد والتَّوَلِّي مصدر تولّى. فان الاصل فيهما ضمُّ ما قبل الآخِر لان الاول على وزن أَفعُل كأَنفُس. والثاني على وزن تفعُّل كتقدُّم. فأُبدِلَت الضمّة بالكسرة لئَلّا يلزم قلب الياء واوًا وذلك ممتنعٌ اذ لا يكون في الاسماء المُعرَبة بالحركة ما آخرهُ واوٌ مضمومٌ ما قبلها* ولذلك تُقلَب واو الواويّ ياء كالأَدْلِي جمع دلو والتجلّي مصدر تجلَّى بعد ابدال الضمّة قبل آخرهما كسرةً ثم قلب الواو ياء لسكونها بعد كسرةٍ لان اصلهما أَدْلُو وتَجَلُّو بضم اللام فيهما * وعلى هذا يجري باب التفاعُل كالترامِي والتدانِي وغير ذلك*ومن هذا القبيل المَبِيع اسم مفعول فان اصلهُ مَبْيُوع كمضروب. فنُقِلَت ضمّة الياء الى الباء قبلها فالتقى ساكنان بينها وبين الواو فحُذِفَت الواو وأُبدِلَت ضمّة الباء بالكسرة حرصاً على صحّة الياء * وكذلك البِيض جمع ابيض او بيضاء. فانهُ على وزن فُعْل بضمّ الفاء كحُمْر ونحوهِ. فأُبدِلَت تلك الضمّة كسرةً لتصحَّ الياء الساكنة بعدها* وأمّا الجُثِيُّ وهو جمع جاثٍ على وزن فُعُول كشُهُود فقيل انهم استثقلوا فيهِ اجتماع واوين بعد ضمّتين لان اصلهُ جُثُوٌّ بالتشديد فابدلوا ضمّة عينهِ كسرةً فقُلِبَت الواو الاولى ياء ثمّ الواو الثانية على حكم الاعلال * وجاز ابدال ضمّة فائهِ ايضاً بالكسرة اتباعاً لعينهِ فيقال فيهِ جِثِيٌّ بكسرتين * وذلك يكون في الجمع غالباً كما رأيت لانهُ اثقل من المفرد فهو احوج الى التخفيف. وقد يكون في المفرد نحو أَيّهم اشدُّ على الرحمن عِتِيًّا. وهو قليلٌ* وقد علمت اعلال المرميّ بقلب واوهِ ياء لان اصلهُ مَرْمُويٌ كما مرَّ في باب الاعلال. وهو مما تُبدَل فيهِ الضمّة قبل الياء بالكسرة لمناسبتها. وقس على كل ذلك كلَّ ما يجاريهِ من الابنية*واعلم انهم اجازوا في اسم المفعول من الناقص الواويّ ان يُعَلَّ اعلال اليائيّ منهُ نظرًا الى

فعلِهِ المجهول الذي تُقلَب فيهِ الواو ياءً . فيقال مَدْعِيٌّ بقلب الحرف وابدال الحركة كرميّ . وعليهِ قول الشاعر

لقد عَلِمَت عِرسي مليكةُ أنّني انا الليثُ مَعدِيًّا عَليَّ وعاديا

واجازوا ان لا يُعَلَّ نظرًا الى فعلِهِ المعلوم الذي هو الاصل فيقال فيهِ مدعُوٌّ وهو المختار ما لم يكن فعلهُ مكسور العين في الماضي كرَضِيَ فالمختار فيهِ الاعلال لان فعلهُ معلوماً ومجهولًا تُقلَب فيهِ الواو ياءً فيقال فيهِ مَرضِيٌّ وقس على كل ذلك

وَٱلْكَسْرَ فِي نَحوِ ٱلْقَضَايَا أَبْدَلُوا فَتحًا وَذَاكَ فِي ٱلصَّحَارَى ٱسْتَعْمَلُوا

كَذَاكَ نَحْوُ ٱلْكَبَدِيِّ ٱلْحَنَفِي وَٱلْقَاضَوِيِّ ٱلْفَتْحُ فِيهِ يَقْتَفِي

اي انهم ابدلوا الكسرة بالفتحة في نحو القضايا جمع قضيَّة فان اصلها قضايي بياءَين بعد الالف . فقُلِبَت الياءُ الاولى همزةً كياءِ صحائف . ثم أُبدِلَت كسرة الهمزة بالفتحة للتخفيف فقُلِبَت الياءُ الثانية الِفاً . فاجتمع الفان بينهما همزةٌ وهي شبيهةٌ بهما فقُلِبَت ياءً وقيل قضايا . وذلك بعد اربعة اعمال * وكذلك يجري ما كانت عينهُ واوًا كزوايا جمع زاوية . فان الواو تُقلَب همزةً ثم تجري عليهِ بقيَّة الاعمال * واما ما كانت لامهُ واوًا او همزةً كمطايا وخطايا جمع مطيَّة وخطيئة فيختلف عن نحو قضايا بقلب لامهِ ياءً قبل ابدال الكسرة . ويجري في بقيَّة الاعمال على حكمها . فيكون قد انتهى الى المثالين المذكورين بعد خمسة اعمال * فان كانت الهمزة الواقعة بعد الالف اصليَّةً كما في المرآئِي جمع مِرْآة لا تُقلَب عند الجمهور فيبقى على لفظهِ . واجاز بعضهم قلبها فقال مرايا * وقد استعملوا هذا الإبدال في نحو قولهم الصحارَى بفتح الراءِ جمع صحراءَ فان اصلها صحارِيُّ بتشديد الياءِ بناءً على قلب كلّ واحدةٍ من الالف والهمزة ياءً . فحذفوا الياءَ الاولى للتخفيف وابدلوا كسرة الراءِ فتحةً فقُلِبَت الياءُ الفاً وقيل صحارَى * وكذلك تُبدَل الكسرة فتحةً في نحو الكَبَدِيّ والحَنَفِيّ والقاضَوِيّ وغيرِ ذلك كما عرفت في باب النسبة . فتذكّر

وَٱلْفَتْحَ ضَمًّا أَبْدَلُوا كَصُمْتُ وَنَحْوَ مِلْتُ كَسَرُوا وَنِمْتُ

وَطَابَقُوا ٱلْمَجْهُولَ مَا لَمْ يَلْتَبِسْ كَصُنْتُ بِعْتُ فَبِإِبْدَالٍ عُكِسْ

اي انهم ابدلوا الفتحة ضمَّةً في نحو صُمْتُ من الاجوف الثلاثيّ المضموم العين في

المضارع. فان اصلهُ صَوَمتُ كنَصَرتُ فقُلِبَت الواو الِفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. ثم حُذِفَت الالف لالتقاء الساكنين بينها وبين اللام وأُبدِلَت فتحة القاف بالضمَّة مراعاةً لضمّ العين في المضارع * وفي ما سوى ذلك من الاجوف المذكور ابدلوها كسرةً على الاطلاق. فيندرج فيهِ ما كان مكسور العين في المضارع كيميل. او مفتوحها كينام ويهاب. فيقال مِلتُ ونِمتُ وهِبتُ بالكسر في الجميع* ويتمشَّى الكسر في الاول على مراعاة الكسر في عين المضارع كما مرَّ في المضموم. واما في الاخيرين فيكون مراعاةً لكسر العين في ماضيهما لان اصل نامَ وهابَ نَوِمَ وهَيِب بكسر الواو والياء. وذلك مطَّردٌ في كل ما فُتِحَت عين مضارعهِ من الاجوف بالاجمال * والمجهول من هذه الافعال يجري على حكم المعلوم فيقال صُنتُ بضمّ الصاد وبعت بكسر الباء وذلك ما لم يقعِ التباسٌ بين المعلوم والمجهول عند فقد القرينة فيقال صِنتُ بإبدال الضمَّة كسرةً وبُعتُ بإبدال الكسرة ضمَّةً عكس المعلوم * فاعرف كل ذلك وبالله التوفيق

وَأَبدَلوا فِي فَعَلَ ٱلْمُغَالَبَهْ ... مَا لَيسَ كَسْرًا لَازِمَ ٱلْمُصَاحَبَهْ
فَقِيلَ مَنْ عَالَمَنِي عَلَمْتُهُ ... أَعْلُمُهُ مُضَاهِيًا رَسَمْتُهُ
وَلَمْ يَجِئْ ذٰلِكَ فِي بَابِ وَعَدْ ... وَبَاعَ أَوْ رَمَى وَفِي ٱلْبَاقِي ٱطَّرَدْ

اي انهم في وزن فَعَلَ الذي يستعملونهُ للغالب بعد افعال المغالبة كما مرَّ يبدلون الضمَّة والكسرة من عين الماضي فتحةً والفتحة والكسرة من عين المضارع ضمَّةً فيقال من عالَمَني عَلَمتهُ بفتح اللام واعلُمهُ بضمّها اي غلبتهُ في العلم واغلبهُ. وكذلك كارَمَني فكَرَمتهُ وهلمَّ جرًّا * غير انهُ يُستثنَى من كسرة عين المضارع ما كانت لازمة لصاحبها. وذلك في مضارع نحو وَعد وباع ورَمى فلا تُبدَل لامتناع الضمّ في مضارع هذه الافعال* ودون ذلك يطَّرد هذا الاستعمال في جميع الابنية الثلاثيَّة * واما ما كان مضموم العين في المضارع بالوضع فاختار بعضهم ابدال ضمَّتهِ بالفتحة دلالةً على ارادة المغالبة فيقال طارَدَني فكنت أَطرَدهُ بفتح الراء. والجمهور يتركونهُ على وضعهِ

وَٱخْتِمْ بِمَا نَاسَبَ عِنْدَ ٱلْوَصْلِ ... بِمُضْمَرِ ٱللِّينِ خِتَامَ ٱلْفِعْلِ

اي واجعل خاتمة هذا الباب تبادُل حركات ختام الفعل لمناسبة الضمير اللّين المتّصل بهِ وهو الواو والالف والياء كما علمت في تصريف الافعال *فيندرج في ختام الفعل ما كان ختاماً لهُ في الاصل كالباء في نحو ضَرَبُوا • او في الحال كالضاد في نحو رَضُوا * ويندرج في الفعل الافعال الثلثة من المعلوم والماضي والمضارع من المجهول* ويتمشّى الناقص منهُ على ان ضمّة الياء المحذوفة في نحو رَضُوا قد حُذفت وأُبدِلت كسرة الضاد بالضمّة . او سُلِبَت كسرة الضاد ونُقلَت اليها ضمّة الياء • فان كلا المذهبين جار في طريق الابدال كما ترى

كَذٰلِكَ مَا عَلِمْتَهُ فِي ٱلْمَفْعَلِ   مِنْ مَصْدَرٍ أَوْغَيْرِهِ كَٱلْمَدْخَلِ

اي وكذلك ما علمتهُ آنفاً من ابدال ضمّة المضارع فتحةً في نحو المَدخَل مصدراً او اسم مكانٍ او زمان • وابدال الكسرة فتحةً ايضاً في نحو المَرمَى وبالعكس في نحو المَوجِل •وهكذا في بقيّة التصاريف من المجرَّد والمزيد بالاجمال

فصلٌ

في مخارج الحروف وصفاتها

لِلْحَرْفِ حَلْقٌ أَوْ لِسَانٌ أَوْ شَفَهْ   طِبْقَ ٱسْمِهِ وَمَيَّزُوهُ بِٱلصِّفَهْ
« فَهْوَ لِذِي هَمْسٍ وَجَهْرٍ قُسِمَا   ذِي شِدَّةٍ رِخْوٍ وَمَا بَيْنَهُمَا »
« وَذِي ٱنْطِبَاقٍ وَٱنْفِتَاحٍ وَٱعْتِلَا   وَذِي ٱنْخِفَاضٍ وَكَذَا مَا قُلْقِلَا »
«وَمِنْهُ ذُو ٱلذَّلَاقَةِ ٱلْإِصْمَاتِ قَدْ   عُدَّ وَذُو ٱلصَّفِيرِ وَٱللِّينِ وَرَدْ »

اي ان مخرج الحرف إمَّا الحلق كالحاء . او اللسان كالراء • او الشفة كالفاء • وقد جمع كل ذلك اسم الحرف فانهُ مركَّبٌ من الحاء والراء والفاء كما ترى * وقد قسموا الحروف باعتبار مجرى الصوت بها الى طوائف شتَّى وجعلوا لكل طائفةٍ منها صفةً تميّزها عن غيرها*فمنها مهموسةٌ وهي التي يمكن التلفظ بها بادنى اعتمادٍ على مقاطعها فلا يُحتاج معها الى رفع الصوت لبيانها •وقد جمعوها في قولهم سكت فحثّهُ شخصٌ وما عداها من الحروف مجهورةٌ وهي بعكسها*ومنها شديدةٌ وهي التي يمتنع الصوت عن الامتداد بها عند الوقف • ويجمعها قولهم أجِدُكَ قطَبْتَ * ومنها رِخوةٌ وهي

التي لا يمتنع مدّ الصوت بها وهي ما عداها . غير ان من الرخوة ما هو شديدٌ في حقيقتهِ لكن يعرض امتداد الصوت بهِ بانحرافهِ عند الوقف الى غير موضعهِ الطبيعي فيُعَدّ بين الشديدة والرخوة وهو الاحرف المجموعة في قولهم لم يَرْوِ عنّا*ومنها المُطبَقة وسُمّيت بذلك لانطباق اللسان معها على الحنك . وهي الصاد والضاد والطآء والظآء . وما عداها منفتحة لانفتاح الحنك معها*ومنها مستعلية وهي المطبقة ومعها الخآء والغين والقاف لان اللسان يستعلي عند النطق بها الى الحنك. وما عداها منخفضة لانخفاض اللسان بها . ويقال لها المُستَفِلة ايضاً * ومنها احرف القلقلة ويجمعها قولهم قُطبُ جدٌ . قيل لها ذلك لانها عند الوقف عليها تضغط اللسان فيُحتاج في بيانها الى قلقلتهِ وتحريكهِ عن موضعهِ * ومنها احرف الذَلاقة وهي حدّة اللسان ويجمعها قولهم مُرَّ بنَفَلٍ . والمُصمَتة وهي ما عداها * ومنها احرف الصفير وهي الزاي والسين والصاد قيل لها ذلك لان الصوت معها يشبه الصفير * ومنها احرف اللين وهي الالف والواو والياء الساكنتان سميت بذلك للين الصوت بها * وقد افردوا بعض الاحرف بالصفة كالهاوي للأَلِف والمكرَّر للرآء والمنحرف للّام وغير ذلك*واعلم ان مخارج الحروف الثلثة التي ذكرناها هي اركان المخارج . وقد فرّعوا منها مخارج كثيرة فوق الستّة عشر مخرجاً * وقال بعض المحققين ان حصر هذه المخارج على سبيل التقريب والتساهُل والّا فالحقُّ أنَّ لكل حرفٍ من الحروف التسعة والعشرين مخرجاً يخصُّهُ لا يشاركهُ فيهِ غيرهُ ولولا ذلك لم يتميز بعضها من بعض. وهو غير بعيدٍ عن الصواب* فتأمّل

وَٱلْحَرْفُ إِمَّا مُهْمَلٌ أَوْ مُعْجَمُ إِذْ دُونَ نَقْطٍ أَوْ بِنَقْطٍ يُرْسَمُ

اي ان الحرف اما مهملٌ وهو ما لا يُنقَّط في رسمهِ كاللام ويقال لهُ العاطل ايضاً . وإمَّا معجمٌ وهو يُنقَّط كالنون ويقال لهُ الحالي ايضاً*وهو يُقيَّد بذلك عند ضبطهِ دفعاً لشبهة الغلط في الرسم عند استوآء الصورة. فيقال الدال المهملة والذال المعجمة* ويقيَّد المعجم المتشابه باعداد النقط فيقال البآء الموحّدة والتآء المثنّاة والثآء المثلّثة * وقد يُقيَّد بمكانها ايضاً عند الحاجة فيقال التآء المثنّاة الفوقيَّة واليآء المثنّاة التحتيَّة

وَٱنْسُبْ سِوَى ٱلْهَاوِي لِشَمْسٍ أَوْ قَمَرْ إِذْ لَامُ أَلْ أُدْغِمَ فِيهِ أَوْ ظَهَرْ

اي ان ما سوى الالف من الحروف منهُ ما يُلقَّب بالشمسيّ وهو ما تُدغَم فيهِ لام أَل كما تُدغَم في شين الشمس . ومنهُ ما يُلقَّب بالقمريّ وهو ما تظهر معهُ اللام كما تظهر مع قاف القمر. فيكون كل فريقٍ منهما قد اقتفى اثر ما يُنسَب اليهِ في الادغام المذكور وعدمهِ * وكل ذلك مشهورٌ في الاستعمال الَّا الجيم فانها قمريَّةٌ خلافاً للمتعارَف على الالسنة * واختُلِف في اللام فمنهم من عدَّها شمسيَّةً باعتبار مجرَّد ادغام لام أَل فيها . ومنهم من عدها قمريَّةً باعتبار ظهور لفظ اللام المذكورة معها * واما الالف فليست في شيءٍ من ذلك لان أَلْ انما تدخل على اول الكلمة والالف لاتقع اولاً لسكونها وامتناع الابتدآء بالساكن كما علمت

فصلٌ

في صحَّة التلفُّظ ببعض الحروف

بِٱلْجِيمِ حَرْفًا قَمَرِيًّا لَمْ تَمِلْ ... لِلْكَافِ أَخْلِصْ مَنْطِقًا فَتَعْتَدِلْ

اي ان الجيم يُلفَظ بها قمريَّةً لا شمسيَّةً بخلاف المتعارَف فيها كما مرَّ . ولا يُمَال بها نحو الكاف كما هو اصطلاح اهل الديار المصريَّة لانها هي والشين من حيّزٍ واحد وهو وسط اللسان وما يحاذيهِ من وسط الحنك الاعلى . ولا عبرة بما رُوي من مثل ذلك عن بعض لغات اهل اليمن فانهُ مخالفٌ للغة جمهور العرب بدليل عدّهم هذا الحرف من الاحرف المنخفضة فلو صحَّ لفظها كذلك لوجب عدُّها من المستعلية كالغين . ولذلك ينبغي ان يُلفَظ بها خالصةً سالمةً من هذه المشاركة

وَٱلثَّآءُ وَٱلذَّالُ كَسِينِ ٱلْأَلْثَغِ ... وَزَآيِهِ جَرْيًا عَلَى مَا يَنْبَغِي

اي ان الثآء والذال يُلفَظ بهما كما يلفظ بالسين والزاي من يلثغ بهما . وذلك يكون بوضع طرف اللسان بين الثنايا من داخل وهي الاسنان التي في مقدَّم الفم فيخرج لفظهما على حسب وضعهِ بخلاف الشائع في التلفُّظ بهما سيناً وزاياً صريحتين فلا يُفرَق بين الفريقين

وَٱلظَّآءُ كَٱلذَّالِ ٱلَّتِي قَدْ لُفِظَتْ ... مُشَدَّدًا تَفْخِيمُهَا فَغَلُظَتْ

اي ان الظآء يُلفَظ بها كالذال التي لُفِظ بها مفخَّمةً تفخيماً شديداً فصارت غليظةً في اللفظ لا كالزاي المفخَّمة على ما هو المشهور في استعمال اكثر العوامّ

وَٱلْقَافُ لَا تَمِيلُ لِلْكَافِ وَلَا كَافٌ إِلَى ٱلشِّينِ إِذَا مَا ٱسْتُعْمِلَا

اي ان القاف لا يُمال بها نحو الكاف والكاف لا يُمال بها نحو الشين اي حتى تصير الأُولى بلفظ الجيم المصرية والثانية بلفظ حرفٍ مركَّب من التاء والشين كما هو اصطلاح عرب البادية في هذه الايام . بل تكون كل واحدةٍ منهما محضةً مستقرَّةً في مخرجها الوضعي

وَٱلنُّطْقُ مِثْلَ هَمْزَةٍ بِٱلْقَافِ لُثْغٌ بِهَا وَهٰكَذَا بِٱلْكَافِ

اي ان النطق بالقاف كالهمزة لثغةٌ بها من سخافة اللفظ كما هو جارٍ على ألسنة كثير من المعاصرين ممن يلفظ بعضهم بها همزةً مفخَّمة وبعضهم همزةً مرقَّقة فيقع الالتباس بينهما . وكذلك الكاف في لفظ بعضهم فلا يُفرَق بينهما وبين الهمزة الّا بالقرائن

وَكُلُّهُ يُعَابُ فِي ٱللَّفْظِ وَقَدْ يُوهِمُ مَعْنًى غَيْرَ مَا ٱلْمَرْءُ قَصَدْ
وَٱلنُّطْقُ فِيهَا بِٱلصَّوَابِ جَارِ فِي ٱلطَّوْعِ لَا كَلُثْغَةِ ٱضْطِرَارِ

اي ان كلَّ ما ذُكِر من الإخلال بهذه الاحرف معيبٌ في اللفظ وقد يُوهِم غير المعنى الذي ارادهُ المتكلم او يحتمل غيرهُ ايضاً فلا يتعيَّن المراد . وذلك كما اذا قيل ثارُ البعير وذَلَّ الرجل وقلَّمت اظفاري وكلَّمت زيداً فانهُ اذا لُفِظ بالثاء كالسين وبالذال كالزاي وبالقاف والكاف كالهمزة تُوُهِّم انها من معنى السير والزَّلل والأَلم او تتردَّد بين هذه المعاني ومعنى الثَّوران والذلّ وتقليم الاظفار اي قطعها وتكليم زيدٍ على غير تعيين . مع ان النطق فيها بالصواب ممكنٌ اذا قصدهُ المتكلم لسهولة جريهِ على اللسان بخلاف اللثغة الاضطرارية كاللثغة بالراء فان صاحبها يُعذَر فيها لتعذُّر جريها على لسانهِ . انتهى

فصلٌ

في كيفيَّة رسم بعض الحروف

بِٱلْأَلِفِ ٱكْتُبْ هَمْزَةً فِي ٱلْأَوَّلِ وَآخِرًا بِحَرْفِ شَكْلِ مَا تَلِي
فَإِنْ يَكُنْ ثَمَّ سُكُونٌ رُسِمَتْ كَمَا بِهِ هَمْزَةُ قَطْعٍ وُسِمَتْ

اي ان الهمزة الواقعة اول الكلمة تُكتَب بصورة الأَلف مطلقاً كأَحمَد وأُنمُل

وإصبَع . والواقعة آخِرًا تُكتَب بحرف حركة ما قبلها كقَرَأَ وجَرُؤَ وصدِئَ . فان كان ما قبلها ساكناً تُكتَب بصورة علامة همزة القطع كجُزْء وسُوْء وشَيْء وما اشبه ذلك * فان لحقتها تآء التأنيث فان كان ما قبلها صحيحاً كُتِبَت الفاً كنَشأة والّا كُتِبَت بعد اليآء يآء كخطيئة . وبعد الواو والالف همزة كمروءَة وبرآءَة ونحوهما * وهكذا حكمها مع الف التأنيث كمَلأى وسُوءَى ونحو ذلك

وَذَاتُ حَشْوٍ سَكَنَتْ بِحَرْفِ مَا حُرِّكَ مَا قَبْلُ لَهَا قَدْ حُكِمَا
فَإِنْ تَحَرَّكْ فَهِيَ تَقْفُو شَكْلَهَا حَرْفًا وَقَبْلَ أَلِفٍ مَا قَبْلَهَا

اي ان الهمزة الواقعة في الحشو اذا كانت ساكنةً تُكتَب بحرف حركة ما قبلها كرَأْس ولُؤْم وذِئْب . وان كانت متحركةً تُكتَب بحرف حركتها كسَأَلَ ولَؤُمَ وسَئِمَ . ما لم يكن بعدها أَلِفٌ فتُكتَب بحرف حركة ما قبلها كمآل وسُؤَال ورِئَال * فان كان غير الأَلِف من احرف المدّ كُتِبَت بحرف حركتها كمَسْؤُوم ولئيم * فان وقعت بين الفٍ ويآء كالرآءي جاز ان تُكتَب همزةً او يآء . وكذا اذا وقعت بين الفٍ وواوٍ كالرآءون فانهُ يجوز ان تُكتَب همزةً او واوًا . فان كانت بين الفين كقرآءات تعيَّنت الهمزة لئلّا تجتمع ثلاث أَلِفات في الخط * واعلم ان الهمزة الساكنة في الحشو تُكتَب بحرف حركة ما قبلها ما لم تكن قد قُلِبَت بعد همزة الوصل ثم رُدَّت الى اصلها في الدرج فتُكتَب بالحرف الذي قُلِبَت اليهِ لانها قد انتقلت منهُ . وعلى ذلك تُكتَب باليآء في نحو قلتُ ائذَن وبالواو في نحو الذي اؤتُمِن . وبهما ايضاً في نحو قالَ ائذَن واخوكَ اؤتُمِن لا بالأَلف * هذا حكم الواقعة بين احرف الكلمة الواحدة . وأَمَّا الواقعة بين كلمتين فسيأتي حكمها في البيت التالي

وَهَمْزَةُ ٱلْمَمْدُودِ قَبْلَ ٱلْمُضْمَرِ لَا ٱلْيَاءِ كَٱلشَّكْلِ مِنَ ٱلْفَتْحِ عَرِي

اي ان همزة الممدود الواقعة قبل غير اليآء من الضمائر تُكتَب بحرف غير الفتحة من حركتها . فتُكتَب في نحو سرَّني لقاؤُهُ بالواو . وفي نحو سُرِرتُ بلقائهِ باليآء . وتُرسَم فوقها علامة الهمز كما ترى * وأَمَّا الواقعة قبل اليآء والمفتوحة فتُكتَب الاولى بصورة اليآء على حكم الهمزة المتحرّكة نحو طلب لقائي . والثانية بصورة

علامة القطع دون الأَلِف كراهة اجتماع أَلِفَين في الخطّ نحو طلبت لقآءَهُ . وبمثل هذا الاعتبار جاز ذلك قبل اليآء ايضاً فيكتَب طلب لقآءي كما يُكتَب طلبت لقآءَهُ * والمشهور ان التي تُكتَب بصورة حرف العلّة هي الهمزة وعلامة الهمز التي تُرسَم معها دليلٌ عليها . وقيل ان حرف العلّة هو كرسيٌّ للهمزة وتلك التي تُرسَم معهُ هي الهمزة وهو حاملٌ لها *واعلم ان علامة المدّ تُرسَم فوق الهمزة في نحو آمن ومآل للدلالة على الالف المحذوفة . وفوق الالف في نحو سمآء وحمرآء للدلالة على ان الالف ممدودةٌ . وتُرسَم الهمزة بعدها مع كونها داخلةً في مفهوم المدّ لتتعلق الحركة عليها لانها لا تُرسَم بدون حرفٍ يُرسَم معها لتجري عليهِ

وَعِنْدَ قَصْرٍ كَٱلْقَضَا ٱلْزَمِ ٱلْأَلِفْ وَعِنْدَ لِينٍ كَٱلصَّدَا لَا يَخْتَلِفْ

اي ان الممدود اذا قُصِر يلزم الرسمَ بالالف ولو كان من ذوات اليآء كالقضا مقصورًا عن القضآء بالمدّ . وكذلك المهموز اللام كالصَّدَا مُلَيَّن الصَّدَإِ فانهُ لا يزال يُكتَب بالالف جريًا فيهما على الاصل المنقول عنهُ

وَهَمْزَةَ ٱلْوَصْلِ ٱخْتَزِلْ لَفْظًا فَقَطْ وَفِي ٱلْقَلِيلِ رَسْمُهَا أَيضا سَقَطْ
كَقُلْتُ لِلْحُوَيْرِثِ بْنِ جَعْفَرِ أَلْيَوْمَ جِئْتَ فَأْتِنِي بِٱلْخَبَرِ

اي ان همزة الوصل تسقط في اللفظ فقط دون الخطّ كما لا يخفى . وقد تسقط فيهما جميعاً . وذلك بعد اللام الداخلة على مصحوب أل سوآء كانت لام الجرّ نحو قلت للحُوَيرِث . ام غيرها نحو وَلَلآخِرةُ خيرٌ لك من الاولى * وبعد همزة الاستفهام نحو أَليومَ جئتَ أم امس . وبعد الفآء اذا كان مدخولها همزةً ايضاً نحو فَأْتِني . وكذلك بعد الواو نحو وَأْتِني * ومن هذا القبيل همزة أبن الواقع صفةً بين عَلَمين نحو قلتُ للحُوَيرِث بن جعفر . ومثلها همزة أبنة كقولهم تغلب بنة وائل *وكذلك همزة اسم في البسملة نحو بسم الله الرحمن الرحيم * واعلم ان همزة ابن الواقع هذا الموقع لا تُحذَف الّا اذا كان مفردًا مضافاً الى ابيهِ كما رأيت . فلا تُحذَف في نحو ذهب الحَسَن والحُسَين أبنا عليٍّ . والحَسَن ابن فاطمة . والحسين ابن ابي طالب . بتثنية الاول واضافة الثاني الى امّهِ والثالث الى جدّهِ كما رأيت

وَٱلتَّآءَ لِلتَّأْنِيثِ كَٱلْفَتَاةِ تَرْسُمُهَا هَآءً وَكَٱلْقُضَاةِ

وَدُونَ ذَاكَ رُسِمَتْ كَٱلْأَصْلِ   نَحْوَ ٱسْتَطَالَتْ بَاسِقَاتُ ٱلنَّخْلِ

اي ان تاء التأنيث تُرسَم في الاسم المفرد وجمع التكسير بصورة الهاء منقوطة كالتاء باعتبار لفظها . وفي الفعل الماضي وجمع المؤنث السالم بصورة التاء الاصليَّة كما رأيت في الامثلة . والاولى يقال لها المربوطة والثانية المبسوطة * واعلم ان رسم التاء هاء انما يكون في الواقعة طرفاً للكلمة كما في الفتاة ونحوها . فان لم تكن كذلك تُرسم بصورتها الاصليَّة كالجاريتين وفتاتنا ونحو ذلك

وَٱلْأَلِفَ ٱلثَّالِثَةَ ٱكْتُبْ أَلِفَا   مِنْ بِنْتِ وَاوٍ طَرَفًا نَحْوَ ٱلصَّفَا
وَٱلْغَيْرَ يَاءً دُونَ يَاءٍ تَسْبِقُ   أَوْ مُضْمَرٍ وَصْلًا بِهَا يَلْتَحِقُ

اي ان الالف الثالثة الواقعة طرفاً وهي مقلوبةٌ عن الواو تُكتَب بصورة الالف . وذلك يشمل الاسم كالصفا والفعل كدعا * فان لم تكن كذلك تُكتَب بصورة الياء مطلقاً كالفتى ورمى وأعطى والمُصطفى وهلمَّ جرًّا *وذلك ما لم يكن قبلها ياء او بعدها ضميرٌ متَّصلٌ فتُكتَب أَلِفاً كالدنيا ويحيا وفتاك ورماهُ ونحو ذلك . واستثنى بعضهم من الاول ما كان علماً كيحيي اسم رجلٍ وريَّى اسم امرأةٍ فانهُ يُكتَب بالياء للفرق بين العَلَم وغيرهِ * واعلم ان الأَلِف الواقعة فوق الثالثة من بنات الواو كالمُصطفَى تُكتَب بالياء لانها مقلوبةٌ عن الياء المقلوبة عن الواو لوقوعها لاماً فوق الثالثة كما علمت في باب الاعلال . فتُعتبَر فيها المرتبة الثانية دون الأُولى . وعلى هذا تكون جاريةً مجرى أَلِف الفتى لانها مقلوبةٌ عن الياء مثلها فتُكتَب مثلها بالياء * وبعضهم يكتب الالف الثالثة المقلوبة عن الواو ايضاً من مضموم الفاء ومكسورها بالياء كالضُّحَى والرِبَى وهو مبنيٌّ على قلب الواو ياء هناك لانهُ يقال في تثنيتها ضُحَيان ورِبَيان كما مرَّ في باب التثنية*ومن الناس من يكتب الجميع بالأَلِف مطلقاً طبق لفظها فلا يعتبر الاصل فيها واختارهُ جماعةٌ*واما الالف المجهولة كالف هُنَا فتُكتَب الفاً عند الجميع الَّا الف لَدَى ومَتَى وأَنَّى من الاسماء. وبَلَى وإِلَى وعَلَى وحَتَّى من الحروف فتُكتَب بالياء*ثم ان الهمزة والالف اللتين تُكتَبان بصورة الياء لا تنقَّطان باعتبار لفظهما كما ان التاء متى كُتِبَت بصورة الهاء تُنقَّط باعتبار لفظها*واجاز بعضهم غير ذلك وما ذكرناهُ هو المشهور في الاستعمال

وَبعْدَ وَاوِ ٱلجمعِ فِي فِعْلٍ وَفِي وَصْفٍ يُزَادُ رَسْمُهَا فِي ٱلطَّرَفِ
وَبعْدَ تَنْوِينٍ لِفَتْحٍ حَيْثُ لَا مَدَّ وَلَا تَأْنِيثَ تَآءً قَدْ تَلَا

اي ان الأَلِف تُزاد خطًّا لا لفظاً بعد واو الجمع المتطرّفة في الفعل نحو ضربوا والصفةِ حملًا عليهِ نحو جآءَ ضاربو زيدٍ . غير انها لازمةٌ مع الفعل وجائزةٌ مع الصفة * وتمتنع زيادتها في غير ما ذُكِر فلا تُزاد في نحو ضربوهم ويضربون وجآءَ الضاربون لفقد التطرُّف . ولا في نحو جآءَ بنو تميمٍ لانتفاءِ مشاركة الفعل الحاملة عليهِ * وكذلك تُزاد خطًّا بعد تنوينٍ يلي الفتح حيث لا يكون المنوَّن ممدودًا كسمآءٍ ولا مؤنَّثاً بالتآء كرحمة . فيُكتَب نحو رأيت زيدًا بألفٍ بعد التنوين . وهي تُكتَب ولا تُقرأُ كالمزيدة بعد الواو * ومن هذا القبيل أَلِف المقصور المنوَّن كفتًى فانها تثبت خطًّا لا لفظاً كما ترى * واعلم ان التنوين المذكور يشمل ما كان صاحبهُ معرباً كما رأيت . وما كان مبنياً نحو إِيهاً * ويلحق بالممدود ما كان على صورتهِ كالمآءِ . ومهموز اللام الذي يُكتَب بالالف كالخَطَإِ . فلا تُرسَم بعدهما الالف في نحو شربت مآءً وفعلتهُ خَطَأً . ولا تُكتَب الالف المُبدَلة من تنوينهِ في الوقف فيُكتَب بدونها * ويندرج في مصحوب التآء ما كانت فيهِ للتأنيث كما رايت . او لغيرهِ كالمبالغة في نحو علَّامة

وَنَقَصَتْ فِي ٱلْخَطِّ لَا ٱللَّفْظِ كَمَا فِي ٱللهِ وَٱلْوَاوُ ٱحْتَذَتْهَا فِيهِمَا

اي انهم يُسقِطون الالف من الخطّ دون اللفظ فتنقص خطًّا لا لفظاً بعكس الاول لانها تُقرأُ ولا تُكتَب . وذلك محفوظٌ في اسم الجلالة والرحمن والملئكة والسموات وابرهيم واسحق واسمعيل وهرون والحرث وثلثة وثلثين ولكنْ ولكنَّ وهذا وهذه وهذان وهؤلاءِ واولئك وههُنا * ويقاس في الالف الواقعة بعد همزةٍ قد كُتِبَت بصورتها في الكلمة الواحدة نحو آمن ومآرِب . بخلاف ما كان في كلمتين نحو الرجلان قرأا فيجب رسمها فيه * وتجري الواو هذا المجرى في الزيادة والنقص فتُكتَب ولا تُقرأُ في أولآءِ وأولئك وأولي بمعنى اصحاب . وفي عمرو غير منصوب للفرق بينهُ وبين عُمَر . بخلاف المنصوب فان الأَلِف المزيدة التي تُرسَم بعد التنوين تفرق بينهما لان عُمَر لا يُنوَّن فلا تلحقهُ الأَلِف . وبهذا الاعتبار قال بعضهم ان

الواو لا تُزاد فيهِ عند امن اللَبْس احترازًا عن العَبَث . فلا تُرسَم في نحو قول الشاعر

يا أُمَّ عَمْرٍ جزاكِ الله مكرمةً ردّي عليَّ فُؤَادي اينما كانا

وتُزاد حيثما وقع الالتباس فتُرسَم في نحو رايت عَمْرَو بن الحرث وان كان منصوباً لفقد التنوين الفارق بينهما . وهو ليس ببعيدٍ عن الصواب* وتُقرأُ الواو ولا تُكتَب بعد همزةٍ بصورتها في الكلمة جوازًا كرُؤُس ومَفؤُد . او واوٍ بعد أَلِفٍ كطاوُس وداوُد . بخلاف نحو جرُؤُوا وقَوُول فانهُ يجب رسمها فيهما لوقوع الاول بين كلمتين وانتفاءَ تقدُّم الالف في الثاني

«وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْأَصْلَ أَنْ تُطَبِّقَا كِتَابَةُ ٱللَّفْظِ عَلَيْهِ مُطْلَقَا»

«وَكُلُّ مَا ٱسْتَقَلَّ فِي ٱللَّفْظِ فُصِلْ كَذَاكَ فِي ٱلرَّسْمِ وَغَيْرُهُ وُصِلْ»

«وَمَا جَرَى عَلَى ٱلْخِلَافِ فِيهِمَا فَذَاكَ فِيهِ بِٱلشُّذُوذِ حُكِمَا»

اي ان الاصل في الخطّ ان يكون مطابقاً للفظ فتُكتَب كل كلمةٍ كما يُنطَق بها . وكلُّ كلمةٍ استقلَّت بنفسها في اللفظ كُتِبَت مستقلَّةً كذلك منفصلةً عن صاحبتها* فان كان لا يمكن استقلالها كما اذا كانت موضوعةً على حرفٍ واحد كباء الجرّ ونحوها . او مُفتتَحةً بساكن كنون التوكيد الثقيلة . او كانت موضوعةً على عدم الاستقلال كالضمائر المتصلة مطلقاً وجب وصلها في الخط بما تلابسهُ من الكلمات نحو مررتُ بزيدٍ ولأَذهبَنَّ بهِ وضَرَبكم وقس عليهِ . فان كانت لا تقبل الاتّصال بما قبلها في الرسم كالتاء في مررت والواو في ذهب زيدٌ وعمرٌو حُكِم بوصلها تقديرًا* وحينئذٍ تكون كانها جزءٌ من الكلمة التي اتصلت بها وتُعامَل في الرسم معاملة الجزء . وبهذا الاعتبار يكتب بعضهم نحو إلَام وحَتَّام بالالف كما يُكتَب نحو فتاهُ ورماهُ لان آخرهُ قد صار بمنزلة الحشو * ومن هذا القبيل وصل أَلْ بمدخولها سواءٌ كانت حرفاً كالرَّجل ام اسماً كالضارب لان الهمزة موضوعة على العُرُوض في الاصحّ ففي حكمها حكم الموضوع على حرفٍ واحد . غير انهُ لا يجوز حذف هذه اللام مع الحروف الشمسية وان كانت تُدغَم هناك لانها من كلمةٍ اخرى . ولذلك يُكتَب نحو اللفظ بلامين مع توفُّر المثلين في الخط ايضاً . وذلك ما لم يدخل عليها لامٌ اخرى نحو لِلَفظ ويا لله فتُحذَف لام ال خطًّا بعد حذف همزتها على ما علمت وتشدَّد اللام

التي تليها كراهةَ لتوالي ثلاث لامات في الرسم* وشذَّ الّذي والّذينَ والّتي فانهم يكتبونها بلامٍ واحدة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ويكتبون باقي اخواتها كاللّذَين مثنّى واللاّءِي واللواتي بلامين على الاصل . وقيل انهم يكتبون اللذَين بلامين لئلا يلتبس بالذين في بعض الصور نحو رأيت الذين في الدار كما يكتب بعضهم مجهول نحو ساوَى بواوين فرقاً لهُ عن مجهول سوَّى المشدَّد العين لانهُ يُكتَب بواوٍ واحدة* وما جآءَ على خلاف ما ذُكِر ككتابة بعض الكلمات على غير ما يقتضي لفظها ووصل ما يمكن استقلالهُ مما وُضِع على حرفين فاكثر فهو شاذٌّ جرى على خلاف الاصل إمّا لغرضٍ وإمّا مجرَّدَ اصطلاح* فمن الاول ما يُكتَب بخلاف ما يُقرأُ وما يُكتَب ولا يُقرَأُ وما يُقرأُ ولا يُكتَب كما مرَّ* ومن الثاني وصل ما الحرفيَّة بما قبلها من حرفٍ او شبهِهِ نحو ليتما وكيفما . وما ومَن الموصولتين بمِن وعن . وأَن المصدريَّة وكي وإن الشرطيَّة بلا الواقعة بعدهنَّ . فتُدغَم النون في الميم واللام منهنَّ نحو ممَّا وعمَّن وإلَّا . ويُكتَب المُدغمان منهنَّ حرفاً واحداً على خلاف الاصل في كتابة الواقعين بين كلمتين كما علمت*ومن هذا القبيل وصل إذ الظرفية بالمضاف اليها نحو حينئذٍ . وغير ذلك نحو بعلبكّ وحبَّذا وغيرها من اصطلاحات الكُتَّاب

خاتمةٌ

وَهٰهُنَا قَدْ تَمَّ مَا جَمَعْتُـهُ مِنْ فَضْلَةِ ٱلْقَوْمِ كَمَا ٱسْتَطَعْتُهْ
مُقْتَصِرًا فِيـهِ عَلَى مَا يُحْتَمَلْ وُقُوعُهُ فَٱلْعِلْمُ يُبْغَى لِلْعَمَلْ

اي ههنا قد تمَّ ما جمعتهُ على قدر ما استطعت تحصيلهُ من فضلة نفثات اقلام العلمآء رحمهم الله تعالى مقتصرًا فيهِ على ما يُحتمَل وقوعـهُ في الاستعمال دون الشواذ والمفترَضات التي يتوغلون فيها توسعةً للصناعة لان العلم انما يُتَّخذ للعمل فما لايتطرَّق اليهِ الاستعمال يذهب الجهد في تحصيلهِ على غير طائلٍ* واعلم انني اهملت في هذا الكتاب بعض المسائل التي لها تعلُّقٌ بعلم النحو لانني قد استوفيتها في كتاب جوف الفرا الذي لا بُدَّ من مطالعتهِ بعد هذا الكتاب لاجل الاحاطة بهذا الفنّ فلا حاجة الى استيفآئها هنا ايضاً* ولم اتعرَّض للإمالة التي هي الذهاب بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو اليآء لانها تيةٌ عميقٌ تضلُّ فيهِ الاوهام لكثرة مواقعها واختلافها فلا

تقدر التلامذة على استيفآئها وضبطها في الاستعمال . وهي مع ذلك جائزةٌ لا واجبة لانها لغة بني تميم ومن يجاورهم من اهل نجد كبني اسد وبني قيس . بخلاف اهل الحجاز فانهم لا يستعملونها لانها على خلاف الاصل وهم اصحاب اللغة التي هي افصح لغات العرب

وَٱلْآنَ أَدَّيْتُ لَكَ ٱلْأَمَانَهْ مُؤَرِّخًا فَنَخْتِمُ ٱلْخِزَانَهْ
وَٱلْحَمْدُ لِلَّذِي بِحَوْلِهِ بَلَغْ تَمَامُهُ نَظْمٌ بِتَأْرِيخٍ فَرَغْ

اي انني الآنَ قد أدّيت الى الطَّلَبة الامانة التي استُودِعتها من القوم فآنَ لي ان اختم الكتاب حامدًا لله الذي بحولهِ تيسَّر تمامهُ مؤرِّخًا في سنة ١٨٦٤ للمسيح الموافقة سنة ١٢٨٠ للهجرة كما يشير الى الاولى حساب الجُمَّل في قولي فنختم الخزانة . والى الثانية في قولي فرَغ . والحمد لله أوَّلًا وآخرًا

انتهى

وكان الفراغ من اختصار هذا الكتاب وطبعهِ في اواخر شهر شباط من سنة تسع وثمانين وثماني مئة والف والحمد لله رب العالمين

م

فهرس الكتاب

